



معهد البحوث والدراسات العربية

الوجيز
في العسكرية الإسرائيلية

مؤلفه
ألفها

المؤلف الركن
محمود سبت قطاب

[على طلبه قسم البحوث والدراسات الفلسطينية]

سرمد حاتم شکر السامرائی

۲. سیر ملاحات شکر

هدية الى سيادة الأخ اللواء الركن صبيح روف
مع خالص تقديرى واعتزازى



المؤلف

١٩٦٨ / ٥ / ٢٠

حى

الوجيز
فى العسكرية الإسرائيلية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دَلَّ تَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا،

(القرآن الكريم)

الإهداء

إلى المجاهدين الذين سيقومون راية العرب والمسلمين فوق المسجد
الأقصى .

أقرم هذه البحوث أملًا بتحقيق اليوم أو غدا بأذن الله .

المؤلف

المقدمة

لعل من أهم أسباب انتصار إسرائيل في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ على العرب ، هو أن إسرائيل كانت تعرف أدق التفاصيل عن الجيوش العربية : عددها وتسليحها وتجهيزها وتدريبها وأساليب قتالها وقياداتها ، بينما لم يكن العرب يعرفون عن جيش إسرائيل إلا معلومات قليلة لا تضمن ولا تغنى من جوع .

ومن المعروف أن الأمة التي تريد أن تحرز النصر على عدوها ، لا بد أن تعرف ذلك العدو معرفة دقيقة صحيحة وتعرف طبيعة الأرض التي ستدور عليها المعركة معرفة شاملة مفصلة .

أما الذين يقاتلون عدواً لا يعرفون عنه معلومات وافية ، فإنهم لن ينتصروا عليه أبداً ، لأن الخطة العسكرية الناجحة لا بد أن تبني على أسس من المعلومات الواضحة السليمة عن العدو .

والقائد الذي يقاتل عدوه وهو في جهل مطبق عن قوته عدداً وعدداً إنما يقاتل وهو أعمى البصر والبصيرة ، لذلك لا يكون نصيبه إلا الفشل والاندحار .

جاء في الخدمة السفيرية^(١) ما نصه : يجب أن تبني جميع الاستعدادات والخطط العسكرية على المعلومات الجيدة . فدائرة الأركان العامة^(٢) في وزارة

(١) أوثق كتب التعبية المعتمدة ، ويطلق العسكريون الغربيون على هذا الكتاب تعبير : إنجيل العسكرية ، وقد نقلت النص حرفياً .
(٢) هي الدماغ المفكر للجيش .

الدفاع مسئولة عن جمع المعلومات المتعلقة بقوات الدول الأجنبية كافة وتحديد تلك المعلومات دائماً ، لتكون على أحدث ما هي من استقاء المعلومات التي تبين عدد سكان الأقطار التي يحتمل أن تحارب فيها القوات وسجايها وأوائك السكان وسلاحهم ، وأيضاً المعلومات المتعلقة بمصادر جميع دور الحرب التي يحتمل أن تقاوتل فيها قواتنا ، ووسائل تنقلها ، وظاهراتها الطبيعية . وللمعلومات الطبيعية المفصلة المتعلقة بدار الحرب شأن خطير ، لأن عليها يتوقف تأليف قوة الميدان وتنظيمها . مثال ذلك : إن عدد السيارات المصفحة التي يقتضى استخدامها في الحرب يتوقف على ملائمة دار الحرب لحركة هذه السيارات ، (٣) .

وكل المكتب العسكرية تلح دائماً وتلحف أبداً على ضرورة جمع المعلومات عن العدو ، لتوفير أول شروط النصر عليه ، وإلا فلا نصر على عدو لا نعرف عنه شيئاً مذكوراً .

ومن المؤسف أن قسماً من العرب لا يكادون يعرفون بين معرفة إسرائيل وبين الاعتراف بإسرائيل .

معرفة إسرائيل ضرورية جداً للعرب في أيام السلام والحرب على حد سواء .

وهذه المعرفة هي من أول عوامل النصر على إسرائيل .

وقد كان أجدادنا يقولون في أمثالهم : « إذا كان عدوك غلة ، فلا تتم له » .

ومعنى ذلك ، أن عدونا إذا كان على جانب عظيم من الضعف والهموان ، فإننا يجب أن نكون دائماً في حذر و يقظة منه ، لا تنام عن تصرفاته ولا نغفل عن جمع المعلومات عنه ، فكيف إذا كان على جانب عظيم من القوة والإقدام .

بذلك وحده نستطيع إحراز النصر عليه ، أما أن ندعه يسرح ويمرح ، ونحن في غفلة عنه ، فذلك لا يؤدي إلا إلى الكوارث والنكبات .

معرفة إسرائيل إذن ضرورية ، وهي لا تمت بصلة قريبة أو بعيدة إلى الاعتراف به .

فلا يصح أن يخلط أحد بين الاعتراف بإسرائيل وبين معرفة إسرائيل .

وأرى أن معرفة إسرائيل بقدر ما تفيد العرب وترفع مكانتهم وتجعل إسرائيل تحت رحمتهم ، فإن الاعتراف بإسرائيل يضر العرب ويضيع مكانتهم ويجعلهم تحت رحمة إسرائيل .

— ٤ —

يجب ألا تقتصر معرفة إسرائيل على العسكريين وحدهم ، فمن المهم أن نشيع معرفتهم بين المدنيين أيضاً ، لأن ذلك كفيل بالآلتهاار معنويات المدنيين بسرعة من جراء عدم معرفتهم لعدوهم معرفة حقيقية — كما حدث بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بالنسبة لقسم من العرب .

لقد سمعت أحد الأسانذة الكبار يقول على ماأ من الناس وهو في ذهول وحيرة : « تصوروا أن دبابات إسرائيل كانت تقذف ناراً » .

ولست أشك في ثقافة ذلك الأستاذ العامة ، ولكنه كان محروماً من الثقافة العسكرية العامة .

وقلت له يومها : د وهل كنت تتوقع أن تقذف دبابات إسرائيل
زهوراً ؟ !

فإذا كان هذا هو مبلغ علم أستاذ جامعي له مكانة وأثر على ، فما مبلغ
علم الأمين وأنصاف المتعلمين ؟ !

إن إشاعة الثقافة العسكرية العامة مهمة جداً ، لأن الحرب الاجتماعية
ليس مسئولاً عن إحراز النصر ، بل إن الشعب كله بطاقاته المادية والمعنوية
هو المسئول الأول والأخير عن إحراز النصر .

ومع ذلك فإن ما يحتاج إليه المدنيون هي معلومات عامة عن العدو ،
أما العسكريون فيحتاجون إلى معرفة مفصلة دقيقة ، لذلك ستكون هذه
البحوث معلومات موجزة عن : العسكرية الإسرائيلية ، بالقدر الذي يفيد
المدنيين ولا يستغنى عنه العسكريون ، وموعدنا كتاب آخر عن : العسكرية
الإسرائيلية فيه تفصيل للذين يريدون الاستفاضة في المعلومات عن العدو
من العسكريين خاصة والمدنيين عامة .

— ٥ —

ويشمل : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ، فصولاً كثيرة لعل أهمها :

- ١ — لماذا خلقت إسرائيل ؟
- ٢ — أهداف إسرائيل التوسعية ،
- ٣ — السوق الإسرائيلي (الاستراتيجية الإسرائيلية) ،
- ٤ — التغير ودعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح في إسرائيل .
- ٥ — القوات المسلحة الإسرائيلية (البرية والجوية والبحرية) .
- ٦ — تدريب القوات الإسرائيلية .

٧ — أساليب قتال القوات الاسرائيلية .

٩ — السلاح الذرى فى إسرائيل .

١٠ — الأسلحة الكيماوية والبيولوجية فى إسرائيل .

١١ — مصادر التسليح الاسرائيلى .

١٢ — الصناعة الاسرائيلية للسلاح .

وبالطبع ستسهم هذه البحوث بالموضوعية والصراحة ، لأن الرائد لا يكذب أهله ، ولأننى أحاول بناء الأساس القوى الرصين للبحوث التى آمل أن تكتب عن العسكرية الاسرائيلية ، لاشاعة الثقافة العسكرية السليمة من جهة ، ولإطلاع الشعب كله على حقيقة عدوهم لىكى يستعدوا له ويعملوا على مقاومته .

— ٦ —

وهنا لا بد أن أحذر من خطأ شائع فى أذهان قسم من العرب ، مؤداه : أن الصراحة فى الحديث عن إسرائيل تؤدى إلى زعزعة المعنويات .

ولست أشك فى أن مصدر هذا الخطأ الشائع إن لم يكن إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار ، فإن تصديقه من مصلحة إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار .

إن إسرائيل وأعداء العرب يريدون أن تبقى نياتهم العدوانية وأهدافهم التوسعية ومخططاتهم لتحقيق تلك النيات والأهداف مجهولة عن العرب ، حتى يجعلوا انتصار العرب عليهم مستحيلا من جهة ، وحتى يستطيعوا مباغاة العرب فى الزمان والمكان المناسبين .

إن المعنويات العربية لا تتزعزع بالحصول على المعلومات الصريحة الصحيحة الدقيقة عن أعدائهم ...

العكس هو الصحيح على طول الخط .

إن الحصول على المعلومات عن العدو ، هي التي تجعل العرب يتدون
العدة الكاملة على هدى وبصيرة لضرب العدو وحرمانه من مباغتته لهم ،
وبذلك ترتفع معنوياتهم وتشتد ، وبذلك يستطيعون إحراز النصر .
ولا شيء كالنصر يرفع المعنويات .

أما أن يبقى العرب كالنعامة تظن - حين تدس رأسها في الرمال - بأنها
أصبحت بمنجاة من عدوها ، وبذلك يستطيع أقل أعدائها شأنًا افتراسها
بسهولة ويسر . .

عقيدة النعامة هذه ، هي التي أدت إلى أن يفترس العرب أقل الناس
وأهونهم مكانة ، وما حدث بالعرب في الحرب خير دليل على ذلك .

- ٧ -

وليس هناك أمة من أمم الأرض ، لا تعرف عن عدوها كل شاردة
وواردة .

وليس هناك أمة من أمم الأرض ، أحرزت النصر على عدوها بدون
أن تعرف عنه كل شاردة وواردة .

ولعل نكسة العرب عام ١٩٦٧ ، قد علمتهم درساً مفيداً لهم في حاضرهم
ومستقبلهم هو أن يعرفوا إسرائيل معرفة كاملة .

وهذه الدراسة هي المحاولة الأولى لمعرفة : العسكرية الإسرائيلية .

إن العرب إذا عرفوا طريقهم ، فانهم سينتصرون على إسرائيل حتماً ،
ما في ذلك أدنى شك .

والعرب طاقات ضخمة ؟ ولكنهما بغير نظام .

ولاسرائيل طاقات قليلة ولكنهما منظمة .

والطاقات القليلة المنظمة ، تقهر الطاقات الضخمة غير المنظمة .

وهذا هو ما حدث بالنسبة للحرب بين العرب وإسرائيل منذ عام

١٩٤٨ وحتى اليوم .

والذي يحتاج إليه العرب في هذه الظروف العصيبة ، هو أن يعرفوا

كيف ولماذا انتصرت إسرائيل عليهم . . .

وهذا معناه أن يحرصوا أعظم الحرص على جمع المعلومات الوافية

الدقيقة عن العسكرية الإسرائيلية .

فإذا فعلوا ذلك استطاعوا أن يقاوموا إسرائيل بنفس أسلحتهم ، وأن

يحبطوا كل مآتيته لهم نياتهم العدوانية ، وأن يفضحوا كل أهدافهم التوسعية قبل تحقيقها .

والله أسأل أن يفيد العرب والمسلمين بهذه البحوث ، وأن يجعلها

خالصة لوجهه الكريم .



لماذا خلقت إسرائيل ؟

خلقت إسرائيل في جزء من بلاد العرب، بعد محاولات بذلتها الصهيونية العالمية واليهودية، بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر، مستفيدة من الظروف العالمية.

إلا أن خلق إسرائيل، لم يكن نتيجة حتمية لجهود الصهيونية العالمية واليهودية، إنما صادف ذلك هوى في نفوس الدول الاستعمارية، تحقيقاً لمصالح الاستعمار في بلاد العرب عامة وفي الشرق الأوسط خاصة.

فقد لاحظ الاستعمار، أن العرب قوة ضخمة بدأت تتحرك بعد الحرب العالمية الثانية، وأنهم يهدفون إلى طرد الاستعمار من بلادهم عاجلاً أو آجلاً، وأنهم سيصبحون قوة ضاربة تهدد مصالح الاستعمار في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

وحين وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، ظهر بوضوح للدول الاستعمارية، أن لعبة الاستعمار أصبحت لعبة قديمة بالية.

فما الذي يحدث إذا نالت الدول العربية حريتها كاملة؟ وما الذي يحدث إذا اتجهت البلاد العربية إلى الوحدة الشاملة؟

وإذا كان الاستعمار قد رحل غير مأسوف عليه من أكثر البلاد العربية، فلا بد له من إيجاد (أُحيولة) جديدة، يقض بها مضاجع العرب، ليضمن مصالحه الحيوية في بلادهم ويصونها - ولو إلى حين - من الضياع.

كان خلق إسرائيل - إذن - مصلحة من مصالح الاستعمار ، فكيف
حققت إسرائيل مصالح الاستعمار في البلاد العربية ؟

إسرائيل أكبر (قاعدة) للاستعمار في بلاد العرب ، يستطيع الاستعمار
الركون إليها في السلم والحرب :

مطارات إسرائيل وموانئها ، حاضرة لاستقبال الأساطيل الجوية
والبحرية للدول الاستعمارية في أيام السلم والحرب ،

وقد تأمرت بريطانيا وفرنسا مع إسرائيل في الاعتداء الثلاثي على
الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٦

وكان من أسباب اعتداء إسرائيل على العرب عام ١٩٦٧ ، هو محاولة
تخطيط الجيوش العربية ، التي أصبحت شوكة في عيون المستعمرين .

وكان من أسباب هذا الاعتداء ، عدم رضوخ العرب للغرب وسلوكهم
سياسة متحررة بعيدة عن التيارات الاستعمارية .

وإسرائيل في أيام السلام ، تهديد مباشر للعرب ، وسلاح بيد الاستعمار
تشهره على الأمة العربية ويهددها به عند الحاجة .

وجودها يجعل العرب يخصصون أكثر ميزانية دولهم للجيوش العربية ،
وكان بإمكان العرب - لولا وجود إسرائيل - بذل هذا المال في شؤون
التعمير والتعليم والتصنيع والزراعة .

كما أن إسرائيل لم تبق مكتوفة الأيدي بعد خلقها ، والذين يدققون في

الأمور بعمق ، يجدون أن إسرائيل وراء أكثر ما تعانيه الدول العربية من مشاكل واختلافات .

إن الاستعمار خرج من باب البلاد العربية ، ولكنه عاد إليها من نافذة إسرائيل .

فلا عجب أن يردد المستعمرون : أن إسرائيل ولدت لتبقى .

ذلك لأن بقاءها من مصلحة الاستعمار ، والسياسة كلها مصالح .

ولأن بقاء نفوذ الاستعمار رهن ببقاء إسرائيل ، فهي التي تسند الاستعمار بصورة مباشرة وغير مباشرة لضمان مصالحها أولاً ولضمان بقاءها ثانياً .

ذلك لأن إسرائيل تعلم أنها وحدها وبدون إسناد الدول الاستعمارية لها ، لا تستطيع أن تبقى على قيد الحياة .

ولكن إسرائيل ليست خطراً على البلاد العربية وحدها ، بل هي خطر على كل دولة تعادى الاستعمار في إفريقية وآسيا وفي العالم كله .

إن سفارات إسرائيل في الدول الآسيوية والأفريقية ، ما هي إلا بؤرة للتجسس والتخريب ضد العرب وضد البلاد التي تأويها ، وهي تعمل علناً لخدمة مصالح الاستعمار .

وقد كان يهود ولا يزالون وسيدقون مصدر قلق وتدمير للعالم ومثله العليا ، لذلك فإن مكافحة يهود واجب إنساني ، مسؤوليته تقع على كل دول العالم التي تؤمن بالمثل العليا وبالحق وبالخير والسلام .

وليس سراً أن إسرائيل وقفت مواقف معادية لقضايا تحرير دول

إفريقية وآسيا التي عرضت على هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن
والهيئات الدولية الأخرى .

وقد كشفت إسرائيل عن نفسها بنفسها أمام الشعوب الآسيوية
والأفريقية بمواقفها العدائية ضد قضايا الاستقلال وتحرير شعوب
هاتين القارتين ، وذلك دفاعاً عن المصالح الاستعمارية .

يمكن استنتاج ما يلي :

(١) إسرائيل ثوب جديد من ثياب الاستعمار القديم والجديد ،
بقاؤها رهن بدعم الاستعمار لهذا البقاء .

(ب) وجود إسرائيل في الأرض المقدسة مدين للاستعمار ، وبقاء
الاستعمار في البلاد العربية مدين لإسرائيل .

(ح) لهذين السببين ، فإن الاستعمار لا يترك إسرائيل وحدها
أمام العرب ، بل يزوج بكل طاقاته المادية والمعنوية سراً وعلناً
لإسنادها .

(د) إن إسرائيل هي القاعدة الكبرى للاستعمار في الشرق
الأوسط .

وسيتخدم الاستعمار إسرائيل ضد العرب في حرب محلية ، وضد
الدول التي تحارب الاستعمار في حرب شاملة .

(هـ) إن العرب لن يستطيعوا أن يتخلصوا من ربقة

الاستعمار نهائياً وإلى الأبد ، ما دامت إسرائيل جاثمة في قلب الوطن العربي .

(و) من مصلحة الاستعمار أن تتوسع إسرائيل على حساب الدول العربية التي رفضت وترفض الاستعمار ، لأن في مصلحة الاستعمار أن تكون قواعده — ومنها قاعدته في إسرائيل — واسعة قوية رصينة متينة .

أهلّاف إسرائل التّوسّعة

الذين يعتقدون بأن إسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده ،
وأن ما تبنته إسرائيل من عدوان لا يتعدى فلسطين ، يحملون كل الجمل
الحركة الصهيونية وأهدافها ومخططاتها :

والحقيقة ، هي أن خطر إسرائيل يهدد كيان الأمة العربية التاريخي
والحضاري ، وأنهما خطر مادي يهدد جميع الدول العربية المجاورة لها
بالغزو والعدوان والاحتلال .

وفي عام ١٨٩٧ ، عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بال)
بسويسرا . وبعد أيام من اختتام هذا المؤتمر ، كتب (هيرتزل) في مذكراته
يقول : دلو أردت أن ألخص أعمال مؤتمر (بال) في كلمة واحدة —
وهذا ما لن أقدم على الجهر به — لقلت : في (بال) أوجدت الدولة
اليهودية . وازجهرت بذلك اليوم ، لقابلي العالم بالسخرية . في غضون
خمس سنوات . . . ربما ، وفي غضون خمسين عاماً بالتأكيد ، سيراهـا
الجميع . إن الدولة قد تجسدت في إرادة الشعب لاقامتها^(١) .

وكان نص هدف الصهيونية كما جاء في مقررات مؤتمر (بال) : دإن
غاية الصهيونية ، هي خلق وطن للشعب اليهودي بفلسطين ، يضمـنه
القانون العام . .

وحدود فلسطين — كما تريدها الصهيونية ، هي من (النيل) إلى

(١) مذكرات هيرتزل الكاملة — ترجمة هاري زرهن إلى الانكليزية — نيويورك
١٩٦٠ — ج ٢ — ص (٥٨١) .

(الفرات) . قال هيرتزل : « المساحة من نهر مصر إلى الفرات . لا بد من من فترة انتقالية لتثبيت مؤسساتنا يكون فيها الحاكم يهودياً وما أن تصل نسبة السكان من يهود إلى الثلثين ، حتى تفرض الإدارة اليهودية نفسها سياسياً »^(١) .

وبدأت خطة استعمار فلسطين عملياً بالهجرة إليها عام ١٩٠٧ - ١٩٠٨ ، وفق خطة سوقية (استراتيجية) من الناحيتين العسكرية والسياسية لإقامة شبكة من المستعمرات في مختلف أنحاء فلسطين . وقد أعطت هذه المستعمرات الحجج اللازمة لليهود لرفض مقترحات (سيكس) التي قدمتها لهم الحكومة البريطانية إثر توقيع معاهدة (سيكس - بيكو) السرية مع فرنسا عام ١٩١٥ ، على أساس أن الحدود المقترحة تعني خسارة مستعمرات الجليل الأعلى ، وأن المنطقة الدولية المقترحة تحرم الوطن القومي اليهودي من القدس ومن المستعمرات القريبة من حيفا^(٢) .

وقد كانت الحركة الصهيونية تتمسك بمطالب أساسية نشرتها مجلة فلسطين بتاريخ ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨ : « على فلسطين اليهودية أن تضم فلسطين برمتها ، وإن رضى بأى تقسيم لفلسطين . إن اتفاقية (سايكس - بيكو) الموقعة عام ١٩١٥ هي اتفاقية تقسيم ، فالمطالب الفرنسية المثبتة في اتفاقية عام ١٩١٥ تمس الحدود الشمالية ، ولكن فلسطين الموحدة تشمل شرق الأردن والجليل وساحل البحر الأبيض المتوسط »^(٣) .

(١) مذكرات هيرتزل (٧١١/٢) . وقد تألفت في إسرائيل جماعة باسم : « جماعة إسرائيل الكبرى » ، بعد حرب ١٩٦٧ ، من أهدافها عدم الانسحاب من الأراضي المحتلة ووضع مخططات التوسع الإسرائيلي في حيز التنفيذ .

(٢) فريسكوس رعانان (The frontiers of a NATION) - حدود وطن - ص (٧٨) - لندن - ١٩٥٥ .

(٣) مجلة (PALESTINE) - الجزء الرابع - عدد (١١) .

فماذا عن مطامع الصهيونية في شرق الأردن ؟

تمسكت الصهيونية أشد التمسك بضرورة ضم شرق الأردن إلى الوطن القومي اليهودي، وظهر ذلك جلياً في النشرات الصهيونية الرسمية، فما كادت الإدارة العسكرية تعلن في فلسطين خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨ ، حتى نشرت صحيفة (مجلة الصهيونية) احتجاجها ضد فصل شرق الأردن عن المنطقة الواقعة إلى غرب الأردن^(١).

وحين أقدمت بريطانيا على إنشاء إمارة شرق الأردن ، احتجت الحركة الصهيونية بشدة ، ولم تعترف بالوضع الجديد الذي : « حرم فلسطين من ثلثي مساحتها بضربة واحدة » ، حسب قول زعماء الصهاينة .

وقد أشار (وايزمن) بعد إعلان قيام إمارة شرق الأردن إلى أن تدفق يهود وزيادة أعدادهم في فلسطين، هي الوسيلة إلى التوسع في شرق الأردن^(٢).

ومن يقرأ مذكرات زعماء الصهيونية وتصريحاتهم ، عقب إعلان قيام دولة إسرائيل ، يدرك أن استيلاء يهود على الأردن بصفته الغربية والشرقية ، من الأمور المسلمة بها سياسياً وعسكرياً لديهم ، وهم مصرون على الاستيلاء على شرق الأردن حالما تسنح الفرصة المؤاتية^(٣).

فماذا عن المطامع الصهيونية في سورية ؟

(١) راجع عدد مجلة فلسطين الصادر بتاريخ ٢٣/١١/١٩١٩ .

(٢) (Collected papers) - أوراق مجموعة - النادي الثقافي العربي - بيروت - ص (١١) .

(٣) المطامع الصهيونية التوسعية (٧٤ - ٧٧) .

في ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩١٧ ، نشرت مجلة فلسطين مقالاً مسهباً عن سهل (حوران) الكبير استعملته بقولها : « ما من منطقة مقدر لها أن تكون أكثر تأثيراً على تطوير فلسطين جديدة من حوران ، .. »

وحدود سهل حوران الكبير — كما جاء في ذلك المقال : « يحد سهل حوران الكبير جنوباً الزرقاء ، ويمتد شمالاً حتى دمشق . أما في الغرب فيحده الغور أو وادي الأردن ، وفي الغرب يتصل تدريجياً بالهضبة الصحراوية وبذلك يضم في الشمال جولان ، وهضبة حوران والتلال البركانية في جبال اللجا ، وفي الجنوب أرض البلقاء ، .. »

وهكذا نرى أن الحركة الصهيونية كانت تطمح في الحصول على سهل حوران وجبل الشيخ الذي هو أبو مياه فلسطين ، ومنطقة دمشق ، وقد طالب قسم من الصهاينة بمدينة دمشق ذاتها ، والرقعة الواقعة بين دمشق والحدود اللبنانية — السورية الحاضرة ، وذلك لأسباب زراعية ومائية وعسكرية وسياسية .

وقد قدم الصهاينة مذكرة رسمية إلى مؤتمر السلام بعد الحرب العالمية الأولى جاء فيها : « إن جبل الشيخ هو أبو مياه فلسطين الحقيقي ، ولا يمكن فصله من فلسطين دون تعريض حياتها الاقتصادية للخطر . يجب أن يخضع هذا الجبل خضوعاً كلياً لسيطرة الذين سوف يستفيدون منه إلى الحد الأقصى ، .. »

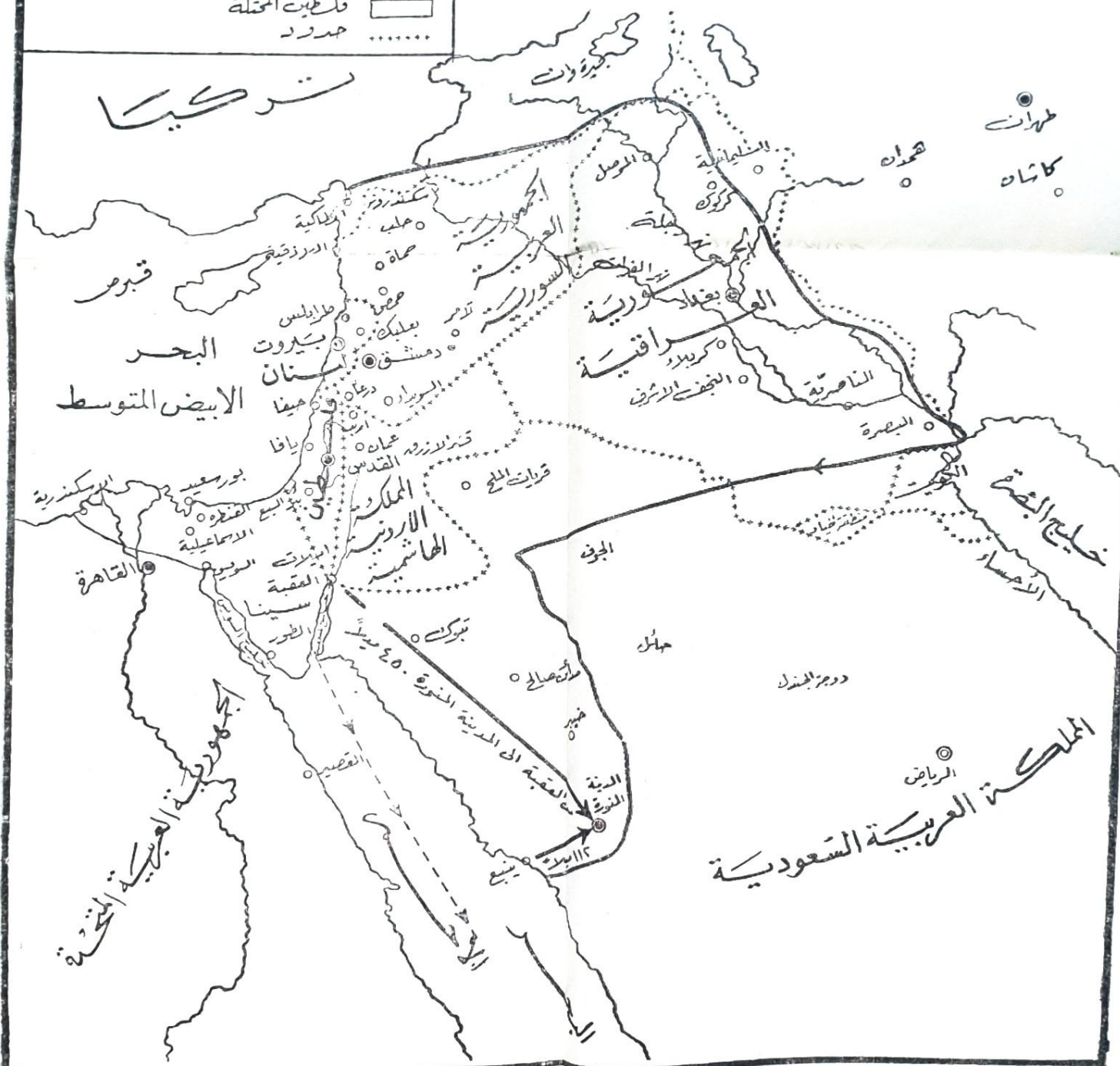
تلك هي مطالب الصهيونية في سورية قبل أن تخلق إسرائيل عام ١٩٤٨ ، أما اليوم وبعد أن نشرت إسرائيل خريطة دولة إسرائيل ، فإن مطامعها في سورية تمتد إلى سورية كلها وإلى لواء الإسكندرونة أيضاً .

البدر العربية التي يطبع اليه في الاستيداع عليها

اتجاهات مطابع اليه للاقتضا ديرة

فقط في المحملة

مردود *****



كانت المطامع الصهيونية في لبنان ، قائمة منذ أن أخذت الحركة الصهيونية تعد العدة لإنشاء الدولة الصهيونية في فلسطين .

ومرد هذه المطامع ، هو أهمية لبنان الجنوبي — خاصة — للحركة الصهيونية من وجهتين :

الأولى : لوجود منابع مياه الأردن ومجرى نهر الليطاني ومصبه في تلك المنطقة .

الثانية : لأهمية تلك المنطقة بالنسبة لأمن الدولة الصهيونية .

وغير خاف ، أن هذين الاعتبارين ، يشكلان شغل الصهيونية الشاغل في جميع الأوقات والظروف .

لقد أكدت جميع البيانات والمقالات الصادرة عن الحركة الصهيونية رغبة الصهاينة في الاستيلاء على لبنان الجنوبي .

وبعد إنشاء دولة إسرائيل ، قال أبا إيمان وزير خارجية إسرائيل في مايس (مايو) ١٩٥١ : « إننا نولي الأردن ومنابعة كل اهتمامنا (١) » ،

وجاء في مجلة صهيونية أمريكية : « كان من الواضح للإسرائيليين أن أحلام تطوير النقب لا يمكن أن تتحقق بدون مياه الليطاني » . (٢)

إن المطامع الصهيونية في لبنان لاتزال قائمة بحكم العقيدة الصهيونية والتاريخ الصهيوني وبحكم الحاجة الاقتصادية المائية والحاجة العسكرية ، وأن هذه المطامع تعني أن تضم إسرائيل لبنان الجنوبي بأسره ، أى ثلث التراب اللبناني ، وأن تستولى على مياه الأردن والليطاني عند مصادرهما (٣) .

(١) جريدة الجيروزاليم بوست - العدد (٢) مايس - ١٩٥١

(٢) (Middle Eastern Affairs) في عددها الصادر في مطلع عام ١٩٥٥

(٣) انظر التفاصيل في : المطامع الصهيونية التوسعية (٨١ - ٨٩) .

تلك هي المطامع الصهيونية التوسعية في لبنان بالنسبة للمعتدين من الصهاينة ، أما المتطرفون فيطمعون في الاستيلاء على بيروت وعلى جبل لبنان لحماية بيروت والمنابع المائية ، وبالتالي على كل لبنان حتى حدوده الشمالية .

ولعل النشاط الصهيوني المتزايد في لبنان ، خير دليل على نواياهم التوسعية في هذا القطر العربي الشقيق .

- ٦ -

فماذا عن المطامع التوسعية في الجمهورية العربية المتحدة ؟
يقول هيرتزل : « إن سيناء والعريش هي أرض يهود العائدين إلى وطنهم » .

ولم تتخل الحركة الصهيونية لحظة عن مطامعها في أن تمتد دولة إسرائيل حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ، وعملت بدأب على تحقيق مآربها هذه ، ومن يقرأ مذكرات الكولونيل مينرتزهاغن ، يدرك مدى أهمية هذا الموضوع ومبلغ إلحاح الصهاينة المتواصل في الحصول على شبة جزيرة سيناء والعريش (١) .

ولعل إقدام الصهاينة على احتلال شبة جزيرة سيناء والعريش في أيام الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦ ، وفي حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، جزء من مخططات الصهيونية لاحتلال هذه المنطقة العربية بالقوة عند سنوح الفرص لاحتلالها .

ولكن مطامع الصهيونية في مصر أوسع من ذلك بكثير ، فهي تطمع

(١) ر . مينرتزهاغن - مفكرة الشرق الأوسط - ١٩١٧ - ١٩٥٦ -

باحتمال قناه السويس لتكون ممرآ بحرياً لإسرائيل والاستعمار ، ولكي يضمن الاستعمار على مستقبل هذه القناة ويديرها كما يشاء وفقاً لمصالحه ، ولكي يحرم مصر من وارداتها الضخمة التي كان الاستعمار يتنعم بها قبل تأميم قناه السويس عام ١٩٥٦ .

ولكي تحافظ إسرائيل على أمن قناة السويس ، فلا بد لها من الاندفاع غرباً واحتلال الأرض المصرية حتى النيل ، وبذلك تستطيع الدفاع عن قناة السويس أولاً ، وتحقيق أطماعها التوسعية كاملة : من النيل إلى الفرات .

— ٧ —

فماذا عن المظامع الصهيونية في العراق ؟

في عام ١٩٠٢ ، وجه هيرتزل إلى اللورد روتشيلد الممول الصهيوني الكبير رسالة بسط له فيها خطة صهيونية لإنشاء مستعمرات يهودية في العراق .

وكتب هيرتزل في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٠٣ إلى عزة باشا رئيس الوزراء العثماني الجديد ، يذكره بمقترحات بعث بها إليه بتاريخ ١٦ شباط (فبراير) ١٩٠٣ حول قروض يهودية للدولة العثمانية ، كما يذكره بالوعد الذي قطعه على نفسه المنظمة الصهيونية بالسماح لها بايجاد مستعمرات يهودية في العراق وفي لواء عكا ، عن طريق فتح الباب أمام الهجرة اليهودية ^(١) .

لقد كانت أطماع الصهاينة في العراق منذ الفجر الأول من أيام المنظمة الصهيونية العالمية ^(٢) ، ومنذ ذلك الحين حتى عام ١٩٤٨ ، حيث رحل أكثر

(١) مذكرات هيرتزل (١٥٠٣/٤) .

(٢) انظر التفاصيل في : المظامع الصهيونية التوسعية (٢٦ - ٢٧) .

يهود العراق إلى فلسطين المحتلة ، بذل الصهاينة كثيراً من الجهد وكثيراً من المال في العراق ، فسيطروا على الاقتصاد العراقي ، واشتروا مساحات شاسعة من الأرض العراقية ، وامتد نفوذهم حتى إلى المنطقة الجبلية في شمال العراق في منطقة (دهوك) حيث اشتروا بعض القرى هناك ، كما اشتروا القرى الزراعية في جنوب العراق في لوانى الديوانية والناصرية .

كما اشتروا كثيراً من أراضى بغداد بالذات ، خاصة في ضاحية الكرادة الشرقية ، وحاولوا شراء الأراضى في ضاحية الأعظمية^(١) ، ولكن أهالى الأعظمية أدركوا ما يبيتته يهود لهم ، فقارموهم مقاومة شديدة ، ففشل يهود في الأعظمية حيث نجحوا في مناطق أخرى من مدينة بغداد .

إن أطماع يهود لا تقتصر على : من النيل إلى الفرات ، بل يطمعون في استعمار العراق كله .

- ٨ -

فماذا عن أطماع الصهيونية في المملكة العربية السعودية والخليج العربي؟ إن الصهيونية تطمع في الاستيلاء على الأرض السعودية الواقعة على خليج العقبة^(٢) ، لأن إسرائيل تريد أن يكون هذا الخليج قطعة من إسرائيل . وهى تطمع أن يمتد نفوذها إلى الجنوب ليشمل تبوك حتى المدينة المنورة على اعتبار أن قسماً من هذه المناطق كانت من أملاك يهود قديما ، فأجلاهم عنها النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) الكرادة الشرقية والأعظمية من ضواحي مدينة بغداد .

(٢) يبلغ طول حدود الخليج الشرقية خمسة وتسعين ميلاً تملكها العربية السعودية ، وجزيرة (صنافير) في خليج العقبة متاخمة للأراضى السعودية .

وهي تطمع أن يمتد نفوذها إلى مناطق آبار النفط السعودية لتكون تلك المناطق ملكاً لإسرائيل .

وهي تطمع أن يمتد نفوذها فيشمل كل إمارات الخليج العربي لتستحوذ على منابع البترول فيه ، ولكي يكون الخليج العربي خطاً لمواصلاتها مع دول آسيا .

إن أطماع إسرائيل في البلاد العربية لا حدود لها ، وهي في طريقها لوضع مخططاتها التوسعية في حين التنفيذ بالتدرج حسب الفرص المناسبة لها .

— ٩ —

فماهي دوافع المطامع الصهيونية التوسعية؟ يمكن ردها الى أربعة عوامل:

١ — العامل العقائدي :

ان الدوافع العقائدية للتوسع الصهيوني تنبع من صميم العقيدة الصهيونية ومن صلب صلب الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بأسباب اختيار فلسطين ومطالبتهم بها على أساس أنها الوطن القومي التاريخي للشعب اليهودي .

وقد ربط ذلك كله الحركة الصهيونية بمطلبين أساسيين لم تتخل عنهما هذه الحركة في يوم من الأيام :

(أ) الحصول على ما يسمى بـ (أرض إسرائيل) على أساس : من النيل الى الفرات .

(ب) إعادة الشعب اليهودي الى أرضه التاريخية ، لأن الحياة في (المنفى) أى خارج فلسطين مخالفة للدين اليهودي وللحياة القومية الطبيعية للشعب اليهودي .

وفي جميع مراحل العمل الصهيوني في فلسطين ، كان شعار الحركة الصهيونية : « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون أن تتخلى عن أى هدف من أهدافك ، واعمل على أساس الاستنفادة من كل ما تحصل عليه ، لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة على حد سواء » .

كتب الإرهابي الصهيوني مناحيم بيغن^(١) : « سوف تعود أرض إسرائيل الى شعب إسرائيل وإلى الأبد »^(٢) .

وقد جاء في خطاب ألقاه مناحيم بيغن هذا بتاريخ ٧/٤/١٩٥٠ ما يلي : « لن يكون سلام لشعب إسرائيل ، ولا لأرض إسرائيل ، حتى ولا للعرب ، ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح »^(٣) .

وجاء في كلمة الخاخام يهودا ميمون التي ألقاها يوم ٨/٨/١٩٥١ في مؤتمر صهيوني نيابة عن حكومة إسرائيل : « ما زال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة .. إن دولة إسرائيل كلها أمامكم ، وأن حدود تلك الدولة هي من الفرات إلى النيل »^(٤) .

وقد أعلنت دولة إسرائيل في كتابها السنوي الحكومي لسنة ١٩٥٥ التزامها الرسمي بالسياسة التوسعية فقالت : « إن خلق الدولة الجديدة لا ينقصر في حال من الأحوال إطار الحدود التاريخية لأرض إسرائيل »^(٥) .

(١) وزير الدولة في أيام حرب ١٩٦٧ .

(٢) مناحيم بيغن — (The Revolte) الثورة — لندن — ١٩٥٠ — ص (٣٣٥) .

(٣) المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد العربية — إسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي — بيروت — ص (٣١) .

(٤) إسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي — ص (٣١) .

(٥) الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل لعام ١٩٥٥ — ص (٢٣٠) .

وقال بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل في مجلس النواب الإسرائيلي بعد تسعة أيام من العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦: إن التقدم البطولي الذي أحرزته قوات الدفاع الإسرائيلية ، قد جدد صلة الوطن بجبل سيناء^(١) .

إن الناحية العقائدية للصهيونية هي التوسع من النيل إلى الفرات ، وجمع يهود العالم في هذه المنطقة .

ولعل ما حدث في حرب ١٩٦٧ ، خير جواب لمن يتشكك في هذا الأمر^(٢) .

فماذا عن العامل الإقتصادي للتوسع الصهيوني ؟

من يمعن النظر في جغرافية الأرض المحتلة وحاجات إسرائيل الزراعية ومشاريعها لاستقدام أعداد إضافية من المهاجرين الصهاينة ، يدرك أنه لا يوجد أمام إسرائيل سوى طريقين لاثالث لهما حل هذه المشكلة :

(١) التوسع المباشر عن طريق احتلال أراضٍ عربية خصبة بعد إجلاء سكانها عنها .

(ب) إعمار (النقب) بجر مياه الأنهار العربية التي تنبع وتجرى وربما حتى التي تصب في الأراضي العربية . وهذا ما حدث فعلا ، حيث تدفقت المياه لإعمار النقب ، مما جعل الدول العربية تقرر في مؤتمر القمة الأول عام ١٩٦٤ تحويل روافد نهر الأردن .

(١) جيوزاليم بوست - ٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

(٢) أنظر التفاسيل في المطامع الصهيونية لتوسعية (٩٥ - ١١٣) .

قال أبا إيمان : « إننا نولي الأردن كل اهتمامنا (١) » .

ولكن المياه ليست العامل الإقتصادي الوحيد للعدوان والتوسع ،
فالتجارة الإسرائيلية وتصريف المنتجات وكسر طوق الحصار الإقتصادي
العربي ، عامل آخر لا يقل أهمية عن عامل السيطرة على مصادر المياه .

وهكذا نجد أن الضغط الإقتصادي يؤدي إلى التوسع الإسرائيلي نحو
مختلف الحدود العربية ، وهذا (الضغط) يشكل عاملاً هاماً في السياسة
والمخططات الصهيونية (٢) .

— ١١ —

فماذا عن العامل العسكري للتوسع ؟

ليس غريباً أن تولى الصهيونية الناحية العسكرية اهتماماً كبيراً ، لأن
إسرائيل دولة غاصبة معتدية ، ولأن العرب يصرون على استعادة حقوقهم
المغتصبة .

إن طبيعة الحدود الإسرائيلية ومساحة الأرض المحتلة والتوزيع
السكاني فيها ، وتطور الجيوش العربية ، ثم رغبة الصهاينة في (تحرير أرض
الأجداد !) ، كل ذلك يجعل العامل العسكري عاملاً حيويّاً بالنسبة
لإسرائيل .

وأهداف العامل العسكري ثلاثة :

(١) المعنويات :

تحاول إسرائيل رفع معنويات قواتها المسلحة خاصة وشعبها عامة ،
وتحطيم معنويات القوات المسلحة للعرب خاصة ، والشعب العربي عامة .

(١) جيروزاليم بوست — العدد الصادر في ٢/٥/١٩٥١ .

(٢) أنظر التفصيل في : المطامع الصهيونية التوسعية (١١٣ — ١١٨) .

وتقوية جيش إسرائيل عامل مهم من عوامل رفع معنوياتها ، وبالتالي انتصارها في الحرب .

(ب) التوسع على حساب الدول العربية :

الصهيونية لا تؤمن بغير القوة ، فهي تعتمد على التفوق العسكري قبل كل شئ لتحقيق أهدافها التوسعية .

وهذا حدا بإسرائيل أن تجعل من دولتها دولة عسكرية وأن تطيع كل شئ فيها بالطابع العسكري .

(ح) حماية نفسها والدفاع عن كيانها :

الدفاع عن كيان إسرائيل أولاً ، وتحقيق أهدافها التوسعية ثانياً ، يحتاجان إلى القوة العسكرية الضاربة ذات التأثير الرادع .

لذلك كرست إسرائيل كل جهودها لتقوية جيشها وإعداد كل الشعب الإسرائيلي مادياً ومعنوياً للحرب^(١) .

- ١٢ -

فماذا عن العامل السياسي للتوسع الصهيوني ؟

لعل أهم أهداف العامل السياسي للتوسع ثلاثة :

(١) إجبار العرب على الصلح مع إسرائيل :

توقع زعماء الصهيونية ، أن العرب سيرضخون للأمر الواقع بعد تأسيس إسرائيل ويعترفون بها ، ولكن الواقع أثبت عكس ذلك .

ثم كانت مغامرة السويس عام ١٩٥٦ ، ففشلت هي أيضاً في فرض

(١) أنظر التفاصيل في : طريق النصر في معركة الثأر (١٢٦ - ١٣٦)

الصلح على العرب ، بل أحدثت نتائج عكسية ، فكانت حافزاً جديداً دفع بالعرب إلى مضاعفة جهودهم لتطوير جيوشهم وتقويتها .

وكان من أهداف حرب ١٩٦٧ الكبرى ، فرض الصلح على العرب ، ولكن زعماء العرب يعرفون أن الذي يصالح إسرائيل يفقد أول ما يفقد سلطانه وشرفه .

ولكن إسرائيل لا تنفك عن التهديد بالتوسع طمعاً في إجبار العرب على الصلح معها .

(ب) رفع مكانة إسرائيل السياسية بين الدول :

كانت (القوة) ولا تزال وستبقى ، ذات أثر عظيم على المكانة السياسية لأية دولة في العالم ، فالقوى محترمة دائماً ، والضعيف مهان دائماً .

(ح) الدعاية لإسرائيل .

التوسع نتيجة من نتائج النصر ، والنصر وحده دعاية ضخمة للمنتصر .

إن الناس في كل مكان يبدون إعجابهم بالمنتصر ، وبالطبع تستغل إسرائيل انتصاراتها وتبالغ فيها ، لتجعل من ذلك كله وسيلة من وسائلها الدعائية في العالم^(١) .

يمكن أن نستنتج من كل ذلك مايلي :

(١) إسرائيل تهدف إلى التوسع على حساب الدول العربية ، لتشمل دولة إسرائيل رقعة ممتدة من النيل إلى الفرات .

(١) أنظر التفاصيل في : طريق النصر في معركة الناصرة (١٣٢ — ١٣٦) .

بل هي وضعت خريطة لدولة إسرائيل الكبرى ، لم تقتصر فيها على :
من النيل إلى الفرات ، بل شملت دجلة أيضاً إلى شمال مدينة الموصل ، وشملت
الحجاز حتى المدينة المنورة .

(ب) إن السبيل إلى تحقيق أهداف إسرائيل التوسعية ، هي استقدام
يهود العالم إلى إسرائيل^(١) لمضاعفة قوتها البشرية ، ثم جعل إسرائيل معسكراً
كبيراً لتدريب كل قادر على حمل السلاح وتطوير أساليب نفيها^(٢) بنوعيه
العام والخاص ، وبحشد كل طاقات يهود العالم والصهيونية العالمية في داخل
إسرائيل وخارجها مادياً ومعنوياً لتسكون في خدمة المجهود الحربي
الإسرائيلي .

(ح) إذا أراد العرب الحفاظ على أرض الآباء والأجداد والدفاع عن
حقوقهم ، وتطهير الأرض المقدسة من الصهيونية ، فلا بد لهم من حشد
كل طاقاتهم المادية والمعنوية للحرب وتطوير أساليب نفيهم ، وهذا لا يتم
إلا بالوحدة العسكرية العربية أولاً وقبل كل شيء .

(١) حث لفي أشكول يهود العالم على الهجرة إلى إسرائيل ، وذلك في خطابه الذي ألقاه
في نيويورك يوم ١١/١/١٩٦٨ بعد مواجهته لجونسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .
(٢) النفي : التهيئة العامة .



(١)

السوق الإسرائيلية

كتب الجنرال موشى دايان في ١٥/١/١٩٥٥ ، وكان يومها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي مقالا بعنوان : « مشكلة الحدود والأمن في إسرائيل » : قال فيه : تواجه إسرائيل مشكلة أمن معقدة تعقيداً غير عادي . إن مساحة البلاد لا تتجاوز (٨١٠٠) ميل مربع ، ويبلغ طول حدودها (٤٠٠) ميل مربع . إن ثلاثة أرباع سكان إسرائيل يعيشون في السهل الساحلي الممتد من شمال (حيفا) إلى جنوب (تل أبيب) . إن معدل عرض هذه المنطقة المكتظة بالسكان لا يتجاوز إثني عشر ميلا بين البحر الأبيض المتوسط وحدود الأردن ، وبالإمكان رؤية الجنود الأردنيين على بعد مئات الأمتار من مبنى البرلمان الإسرائيلي في القدس . كما أنه بالإمكان رؤية مقر رئاسة الأركان الإسرائيلية الواقعة في السهل الساحلي ، وذلك من التلال الواقعة على الحدود الأردنية . إن الطرق الرئيسة وسكك الحديد معرضة للغزو السريع السهل . ويكاد لا يوجد مكان في إسرائيل ، لا تطاله نيران العدو باستثناء صحراء النقب (١) ، .

وقد استهل العميد حاييم هرتزوج مدير المخابرات الإسرائيلية ، حديثه عن الرقابة العسكرية في إسرائيل أمام مندوبي معهد الصحافة الدولي الذين عقدوا مؤتمراً في (تل أبيب) في ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦١ قائلاً : « إنكم الآن تجلسون على مرمى المدفعية المتوسطة لجيش تعلن حكومته (الأردن) أنها في حالة حرب مع إسرائيل ، وحتى لو كنتم قد عقدتم اجتماعكم كما كان مقرراً في (هرتزليا) على بعد أميال قليلة إلى الشمال ، لكنتم في نطاق

(١) موشى دايان - مقال مشكلة الحدود والأمن في إسرائيل - مجلة فورن أفيرز - كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥ - ص (٢٥٠) .

مدفعية الميدان لنفس الجيش . وعندما تزورون الكنيسة في القدس ،
فسترون أنه يقع في مدى مدفعية الهاون الأردنية، كما يمكن إصابة الأشخاص
برصاص المسدسات في بعض مباني الحكومة (١) .

إذن ما الحل ؟

يجيب على ذلك يعقوب ليبرمان المسؤول عن الشؤون الأنكلو -
سكسونية في حزب (حيروت) الإسرائيلي وعضو اللجنة التنفيذية للحزب،
فيقول : « ينبغي على إسرائيل أن تقوم بهجوم مستعجل خاطف يمكنها
من احتلال النقاط السوقية (الاستراتيجية) على حدودها بما في ذلك قطاع
(غزة) وعليها بعد ذلك أن تحتاج مملكة الأردن (٢) » .

— ٢ —

لقد استهدف العدوان الإسرائيلي على مصر عام ١٩٥٦ - حسب قول
بن غوريون - ثلاثة أهداف :

- (١) تحطيم قوى العدو في جزيرة سيناء .
 - (ب) تحرير جزء من أرض الأجداد الموجودة تحت سيطرة أجنبية .
 - (ج) ضمان حرية الملاحة في خليج العقبة وقناة السويس (٣) .
- وهذه الأهداف الثلاثة ، لم تتبدل بعد الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦ على
مصر ، بل بقيت العمود الفقري للسوق الإسرائيلي .

(١) (J. C. Hurewitz) - دور العسكريين في المجتمع والحكومة في إسرائيل -
محاضرة أقيمت في مؤتمر معهد الخريجين للشؤون الدولية بجامعة أوهايو - ١٩٦١ .
(٢) من تصريح له نقلته نشرة اللاجئين العرب الفلسطينيين الصادرة عن مكتب اللاجئين
العربي الفلسطيني في نيسان / ١٩٥٦ .
(٣) جيروزاليم بوست - ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ .

وبعد حرب ١٩٦٧ صرح موسى دايان قائلاً : « لقد أصبح الدفاع عن حدود إسرائيل أسهل بكثير مما كان عليه في السابق (١) » .

- ٣ -

وإسرائيل في خططها السوقية تحاول نقل المعركة من أراضيها إلى البلاد العربية ، حتى لا تتعرض لاحتمال هزيمتها في الأيام الأولى من نشوب القتال بينها وبين العرب .

وقد اعترف رئيس شعبة التدريب في جيش إسرائيل في حديث له ، بأن إسرائيل يمكن أن تخسر المعركة في اليوم الأول من أيام القتال ، نظراً لعدم وجود (العمق) الكافي للمناورة بالقوات الإسرائيلية داخل إسرائيل وعدم وجود (العمق) الكافي للدفاع عن إسرائيل ، إذ يبلغ أقصى عمق لها من البحر الأبيض المتوسط إلى الحدود الأردنية قبل حرب ١٩٦٧ ، ما لا يزيد عن (١١٠) كيلو مترات ، وأقل عمق لها وهو عند بلدة (قلقيلية) على الحدود الأردنية (١٤) كيلو متراً فقط (٢) .

إن السوق الإسرائيلي قد فرضه العامل الجغرافي لموقع إسرائيل أولاً ، وتأليف وحركات أية قوة عربية متحالفة قد تتجمع لحربها ثانياً . وهذان العاملان يجعلان إسرائيل تحرص غاية الحرص على الاحتفاظ بعاملين سوقيين حيويين بالنسبة لها ، هما : اختيار الوقت الذي تهاجم به العرب أولاً ، واختيار السلاح الذي تنزل به الضربة الأولى على العرب ثانياً .

وهكذا فإن السوق الإسرائيلي ، يستند على مبدأ : الهجوم هو أحسن

(١) صرح بذلك في النصف الأول من شهر تموز (يوليو) ١٩٦٧ .

(٢) المطامع الصهيونية التوسعية (١١٢)

وسيلة للدفاع ، لذلك فان السوق الإسرائيلي مبنى على : (التعرض) (١)
أولاً ، وهو الأسلوب الإعتيادي ؛ والدفاع ثانياً عندما تضطر إسرائيل
على الدفاع استناداً إلى إدخال أسوأ الاحتمالات في حسابها .

- ٤ -

فما هي العوامل المؤثرة في شكل الحرب وأساليب القتال للقوات
الإسرائيلية ؟

(١) صغر حجم القوات الإسرائيلية بالنسبة لحجم القوات العربية ،
ولأن معظم قوات إسرائيل قوات إحتياطية ، قد فرض عليها ضرورة :

أولاً : الاحتفاظ بمبدأ (المبادأة) (٢) إلى جانبها لكي تهاجم العرب
في الوقت والمكان المناسبين لها والذين ليسا في صالح العرب وقبل
استعدادهم ، وهو ما تطلق عليه إسرائيل : الحرب الوقائية .

ثانياً : أن تكون (المبادأة) بالهجوم دائماً إلى جانب إسرائيل ،
وإلا تفاجأ أبدأ بهجوم العرب عليها ، لأنها إذا فوجئت بهجوم عربي
شامل ، فإن هذا الهجوم يحقق نصراً كبيراً وسريعاً للعرب على إسرائيل
قبل أن تتمكن من استدعاء وحشد وتعبئة قواتها .

ثالثاً : عدم الدخول في حرب ضد العرب قبل ضمان تأييد خارجي
لها في المجالين العسكري والسياسي .

رابعاً : الاعتماد على حركات (الاغارة) خلف الخطوط العربية ،

(١) التعرض : مبدأ من أهم مبادئ الحرب ، ومعناه : الهجوم على العدو لسحقه ، ولا يتم
الحصول على النصر إلا بالتعرض وحده . أنظر : الرسول القائد (٤٤٥) .

(٢) المبادأة : المبادرة .

حتى نقل من كفاية وقدرة القوات العربية على القتال .

خامساً : عدم الدخول في قتال في أكثر من جهة واحدة في وقت واحد ، والدفاع عن الجبهات الأخرى ، ريثما تستطيع أن تحشد قوات مناسبة في جهة واحدة ، وتوجه بها ضربات قوية سريعة حاسمة فيها ، ثم تنقل قواتها للقتال في الجبهة التالية ، مستفيدة من خطوط مواصلاتها الجيدة القصيرة ، وخفة حركة قواتها .

(ب) شكل إسرائيل الجغرافي وعدم تيسر العمق السوقي فيها ، جعلها لا تسمح بالاختراق داخل أراضيها ، وتسعى دائماً إلى سرعة نقل المعركة إلى أراضي العرب .

وإسرائيل تبني خططها العسكرية لتحقيق ذلك على أساس إيقاف تقدم القوات العربية إلى داخل إسرائيل ، والالتفاف بسرعة داخل الأرض العربية لتطويق القوات العربية وضربها .

(ج) الحالة الاقتصادية في إسرائيل ، وتأثير النفير على تلك الحالة وعلى سير العمل في الحياة المدنية ، جعل إسرائيل تتحاشى الدخول في حرب طويلة ، وتحاول إنهاء عملياتها العسكرية بسرعة عن طريق توجيه ضربات حاسمة سريعة للقوات العربية .

(د) نتيجة لصغر حجم القوى البشرية في إسرائيل ، ووجودها وسط دول معادية لها تتفوق عليها فوفاً ساحقاً من ناحيتي العدد والطاقت المادية ، جعل إسرائيل تهتم بالمحافظة على معنويات شعبها وقواتها المسلحة ، وتحقيق ذلك عن طريق إثبات قدرتها العسكرية وتفوقها دائماً عن طريق عمليات الإغارة الانتقامية .

(هـ) حتى تزيد إسرائيل من فرص النجاح لقواتها ، تهتم غاية الاهتمام

بالاستطلاع والحصول على المعلومات عن العرب عامة وجيوشهم خاصة ، لكي تبني خططها العسكرية على أساس معلومات جيدة عن القوات العربية خاصة وعن الشعب العربي عامة . وإسرائيل في ذلك تستغل الاستطلاع الجوي استغلالاً جيداً كما تستغل أعمال الاستطلاع الأرضي والتجسس .

وعلى ذلك ، فإن السوق الإسرائيلي ، لا يعتمد (التعرض) فحسب ، فينقل المعركة من أرضه إلى أرض العرب .

وبمعنى آخر ، أن السوق الإسرائيلي لا يعتمد القوات المسلحة وسيلة للنصر على العرب ، بل هو يعتمد على وسائله السياسية للحصول على الدعم الدولي ، وعلى وسائل جمع المعلومات التفصيلية الدقيقة عن العرب ، وعلى وسائل الاعلام المتيسرة في إسرائيل والمسخرة لإسرائيل في الخارج ، لدعم الجهود الحربية الإسرائيلية في أيام السلام والحرب ، لكي تؤمن إسرائيل حماية أرضها أولاً ، والتوسع على حساب العرب ثانياً ، والنصر في ميدان الحرب ثالثاً .

فماذا عن عروض السلام في السوق الإسرائيلي ؟

إسرائيل التي قامت على أسس من العنف والارهاب ، لا تترك مناسبة إلا وتطرح عرضاً للسلام بينها وبين العرب .

إن إسرائيل تدعو إلى سلام يقوم على أساس الأمر الواقع ، يتمثل في وجودها على جزء من الأرض العربية في فلسطين ، وهي ترفض عودة الفلسطينيين العرب أو أي قسم منهم إلى أرضهم .

واسرائيل ترفض أي تعديل في حدودها مع الدول العربية ، مناقضة بذلك قرار هيئة الأمم المتحدة المتعلق بالتقسيم .

واسرائيل ترفض أن تبحث في موضوع احتلال القدس وتصر على احتلالها ، وقد رفضت قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة الذي أصدرته في اجتماع تموز (يونيو) ١٩٦٧ .

إسرائيل اذن تريد سلاما يقوم على الأمر الواقع الذي فرضته بالقوة المسلحة .

إنها تريد سلاما : «وفق شروط تفرضها هي (١) ، ، أى إنها على استعداد للسلام دائما ، ولكنهما : «لن تقدم على أية تنازلات مهما كان نوعها (٢)» .

إن عروض السلام الاسرائيلية هي عروض كاذبة خادعة ، لأنها تفصل السلام عن القضايا الرئيسية التي بسببها لا يوجد سلام ، والتي يبقائها لن يكون سلام ، ويأتي في طبيعتها وجود اسرائيل وما نتج عن هذا الوجود غير الشرعي من مشاكل وتعقيدات .

لقد تظاهر زعماء اسرائيل بالسلام قبل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ .

وتظاهروا بالسلام قبل حرب ١٩٦٧ .

ان عروض اسرائيل للسلام ، ليست الا ستاراً من الدخان تهدف إلى تغطية المخططات الثابتة لاسرائيل والتي تشكل الاعتداءات الصهيونية وسيلتها الرئيسية .

ومن الملاحظ أن هناك ارتباطا وثيقا في التوقيت بين الاعتداءات الاسرائيلية وبين عروض السلام الاسرائيلية .

(١) بيرنز - ص (٣١) .

(٢) هراي - جمل الذئب نباتياً - مجلة النظرة الجديدة - المجلد ٦ - العدد ٢ - شباط

(فبراير) - ١٩٦٢ .

فقد درجت إسرائيل على التمهيد للعدوان بالحديث عن السلام والرغبة الشديدة في تثبيته والحفاظ عليه . كما درجت على تبرير العدوان بالحفاظ على السلام ، وأن السعى لتحقيقه كان الدافع للقيام بالعمل العدواني العسكري . وكانت إسرائيل تدمج في بعض الأحيان ، بين لغة التهديد بالعدوان واستخدام القوة وبين الدعوة إلى السلام والتغنى به .

إن السلام لا يتحقق بتكديس الأسلحة والذخائر ، وبتخصيص المبالغ الطائلة لميزانية وزارة الدفاع . إن النتيجة المنطقية الوحيدة لهذا الوضع هي حالة من الحرب الباردة التي يزيد بها الإصرار على مزيد من التسليح والقيام بأعمال عدوانية باستمرار ، والتهديد باستعمال القوة ضد أية بادرة لا تكون في مصلحة إسرائيل . إن النتيجة المنطقية لكل هذا هو تصعيد التوتر إلى لحظة الانفجار ، وهذه اللحظة هي غاية المني بالنسبة لإسرائيل التي عُمِّدت بالعنف والعدوان قبل أن تولد . إن الاستعدادات الحربية في إسرائيل ، والتركيز البارز على دور الجيش وعلى ضرورة تقويته ودعمه ، والتهديد المستمر باستعمال القوة ، وشن الاعتداءات الواسعة النطاق والصغيرة على الدول العربية ، لا تسقط نهائياً دعوة السلام بحسب ، ولكنها تؤكّد الطبيعة العدوانية الأصلية والنزعة العسكرية المغامرة اللتين تتلصقان تفكير قادة إسرائيل وتحكم مخططاتهم (١) .

ولعل من المفيد أن نذكر بالقرار الذي اتخذته الكنيست في ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، الذي رفض بموجبه بأغلبية (٤٣) صوتاً ضد (٥) أصوات وامتناع (٣٢) عن التصويت ، مشروع قرار يقول : « إن الكنيست يؤمن بالسلام كحل وحيد للنزاع العربي - الإسرائيلي ، ويدأش الحكومة أن تعمل بهذه الروح (٢) » .

(١) إبراهيم العابد - العنف والسلام - ص (٦٩ - ٧٠)

(٢) جريدة هاعولام هازه - تل أبيب - العدد الصادر في ١٠ / ٦ / ١٩٦٦ .

لم يأت هذا القرار بجديد على الصعيد العملي ، إلا أنه كان تعبيراً صريحاً واضحاً عن السياسة الفعلية التي تتبناها إسرائيل ، وهو القاعدة الثابتة التي تنطلق منها كل مخططاتها : إسرائيل لا تريد السلام مع العرب ولا تقبل به (١) .

— ٦ —

ولكن بعض العرب يعتقدون بأن إسرائيل إذا لم تكن تؤمن بالسلام فإن الأمم المتحدة كفيلة بإرغامها على قبوله بفرضه عليها فرضاً .

فماذا عن حقيقة السوق الإسرائيلي في الأمم المتحدة ؟

إسرائيل هي الدولة الوحيدة من بين أعضاء الأمم المتحدة التي ارتبطت قبولها في عضوية المنظمة الدولية بتنفيذ بعض القرارات المحددة التي صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة . فقد جاء في قرار الجمعية رقم ٢٧٣ (٣) الصادر في ١١ مايس (مايو) ١٩٤٩ مايلي : « إن الجمعية العامة ... بعد أخذها علماً بإعلان دولة إسرائيل أنها تقبل دون تحفظ التزامات ميثاق الأمم المتحدة ، وأنها تعمل لتنفيذها منذ اليوم الذي تصبح عضواً في الأمم المتحدة ، ومؤكدة على قرارات ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ و ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨ ، وأخذة علماً بالبيانات والتفسيرات التي قدمها ممثل حكومة إسرائيل أمام اللجنة السياسية الخاصة بتنفيذ القرارات الآتية الذكر فإن الجمعية العامة تقرر قبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة » (٢) .

لم يكن هذا الالتزام من جانب إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة

(١) إبراهيم العابد - الصنف والسلام - ص (٧٥-٧٧) .

(٢) قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٧٣ (٣) الصادر بتاريخ ١١ مايس

(مايو) ١٩٤٩

الخاصة بفلسطين ، إلا مناورة لاجتياز العقبة التي وضعت أمام قبولها في الأمم المتحدة . وهذه المناورة كانت أول مثال للسلوك السياسي الإسرائيلي بعد قيام إسرائيل ، ذلك السلوك الذي يتميز بالوجوه المتعددة والمواقف المتناقضة سبيلاً لتغطية الهدف الحقيقي للسياسة الإسرائيلية . فبعد حوالي الشهرين من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها ، وبدلاً من أن تباشر إسرائيل بإظهار حسن نيتها واستعدادها لتنفيذ الالتزامات التي وعدت أن تلتقيها بشرف ، تقدمت وزارة الخارجية الإسرائيلية في ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٤٩ بمذكرة رسمية إلى اللجنة الفنية المنبثقة عن لجنة التوفيق الفلسطينية التابعة للأمم المتحدة تقول فيها : « إن الساعة لا يمكن أن تعاد إلى الوراء إن عودة أي لاجيء عربي إلى مكان إقامته الأصلية هي شيء مستحيل » (١) .

وبعد سبعة أشهر من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها ، أي في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ ، أعلن بن غوريون في الكنيست : « إن إسرائيل تعتبر قرار الأمم المتحدة الصادر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ قراراً غير شرعي وغير موجود » (٢) .

وهكذا نسفت إسرائيل القرار الذي كان أساس وجودها الدولي والذي تعهدت أمام العالم بالالتزام به وتنفيذه .

وكررت إسرائيل رفضها لتنفيذ ما التزمت به في الأمم المتحدة مرات عديدة ، إلى أن تجرأت أخيراً وأعلنت رفضها على المنصة التي من عليها

(١) الجمعية العامة للأمم المتحدة - وثيقة رقم ١٣٦٧ ، الملحق الرابع - الفصل الثالث - القسم هـ - الفقرة الأولى .

(٢) نشرة الرسالة الإخبارية اليهودية - المجلد الثالث - العدد ١٤ - ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ .

التزمت بتنفيذ قرارات التقسيم وعودة اللاجئين العرب إلى ديارهم ، بينما كانت الأمم المتحدة تؤكد قراراتها السابقة في كل دورة تعقدها .

و حين وقّعت إسرائيل على اتفاقات الهدنة مع الدول المحيطة بها ، التزمت بعدة بنود من بينها : عدم إدخال قوات عسكرية نظامية أو شبه نظامية إلى المناطق المجردة من السلاح ، واعتبار رئيس لجنة الهدنة المشتركة والمراقبين المساعدين له مسؤولين عن تنفيذ اتفاقية الهدنة ، وبالتالي تسهيل مهمتهم - والموافقة على بقاء سكان القرى الأمامية والمناطق المجردة من السلاح في أماكنهم الأصلية وعلى حقهم في أراضيهم . ولكن الوجه الآخر لإسرائيل ، وهو الوجه الفعلي لها ، كان يناقض هذه الالتزامات جملة وتفصيلاً .

وعلى أثر صدور قرار مجلس الأمن بإدانة إسرائيل في التاسع من نيسان (أبريل) ١٩٦٢ بسبب عدوانها على سورية اجتمع الكنيست الاسرائيلي في اليوم الثاني وأصدر قراراً استنكر فيه قرار مجلس الأمن ورفضه جملة وتفصيلاً ، واعتبره ظالماً ومشجعاً للعدوان في الشرق الأوسط ، وأيد موقف الحكومة الاسرائيلية وسياساتها القائمة على : الرد المتبادل ، أو : الرد بالمثل ، (١) .

وقد رأينا موقف إسرائيل في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بعد حرب عام ١٩٦٧ : عدم الالتزام بالمقررات الدولية ، والالتزام بمصالحها الذاتية .

إن الأمم المتحدة لا تستطيع أن تفعل شيئاً مع إسرائيل لأسباب كثيرة ، لعل من أهمها مساندة دول الاستعمار القديم والحديث وعلى

(١) جيوراليم بوست - ١١ نيسان (أبريل) ١٩٦٢ .

رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل ، ووجود أكثر
المسيطرين على هذه المنظمة الدولية في أروقتها موظفين يدهم الحل والعقد
من يهود .

والالتجاء إلى الأمم المتحدة لفرض السلام على إسرائيل وإعادة
حقوق العرب في الأرض المقدسة إلى أصحابها الشرعيين ، لافائدة فيه
ولا طائل ، ولعل موقف مجلس الأمن والهيئة العامة للأمم المتحدة
من العرب بعد حرب ١٩٦٧ خير دليل على تحيز الهيئة الدولية لإسرائيل .

إن حقوق العرب في فلسطين ، لا يمكن استعادتها إلا بالقوة العربية
وحدها ، وكل إدعاء يخالف ذلك ضرب الخيال .

- ٧ -

يمكن استنتاج مايلي :

(١) إن السوق الاسرائيلي يعتمد مبدأ : (التعرض) لتحقيق أهدافه
التوسعية على حساب البلاد العربية .

(ب) إن إسرائيل قد حشدت كل طاقاتها المادية والمعنوية بكل ما في
هذه الكلمة من معانٍ ليس في إسرائيل فحسب ، بل في خارج إسرائيل
بالنسبة ليهود العالم قاطبة خاصة وبالنسبة للدول الاستعمارية التي ورا.
إسرائيل بصورة عامة ، وذلك لتحقيق أهدافها التوسعية في البلاد
العربية .

(ح) إن تظاهر إسرائيل بالسلام ، ماهو إلا وسيلة من وسائلها
الكثيرة لتغطية نواياها العدوانية ، لأن إسرائيل لا تؤمن بالسلام مطلقا .

إن السلام فى إسرائيل ، معناه الحرب : « عندما يستعد بن غوريون للحرب ، فإنه يتكلم عن السلام » .

(٥) إن الأمم المتحدة لاقيمة لها بالنسبة لإسرائيل ولا تستطيع فرض السلام عليها .

وقد قتلت إسرائيل الكونت برنادوت عام ١٩٤٨ ، لأنه كان محايداً فهدد بحياده مصالح إسرائيل ، ومع ذلك لم تستطع الأمم المتحدة أن تفعل شيئاً تجاه إسرائيل .

(١)
النفير
ودعوة الأحياء والتجنيد السريع
في إسرائيل

إن كل زائر لإسرائيل يخرج بانطباع لا بد منه ، وهو أن الأشياء العسكرية لها الأفضلية في كل شيء : منظمات الشباب ، والجنود النظاميون ، والبحارة ، والطيارون ، والقوات الاحتياطية الضخمة المجهزة المدربة والمستترة خلف أسوار ما يسمى بالمستعمرات الزراعية ، والرجال على الحدود ، وقوات الشرطة كل شيء يشير إلى أن إسرائيل تضع تأكيداً كبيراً على أجهزة ومعدات الحرب (١) .

ومن الطبيعي أن يولد مثل هذا المجتمع جيلاً فاشياً متعصباً ، فقد عاش الجيل الجديد في إسرائيل حياته : د في جو يعطى للقيم العسكرية وعلى رأسها النزعة العدوانية المكان الأول ، وفي جو ينظر فيه إلى العربي بأنه العدو اللدود (٢) .

وفي دراسة أجراها أحد أساتذة علم الاجتماع في إسرائيل على طلاب المدارس الابتدائية ، خرج منها بالنتيجة التي تقول : د أن ٦٠٪ من بين (١٠٦٦) طالباً قابلهم ، تتراوح أعمارهم بين (٩ - ١٤) سنة ، أيدوا الإفناء الكلى للسكان العرب المقيمين في إسرائيل ، في حالة نشوب صراع مسلح مع الدول العربية (٣) .

إن هذه النتيجة مرعبة حقاً ، ولعل ذلك يعود إلى نوع التربية التي يتلقونها الطلاب في المدارس الإسرائيلية . وفي الآونة الأخيرة ، بدأت

(١) هاتشون - الهدنة العنيفة - مراقب عسكري ينظر إلى الصراع العربي - الإسرائيلي نيوبورك - ١٩٥٨ - الفصل الخامس عشر .

(٢) بيرنز - الجنرال - بين العرب والإسرائيليين - لندن - ١٩٦٢ - ص ٦٨ .

(٣) مجلة النظرة الجديدة - كانون الأول (يناير) ١٩٦٦ .

وزارة التربية والتعليم في إسرائيل تلقن الطلاب مناهج دراسية من شأنها أن تنمي في نفوسهم الروح العسكرية وتزيد من معلوماتهم عن الواقع العسكري في البلاد ، ويضعهم في جو مهيباً نفسياً للحرب .

إسرائيل إذن ، معسكر كبير ، يتغلغل الحقد فيه على العرب في أعماق نفوس أبناءها ، ولهم أطماع توسعية لا يخفون شأنها على حساب الدول العربية .

إن الصراع بين العرب والصهاينة صراع حياة أو موت ، وما تريده إسرائيل هو القضاء على العرب واستعمار بلادهم ، وسبيلها إلى ذلك القوة العسكرية ، وكل تظاهر من إسرائيل بالنيات السلمية والنوازع الانسانية كذب وزور .

- ٢ -

فماذا عن دعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح في إسرائيل ؟

(١) دعوة الاحتياط :

عند تسريح أى لواء من ألوية الاحتياط أو من الوحدات الأخرى ، يعطى العسكري المسرح شهادة تسريح ، ويبلغ من مكتب التسريح باسم الوحدة التى يلتحق بها عند دعوته إلى الخدمة والمكان الذى يحضر إليه عند الطلب .

ويعطى المسرح مع شهادة التسريح ، ورقة طوارئ ، لتسهيل مهمة تنقله من مكان سكنه إلى المكان الذى يلتحق به .

ويوجد في كل مدينة ضابط يسمى ب : (ضابط المدينة) ، واجبه رعاية شؤون الاحتياط في منطقته ، وتأمين تسفير الاحتياط عند جمعهم بسيارات يحضرها لهذا الغرض .

فماذا عن أسبقية (الطلب) للإحتياط ؟

يطلب أفراد الدروع والمظليين والنقلات الاحتياطية بالوجبة الأولى، وتدعى بعد ذلك الوحدات الأخرى كوحدات المشاة وغيرها من الصنوف الأخرى . ويتم جمع أفراد المظليين بإحضارهم من منازلهم مباشرة ، وتجب على ضابط المدينة معرفة كل التفصيلات عن إمكانية سكنائهم ، وهذه الترتيبات خاصة لأفراد المظليين فقط .

وعندما يبلغ أفراد الاحتياط بالمذيع ب : (الاسم الرمزي) لدعوتهم للخدمة ، يتوجه فوراً كل من بالمدينة منهم إلى المركز المخصص له من مراكز تجميع الاحتياط انتظاراً لنقله إلى وحدته .

أما الأفراد الموجودون في مناطق بعيدة عن المدن ، فعليهم الوقوف على طرق المواصلات التي تؤدي إلى المكان الذي يجب الحضور إليه ، وعلى كل مائق في إسرائيل مدنياً كان أم عسكرياً ، أن يحملهم إلى المكان المطلوب مباشرة ، عند إبراز وثيقة الطوارئ التي يحتفظ بها المسرح .

وعند تجمع الاحتياط المدعويين للخدمة العسكرية في مراكز تجمعهم المعينة لهم سابقاً ، يجري نقلهم إلى وحداتهم إما بإحضار سيارات لهم بإشراف ضابط أو ضابط صف من وحدات الاحتياط الذين يرافقون مراتب احتياط وحداتهم إلى مراكزها المخصصة لها ، أو يتحرك بعض الاحتياط إلى وحداتهم مباشرة من مكان التجمع ، وذلك بالوسائط المتيسرة التي تمر بمكان التجمع .

والمرح يقدم المعلومات عن مكانه وجهة سكنائه والطريقة التي يمكن تبليغه بها عند طلبه للإلتحاق بوحدته العسكرية .

ويجب على كل مسرح ، أن يخبر المسئول عن المستعمرة التي يعيش فيها ،

أو مسؤول المنطقة التي يقطنها عند انتقاله إلى خارج منطقة سكناه لمدة تزيد على أربعة أيام ، وذلك لتجرى دعوته بالسرعة الممكنة عند الضرورة.

وكل من يسافر إلى خارج إسرائيل ، عليه أن يخبر السفارة الإسرائيلية في البلد الأجنبي الذي استقر فيه ، عن مكان إقامته . وفي حالة الطوارئ ، تقوم السفارة بإبلاغه بدعوة الالتحاق بالخدمة العسكرية وتسفيره على نفقة الحكومة عائداً إلى إسرائيل .

وعند وصول الاحتياط إلى مراكز وحداتهم ، يجري تجهيزهم هناك بكامل المعدات من السلاح والعتاد .

— ٣ —

ولعل من المفيد أن نذكر هناك لمحات عن خطة دعوة الاحتياط أو ما يسمى : النفير (١) .

فما هو النفير ؟

عندما تقرر أمة من الأمم خوض الحرب أو إجراء تمارين عسكرية (مناورات) على نطاق واسع ، فإنها تستدعي ضباطها وضباط صفها وجنودها الاحتياط للخدمة العسكرية ، وهذا الاستدعاء يطلق عليه تعبير : النفير .

والهدف من النفير ، تقوية الجيش النظامي العامل في أيام السلام .
والنفير نوعان :

(١) النفير العام :

(١) النفير : التعبئة العامة .

هو دعوة جميع الضباط وضباط الصف والجنود الذين عليهم خدمة الاحتياط في البلاد كافة للخدمة العسكرية .

(ب) النفير الخاص :

هو دعوة قسم من الضباط وضباط الصف والجنود الاحتياط الذين عليهم خدمة الاحتياط في البلاد كافة ، مثل دعوة الاحتياط من مواليد عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٥ فقط للخدمة العسكرية ، وإبقاء الذين عليهم خدمة الاحتياط من غير تلك الأعوام خارج الخدمة .

والنفير الخاص أيضاً ، هو دعوة الضباط وضباط الصف والجنود الاحتياط الذين عليهم خدمة الاحتياط في قسم من البلاد للخدمة في الجيش (١) .

وقد جرى النفير في إسرائيل لحرب ١٩٦٧ بسرعة خاطفة ، فكيف كان ذلك ؟

تنفق إسرائيل مبالغ طائلة على الشؤون الدفاعية ، ويبلغ ما تنفقه ١٠٪ من مجموع إنتاجها القومي البالغ أربعة بلايين دولاراً (٢) ، وهذا المعدل يزيد قليلاً على نسبة ما تنفقه الولايات المتحدة الأمريكية على الشؤون الدفاعية في بلادها .

والى لا تتضاعف نفقات إسرائيل العسكرية ، ولكي تحصل على الفائدة الكاملة المرجوة من المبالغ التي تنفقها على قواتها المسلحة ، فإنها تعتمد على العسكريين الاحتياط (الجنود المدنيين Citizen Soldiers) الذين لا تدفع الدولة لهم رواتب إلا عند دعوتهم إلى التدريب أو القتال .

(١) أنظر التفاصيل في الأيام الحاسمة (٦٣) - الطبعة الثانية .

(٢) هذا في أيام السلام ، وقد بلغت نسبة ميزانية إسرائيل العسكرية في حرب ١٩٦٧ أكثر من ٣٠ ٪ من مجموع إنتاجها القومي .

والذين تدفع لهم إسرائيل رواتب معينة ، هم العسكريون النظاميون فقط ، وهؤلاء يكونون العمود الفقري لجيش الدفاع الإسرائيلي في وحدات هيكلية (١) تكمل أثناء التدريب السنوي أو الحرب بالعسكريين الاحتياط من ضباط وضباط صف وجنود .

وبما أن مساحة إسرائيل صغيرة نسبياً ، وبما أن أعداءها يطوقونها ، فمن الضروري أن يكون نفيرها فعالاً وفورياً ، لذلك يقتضى أن يكون جنودها الاحتياط وضباطها وضباط صفها الاحتياط قادرين خلال ساعات قلائل من دعوتهم ، أن يكونوا تحت السلاح فعلاً .

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن سكان إسرائيل قليلون نسبياً (٢) ، لذلك فهم لا تتحمل أعباء جيش نظامي ثابت كبير يكفي للدفاع عنها ولصد هجوم مفاجئ عليها . لذا عالجت هذه المشكلة بالعسكريين الاحتياط رجالاً ونساءً المدربين على واجباتهم العسكرية - ومنها الالتحاق بوحداتهم بأقصى سرعة ممكنة بعد دعوتهم للخدمة العسكرية ، وهؤلاء يقضون أوقاتهم عندما يكونون خارج الخدمة العسكرية في أعمالهم الانتاجية في مجال الاقتصاد الوطني .

وخطة نفير إسرائيل مقتبسة من خطة حربية وضعها الملك سليمان قبل ثلاثة آلاف عام . وهذه الخطة الحربية - كما تنص عليها الكتب المقدسة لليهود - تلخص في : أن الملك سليمان كانت له قلعة هي قلعة (مجدو) وهي تحفة أثرية لا تزال قائمة في غرب مدينة (جنين) العربية وبالقرب منها ، تحتوي على مخازن للطعام والشراب تكفي لخمسة آلاف

(١) الوحدة الهيكلية : هي الوحدة التي فيها الأشخاص المهمون فقط من ضباط وضباط صف دون الجنود عدا عدداً قليلاً منهم .

(٢) سكان إسرائيل حسب آخر إحصاء لعام ١٩٦٧ هو (٢٢٢٩٠٠٠) نسمة .

مقاتل ، وأماكن لتجميع ثلاثمائة عجلة حربية ، وفيها إصطبل يتسع لثلاثين حصاناً فقط. وقد دلت البحوث التي أجريت على هذه القلعة ، بأنها تحتوى على حامية سلمية لا تزيد على مائة رجل ، فإذا ما ظهرت بوادر الحرب ، امتطى ثلاثون رجلاً من حاميتها السلمية الثلاثين جواداً الموجودة في القلعة ، وأسرعوا هذباً في البرية إلى الفلاحين لدعوتهم إلى الخدمة العسكرية وجمعهم في القلعة ، حيث يتسلحون أسلحتهم الجاهزة للقتال من مستوعات القلعة .

هذه الخطة - خطة نفير سليمان - يطبقها الجيش الإسرائيلي اليوم نصاً وروحاً .

جيش إسرائيل النظامي قبل إعلان النفير العام في إسرائيل يوم ٢٣ مايس (مايو) ١٩٦٧ ، كان مؤلفاً من أربعة ألوية ، في كل لواء منها أربعة آلاف جندي ، أحد هذه الألوية الأربعة لواء مظلي ، يضاف إلى ذلك قيادة مدرعة بحجم فرقة مدرعة تقريباً . أما الإحتياط فيتألف من أربعة وعشرين لواءاً ، ثلثها ألوية مدرعة ، وهي ألوية هيكلية مستعدة لإستيعاب العسكريين الإحتياط الذين يدعون إلى الخدمة في النفير أو في أوقات تدريب الإحتياط سنوياً .

لقد كان جيش إسرائيل النظامي مؤلفاً من (٦٠٠٠٠) مقاتل فقط لإلتحق إليهم بالنفير العام نحو (٢٠٤٠٠٠) مقاتل من العسكريين الإحتياط ، وكان التحاق الإحتياط بوحداتهم الهيكلية والوحدات العسكرية الأخرى سريعاً ودقيقاً .

وقد استطاعت إسرائيل في حرب ١٩٦٧ ، استنفار ١١٪ من سكانها وإلحاقهم بالخدمة العسكرية .

(١) ويشمل ذلك القوة الجوية والقوة البحرية بالإضافة إلى القوات البرية .

وكل فرد في إسرائيل يؤدي الخدمة العسكرية حين يبلغ الثامنة عشرة من عمره ، والخدمة تشمل الرجال والنساء عدا العرب والأمهات والمرضى والنساء الحوامل والنساء اللواتي تتنافى الخدمة العسكرية مع مبادئهن الدينية .

والنساء اللواتي تشملهن الخدمة الإلزامية يخدمن من (٢٠) إلى (٢٤) شهراً . أما الرجال فيخدمون (٢٦) شهراً إلى (٣٠) شهراً وهذا يتوقف على الرتبة والصنف الذي يلاحق به الفرد المكلف بالخدمة العسكرية الإلزامية .

ويتقاضى الجميع خمسة جنيئات في الشهر ، وفيما عدا بعض الحالات الشاذة ، لا يصبح الجندي نظامياً قبل أن يقضى الخدمة الإلزامية أولاً ، كما أن الجنود الإلزاميين لا يمكن أن يصبحوا ضباطاً أو ضباط صف أقدمين بدون إكمال الخدمة الإلزامية .

وبعد أن يقضى الجندي الإسرائيلي خدمته الإلزامية ، يصبح عضواً عاملاً ضمن خطة النفير العامة .

وحين يتسرح من الجيش ، يخصص إلى وحدة إحتياطية من وحدات الحدود حتى سن الـ (٢٩) سنة ، حيث يدعى إلى الخدمة في وحدته عند الحاجة .

وبعد سن (٣٩) سنة ، ينقل إلى الحرس الوطني أو الدفاع المدني حتى سن الخمسين .

وبحري الاحتياط تدريباً إجمالياً^(١) لمدة ثلاثين يوماً في كل سنة ،
يضاف إلى ذلك تدريب فردي^(٢) لمدة يوم واحد في الشهر على استخدام
السلاح ورمي الأهداف .

أما ضباط الصف الاحتياط ، فيخدمون ستة أيام تدريبية في الشهر
على التدريب الفردي ، كما يجب على الضباط الاحتياط أن يخدموا اثني عشر
يوماً تدريبياً كل شهر ، هذا بالإضافة على خدمة الضباط وضباط الصف
ثلاثين يوماً في كل سنة ليشهدوا موسم التدريب الإجمالي السنوي مع الجنود
الاحتياط وغير الاحتياط في الوحدات الاحتياطية وفي الوحدات الفعالة .

وكما يجري نفير الاحتياط من الضباط والمراتب الأخرى ، يجري نفير
سيارات النقل ؛ فالجنود الاحتياط الإسرائيليون الذين يدعون إلى الخدمة ،
يمتطون نفس سيارات النقل التي كانوا يتنقلون بها في أيام السلام عند
ذهابهم إلى أماكن عملهم اليومي في الدوائر أو المصانع أو المزارع .
والعسكري الاحتياط الذي يعمل في سياقة ساحة (تراكتور) وخلفها
حاملة (تريلر) من المتوقع أن يسوق في وقت النفير العجلة نفسها ناقلاً فوق
الحاملة دبابة إلى الجبهة .

وجميع العجلات الآلية الثقيلة ، كالرافعات والمولدات والساحبات
والناقلات ، يجري نفيرها إلى صنف الهندسة .

(١) التدريب الإجمالي : تدريب القطعات العسكرية بصورة مجتمعة على القضايا التعبوية
والإدارية بتأريخ (مشاريع) خاصة توضع لهذا التدريب .

(٢) التدريب الفردي : تدريب الجندي على استعمال سلاحه وإجراء تمارين الرمي
بالعناد الحقيقي .

وجميع الطائرات الخاصة يجرى تغييرها إلى القوة الجوية ، كما أن
الزوارق البخارية الخاصة تلتحق بالقوة البحرية .

وتجرى دعوة الاحتياط بالمذياع أو بعبارات رمزية تظهر على شاشة
السيما (السينما) مثل عبارة : النافذة المفتوحة ، . . . الخ . . . فيبادر
الاحتياط فوراً إلى الالتحاق بوحداتهم حسب التعليمات المبلغة
إليهم سلفاً .

— ٥ —

فماذا عن التجنيد والتسريح في إسرائيل ؟

هناك مكاتب للتجنيد في المدن الإسرائيلية الرئيسية ، مهمتها تسجيل
الذين سيلتحقون بالجيش النظامي .

والذين عليهم أن يلتحقوا بالجيش ، عليهم أن يقصدوا مكتب التجنيد
لإجراء معاملة تجنيدهم — بما في ذلك الفحص الطبي .

فإذا كان صالحاً للخدمة العسكرية، يستلم المكلف بالخدمة العسكرية كتابه
ويتحرك إلى معسكر التجهيز ، حيث يتم هناك استلامه لتجهيزاته العسكرية
حسب الصنف الذي جند فيه .

ثم يجرى تدريب هذا الجندي المستجد (١) في دورة تدريبية للمستجدين ،
فإذا أكمل تدريبه فإنه يرسل إلى الوحدة العسكرية التي نسب لها .

(١) الجندي المستجد : الجندي الحديث الذي انخرط في سلك الخدمة العسكرية لأول
مرة في حياته .

وعند انتهاء مدة خدمة الجندي ، يعود إلى معسكر التجهيز الذي استلم منه تجهيزاته عند التحاقه بالجيش لأول مرة ، حيث تتم إجراءات تسريحه هناك وحيث تعطى له شهادة الاحتياط وتعليمات استدعائه للخدمة العسكرية جندياً في الاحتياط .

إن كل إسرائيلي قادر على حمل السلاح صغيراً كان أم كبيراً ، رجلاً كان أم امرأة ، يؤدي واجبه في المنظومة العسكرية الاسرائيلية ،

القوانين الميسرة الإسرائيلية

ومع ذلك فقد بذلت إسرائيل قصارى جهدها لترصين اقتصادها بالتصنيع أولاً وبالزراعة ثانياً - خاصة بعد إنجاز مشروع إرواء (النقب) وتأسيس المستعمرات الزراعية الجديدة فيه ، وبالعلاقات الإقتصادية التي عقدتها مع كثير من دول العالم - خاصة دول إفريقيا وآسيا ، كل ذلك أدى إلى تحسن وضعها الإقتصادي إلى حد بعيد .

ولكن متطلبات القوات المسلحة باهظة التكاليف إذا كانت تلك القوات كبيرة الحجم ، وهذا يؤدي إلى احتفاظ إسرائيل في أيام السلام بقوات نظامية صغيرة ووحدات هيكلية كثيرة يمكن إملؤها في أيام النفير فقط .

إن العامل الإقتصادي يجعل إسرائيل غير قادرة على النهوض بأعباء حرب طويلة الأمد .

ومن ناحية وجود إسرائيل وسط دول عربية معادية لها وطول حدودها المشتركة مع هذه الدول ، فإن ذلك أدى إلى احتفاظ إسرائيل بقوات كافية لحراستها والدفاع عنها .

فما هو نظام تشكيل القوات الإسرائيلية ؟

إن نظام إسرائيل الذي وضعته في حيز التنفيذ في تشكيل قواتها المسلحة يتلخص بما يلي :

(١) الاحتفاظ بقوات نظامية عاملة ذات حجم صغير نسبياً ، ولكن على مستوى عال من التدريب وقابلية حركة جيدة ، مع الاحتفاظ بقوة جوية فعالة لمساندة القوات النظامية البرية لحين إكمال استدعاء القوات الاحتياطية .

(ب) تشكيل قوات احتياطية كبيرة على شكل وحدات هيكلية تستكمل ملاكها^(١) من الضباط وضباط الصف والمراتب في حالة النفير فقط ، مع تأمين بظام دقيق وسريع للنفير .

(ج) إلقاء أعباء حراسة الحدود على المدنيين في المستعمرات وفق نظام معين ، يحقق حراسة الحدود بصورة جيدة وبدون تكاليف مالية من ميزانية إسرائيل ، وهذا النظام المعين يعرف بـ : نظام الدفاع الإقليمي .

— ٢ —

فما هي أنواع الخدمة في القوات المسلحة الاسرائيلية ؟
(١) الخدمة المستدامة^(٢) :

وتشمل الضباط وضباط الصف الفنيين الذين يتطوعون أو يجددون الخدمة العسكرية لمدة طويلة بالقوات المسلحة ويطلق على هؤلاء : المتطوعون .
ويكون المتطوعون الهيكلي الأساسي لجميع القوات العسكرية الاسرائيلية ، وهم الذين يتولون أعمال القيادة والتدريب والادارة والأعمال الفنية التي تحتاج إلى مستوى عال من الخبرة .
(ب) الخدمة الاجبارية :

وهي الخدمة الالزامية ، ويخضع جميع المقيمين في إسرائيل إقامة مستدامة لقانون الخدمة الاجبارية (الالزامية) وتعديلاته ، بصرف النظر عن جنسياتهم وأديانهم عدا العرب المسلمين . وقد صدر عام ١٩٥٩ تعديل للقانون ، ينص على تجنيد كل يهودي يصل إلى إسرائيل - ولو كان من رعايا الدول الأخرى - ولم يحصل على الجنسية الاسرائيلية .

(١) الملاك : الكادر .

(٢) ما يعبر عنها بالخدمة الدائمة أو التطوع في الجيش .

وينص القانون على تجنيد الرجال والنساء كالاتي :

أولاً - الرجال :

لمدة سنتين ونصف لمن كان عمره يتراوح بين (١٨) عاماً إلى (٢٦) عاماً .

ولمدة سنتين لمن كان عمره يتراوح بين (٢٧) عاماً إلى (٢٩) عاماً إذا كان من أهل البلاد . أما إذا كان قد هاجر الى اسرائيل بعد سن (٢٧) عاماً ، فيجند لمدة سنة ونصف فقط .

ثانياً - النساء :

تجنّد النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين (١٨) عاماً الى (٢٦) عاماً لمدة سنتين ، وتعفى السيدة المتزوجة من الخدمة الاجبارية ولكنها لا تعفى من خدمة الاحتياط اذا لم يكن لها أولاد .

(ح) خدمة الاحتياط :

تشمل كل الرجال والنساء بعد ستة شهور من انتهاء خدمتهم الالزامية وتسريحهم منها ، وتستمر خدمة الاحتياط حتى يبلغ الرجل (٣٩) سنة والمرأة (٣٤) سنة .

- ٣ -

فما هي أنواع القوات المسلحة الاسرائيلية ؟

(١) القوات النظامية العاملة :

هي القوات الموجودة في الخدمة العسكرية بصورة مستمرة ، وتضم المتطوعين والمجندين إلزامياً .

(ب) قوات الاحتياط الخط الأول :

هي وحدات لها معسكراتها المستدامة ، وهي مؤلفة من هيكل الوحدة الأساس (وحدات هيكلية) من الضباط وضباط الصف الذين يشغلون مناصب رئيسة ومن الفنيين ، وكل هؤلاء هم من العسكريين النظاميين المتطوعين في الجيش والمتخذين العسكرية مهنة لهم . أما باقي قوات هذه الوحدات ، فهم من الضباط وضباط الصف والمراتب الاحتياط حتى سن (٢٩) سنة .

وهذه الوحدات الهيكلية ، تستقبل الاحتياط الذين يدعون إلى الخدمة وتدريبهم في أيام السلام ، وتكون وحدات كاملة مهيئة للحرب عند نشوبها .

(ح) قوات الاحتياط. الخط الثاني (وحدات العجائز) :

هذه الوحدات تضم أفراد الاحتياط. بعد سن (٢٩) سنة حتى سن (٤٥) سنة ، والهيكل الأساسي لهذه الوحدات موجود أيضاً من الضباط وضباط الصف الذين يشغلون مناصب مهمة ومن الفنيين .

(د) المنظمات الوطنية :

أولاً : منظمة ناحال (شباب الطليعة المحارب) :

هي منظمة عسكرية زراعية ، تضم أفراد التجنيد الإلزامي الذين يرغبون في الخدمة العسكرية في مستعمرات الحدود . ويتلقى أفرادها تدريباً عسكرياً ابتدائياً لمدة ثلاثة أشهر ، ثم ينقلون إلى إحدى مستعمرات الحدود ، حيث يتلقون هناك تدريباً زراعياً لمدة تسعة أشهر ، ثم يلتحقون بعدها إلى كتائب الناحال .

وتخضع هذه الكتائب لرئاسة أركان حرب الجيش الإسرائيلي ، وهي في تنظيمها تشبه الكتائب العسكرية الأخرى - عدا الأسلحة الساندة .

ويستخدم أفراد كتائب الناحال في إنشاء المستعمرات الزراعية على الحدود .

وبعد انتهاء خدمتهم الإلزامية يمنحون ، بعض التسهيلات لتلك الأراضي في مستعمرات الحدود .

ومن ذلك يتضح أن مستعمرات الحدود الاسرائيلية ، تعج بالعسكريين المدربين على استخدام أسلحتهم وعلى الأعمال الزراعية في نفس الوقت .

ثانياً : حرس الحدود :

هي قوات خاصة بحراسة الحدود ، وتكون محمولة بعجلات مدرعة أو بسيارات جيب مسلحة ، تقوم بحراسة الحدود في المناطق التي فيها مستعمرات قرب الحدود أو في الثغرات الكبيرة بين المستعمرات ، كما أن لها القدرة على التدخل بسرعة في الاشتباكات البسيطة التي تقع على الحدود .

ويقوم حرس الحدود بواجبات الحراسة والدوريات المتحركة والبكائن ضمن المناطق المخصصة لهم .

وهذا الحرس أصبح تابعاً للقوات المسلحة الاسرائيلية ، مرتبطاً برئاسة أركان حرب الجيش الاسرائيلي ؛ ويتقاضى رواتب من الجيش ، ومعنى ذلك أنه أصبح جزءاً من القوات النظامية الاسرائيلية .

ثالثاً : الدفاع الإقليمي :

منظومة الدفاع الإقليمي ، تضم مستعمرات الحدود ، منتسبواها مسلحون بأسلحة خفيفة كالبنادقيات والعدارات والمسدسات ، وبأسلحة متوسطة كالرشاشات ، وبالهاونات الخفيفة ذات عيار عقدتين وثلاث عقد ، وبالهاونات الثقيلة وأسلحة ضد الدبابات قصيرة المدى .

وقد دخل على تسليحهم مؤخراً الأسلحة الساندة الثقيلة كالمدفعية .
تنظيم هذه القوات على شكل ألوية ، وعلى عاتقها يقع عبء حراسة
الحدود والدفاع التعويقي عنها .

رابعاً : منظمة الجنداع (كتائب الشباب) :

تضم الفتيان والفتيات من خمسة عشر عاماً إلى سن ثمانية عشرة عاماً
إذا كانوا من أهل البلاد الأصليين ، ومن سن ثلاثة عشر عاماً إذا كانوا
من المهاجرين الجدد .

والانضمام إلى هذه المنظمة يكون بالتطوع ، ولكن قلة المتطوعين حداً
بالسلطات الإسرائيلية إلى استخدام وسائل مختلفة لتشجيع الشباب والضغط
عليهم للانضمام إليها ، حتى كادت تكون إجبارية .

والغرض من إنشاء هذه الكتائب هو غرس الروح العسكرية في نفوس
شباب إسرائيل من يهود ، ودمج المهاجرين الجدد من يهود بالحياة الجديدة ،
كما أنها تؤهلهم للخدمة العسكرية فيما بعد .

وهي منظمة بكتائب ، كل كتيبة تضم الشباب من محيط واحد ، ففيها
كتائب الطلبة وكتائب العمال وكتائب المزارعين .

وتنقسم كتائب الجنداع إلى جنداع البر وجنداع الجو وجنداع البحر ،
حيث يتلقى الأفراد فيها تدريباً عسكرياً ابتدائياً كل حسب الفرع المنضم إليه .

فماذا عن تنظيم القوات المسلحة الإسرائيلية ؟

(١) وزارة الدفاع :

وزير الدفاع له مقر مسؤول عن القضايا الفنية العسكرية ، وتأمين

طلبات الجيش من الخارج ، وتأمين المال اللازم للجيش .
وزير الدفاع ، هو يمثل الجيش السياسى فى مجلس الوزراء والمسؤول
الأول عن سياسة الجيش .

(ب) رئاسة أركان الجيش :

هى أعلى جهاز عسكرى فى إسرائيل ، يتولى قيادتها رئيس أركان
الجيش الإسرائيلى . وفيها شعب مختلفة للحركات والتدريب والقوى البشرية
والأمداد والتموين ، وفيها أيضاً قيادات للصنوف المقاومة والخدمات الإدارية
والمنظمات شبه العسكرية .

ويخضع قادة السلاحين الجوى والبحرى لرئاسة الأركان العامة من
ناحية الحركات .

ورئاسة الأركان العامة ، مسؤولة عن تدريب القوات الإسرائيلية زمن
السلم ، وقيادتها أثناء الحرب عن طريق قيادات المناطق العسكرية الثلاث .

(ح) المناطق العسكرية ومسؤولياتها :

تقسم إسرائيل إلى ثلاث مناطق عسكرية قيادية ، وهى تنفذ سياسة
برئاسة أركان الجيش التدريبية فى السلم وتنفذ خططها فى الحرب .

هذه القيادات الثلاث هى : قيادة المنظمة الشمالية ومقرها فى الناصرة ،
وقيادة المنطقة الوسطى فى معسكر الرملة ، وقيادة المنطقة الجنوبية فى بئر السبع .
مسؤولية القيادة الشمالية عن الحدود السورية — الإسرائيلية والحدود
اللبنانية — الإسرائيلية .

ومسؤولية القيادة الوسطى عن الحدود الأردنية — الاسرائيلية
فى شرق إسرائيل ،

ومسؤولية القيادة الجنوبية عن الحدود الأردنية — الاسرائيلية فى

جنوب إسرائيل ، وعن الحدود السعودية - الاسرائيلية في جنوب إسرائيل
أيضاً ، وعن الحدود المصرية - الاسرائيلية .

— ٥ —

فماذا عن القوات البرية الاسرائيلية ؟

(١) القيادة الشمالية :

أولاً : القوات النظامية :

مؤلفة من لواء مشاة واحد فيه مقر لواء وأربع كتائب مشاة ومركز
تدريب اللواء .

ثانياً : القوات الاحتياطية :

مؤلفة من ثلاثة ألوية مشاة ، كل لواء من مقر لواء وثلاث كتائب
مشاة وكتيبة مدفعية .

ومن لواء مدرع مؤلف من مقر لواء وكتيبتى دبابات (شيرمن) وكتيبة
مشاة محمولة وكتيبة مدفعية (١٠٥) ملم محمولة .

ومن قوات الناحال مؤلفة من أربعة كتائب ناحال .

ثالثاً : الأسحة والخدمات الملحقة :

مجموعة مدفعية ، وكتيبة دبابات شيرمن ، وكتيبة مدرعات ، وقاعدة
جوية فيها خمسة أسراب مختلفة ، ووحدات هندسة ونقلية وخدمات طبية .

(ب) المنطقة الوسطى :

أولاً : القوات النظامية :

لا يوجد

ثانياً : القوات الاحتياطية :

مؤلفة من سبعة ألوية مشاة ، كل لواء مؤلف من مقر لواء وثلاث
كتائب مشاة وكتيبة مدفعية .

ثالثاً : قوات الناحال :

مؤلفة من أربع كتائب .

رابعاً : الأسلحة والخدمات الملحقة :

مجموعة مدفعية ، وكتيبة دبابات شيرمن ، وكتيبة مدرعات ، وقاعدة
جوية فيها خمسة أسراب مختلفة ، وهناسة ، ونقلية ، وخدمات طبية .

(ح) المنطقة الجنوبية :

أولاً : القوات النظامية :

مؤلفة من لواء مدرع مؤلف من مقر لواء ، وكتيبة مشاة محمولة ،
وكتيبتى دبابات ، وكتيبة مدفعية ذاتية الحركة وسرية استطلاع اللواء .

ومن لواء مظلي مؤلف من مقر لواء وكتيبتى مظليين وسرية استطلاع
اللواء ومدرسة تدريب دورات المظليين .

ثانياً : القوات الاحتياطية :

مؤلفة من خمسة ألوية مشاة ، كل لواء مؤلف من مقر لواء وثلاث
كتائب مشاة وكتيبة مدفعية وبطرية مقاومة الدبابات وبطرية هاون
(١٢٠) ملم .

ومن لواء مظلي مؤلف من كتيبتى مظليين وسرية استطلاع ومدرسة
تدريب المظليين .

ومن لواء الأقليات مؤلف من مقر لواء وثلاث كتائب مشاة معظمهم
من الدروز والشركس .
ومن ثلاثة ألوية مدرعة .

ثالثاً : ثلاث كتائب مشاة من الناحال .

رابعاً : الأسلحة والخدمات الملحقة بالقيادة مؤلفة من كتيبة مدفعية وكتيبة دبابات شير من وكتيبة مدرعات .

خامساً : القاعدة الجوية التابعة للقيادة الجنوبية مؤلفة من سربين مستير وسرب واحد أورجان وسرب واحد موستانج وسرب واحد للنقل (داكوتا) وسرب واحد استطلاع ، وطائرات ميراج وسوبر مستير .

سادساً : الهندسة توزع بمعدل سرية هندسة لكل لواء .

سابعاً : الثقيلة مؤلفة من كتيبة ثقيلة .

ثامناً : الطبابة مؤلفة من قاعدة طبية في بئر السبع .

تاسعاً : قوات المستعمرات مؤلفة من قيادة قوات المستعمرات وثلاث قيادات مستعمرات لكل منها عدد من المستعمرات .

— ٦ —

فماذا عن القوة الجوية الإسرائيلية ؟

(أ) تهتم إسرائيل اهتماماً كبيراً بقواتها الجوية ، ويعتبر كبار العسكريين الإسرائيليين أن التفوق الجوي هو عامل أساسي لكسب الحرب .

(ب) تستخدم إسرائيل أنواع الطائرات التالية :

أولاً : المقاتلات :

ميراج ومستير ، وسوبر مستير ، وأورجان ، وميتيور ، وسيكورسكي (٥٥)

و (٥٨) المروحية التي تستخدم في كشف وقاتل الغواصات ، ومستانج .

ثانياً : القاذفات :

الفتور (٢ أ) وهي قاذفة مقاتلة خفيفة ، وموسكيتو وهي قاذفة

مروحية .

ثالثاً : طائرات النقل والمواصلات :

تور أطلس ، وداكوتا ، وكوماندو ، وهليكوبتر طراز اللوب والهنتر .

(ح) الطيارون في إسرائيل من خريجي كلية الطيران الإسرائيلية وهم طيارون نظاميون وطيارون احتياط .

ومن المتطوعين من يهود العالم وعددهم كبير جداً ، ومن المرتزقة من غير يهود وهم طيارون مسرحدون من الدول الغربية خاصة تشتريهم إسرائيل بالمال وتدفع لهم رواتب ضخمة شهرياً .

وما يقال عن الطيارين في إسرائيل يقال عن الفنيين الذين يعملون في أجهزة الرادار والأجهزة الإلكترونية الأخرى .

(د) جرى تسليح إسرائيل بعد ١٩٦٧ / ٦ / ٥ :

أولاً : وصلت (١٣٠) طائرة ميراج إلى إسرائيل في شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، كانت هولندا قد اشترتها من فرنسا ، أما باقي الصفقة فقد ألغى تنفيذها بناء على قرار الجنرال ديغول .

ثانياً : وصلت (٥٠ - ٧٠) طائرة ميراج إلى إسرائيل في شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أيضاً من أستراليا ، وكانت أستراليا قد اشترتها من فرنسا في ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٥ .

ثالثاً : تم بين إسرائيل والشركة الفرنسية (تربوميكا) لصناعة الطائرات عقد اتفاقية تنص على إنشاء فرع لها في إسرائيل لصنع قطع الغيار للطائرات المطاردة النفثة ، ويتعهد كل من الفريقين بدفع نصف رأس المال البالغ ثلاثة ملايين دولار .

رابعاً: اتفقت إسرائيل مع شركة أمريكية على فتح فرع لها في إسرائيل لإنتاج الطائرات ، وتعهدت إسرائيل بدفع (٢٥) مليوناً من الدولارات ثمناً لهذا الفرع ، وقد تمت الصفقة خلال شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧ .

خامساً : استلمت إسرائيل (٤٨) طائرة من نوع (سكاي هوك) يوم ١٩٦٧/١٢/٢١ من الولايات المتحدة الأمريكية .

سادساً : تحاول إسرائيل شراء طائرات فانتوم من الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد سافر قائد القوة الجوية في أوائل شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ إلى أمريكا ثم سافر بعده ليفي أشكول رئيس وزراء إسرائيل ، فاستقبله جونسون ووعدته بدعم مجهود إسرائيل الحربى^(١) .

— ٧ —

فماذا عن القوة البحرية الإسرائيلية ؟

(١) القيادة العامة للبحرية في حيفا .

(ب) المجموعة (١) ، مقرها في حيفا ، وتحتوى على المدمرة حيفا والمدمرة يافا والمدمرة إيلات التى أغرقها زوارق طوريد الجمهورية العربية المتحدة فى ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧ ، والفرقاطة ٣ (مسجاف) ، وسفينة مقاومة غواصات .

(ح) المجموعة (٥) ومقرها في حيفا أيضاً ، وتحتوى على ثمانية زوارق طوريد وخمس سفن خفر سواحل ثقيلة وأربع سفن خفر سواحل خفيفة .

(١) أذيع يوم ١٩ / ١ / ١٩٦٨ ، أن جونسون وافق على تزويد إسرائيل بخمسين طائرة بعد الانتخابات الأمريكية ، وأن ليفي أشكول نصح زعماء يهود نيويورك بانتخاب جونسون .

(و) المجموعة (١١) ، وهي قاعدة للتدريب في (قيثون) ، وتحتوى المجموعة على (١٨) قارباً للإنزال ، ووحدات تموين القوات البحرية ، ومعامل تصليح السفن ، ومستودعات للأسلحة والأعتدة .

(هـ) المجموعة (١٣) ومقرها في (عثليت) ، وهذه المجموعة تحتوى على ستة زوارق إنتحار ، ووحدات ضفادع بشرية ومدرسة الضفادع البشرية ، ومعامل تصليح الزوارق .

(و) مجموعة كاسحات الألغام ، فيها كاسحة ألغام دروم (أ ١) وكاسحة ألغام دروم (أ ٢) .

(ز) مجموعة الغواصات ، ومقرها في حيفا وفيها غواصة التنين (ق / ٧١) وغواصة راهاف رقم (ق / ٧٢) وغواصتين أخريين .

(ح) مجموعة زوارق بحيرة طبرية ، ومركزها في طبرية ، وتحتوى على خمسة زوارق حربية ، وزوارق خفيفة .

(ط) وحدات مشاة الأسطول ، ومقرها ، في (بيت جاليم) وفيها كتيبة الأسطول النظامية في (بيت جاليم) ، وكتيبة الأسطول الاحتياطية في (بيت جاليم) .

(ى) وحدات الرادار البحرية :

في المنطقة الشمالية أربعة أجهزة إثنان منهما ثابتان ، وفي المنطقة الوسطى جهازان ثابتان ، وفي المنطقة الجنوبية جهاز ثابت واحد للتوجيه البحرى والجوى .

(ك) مدارس البحرية :

مدرسة تدريب البحرية على جميع أنواعها في (بيت جاليم) ، ومدرسة تدريب ضباط البحرية في (عكا) ، ومدرسة تدريب فنيي البحرية

في (منحورت) شمال (نثانيا) ، ومركز خفر السواحل في عسقلان (عسقلون) .

- ٨ -

يمكن استنتاج ما يلي :

(أ) إن طاقات إسرائيل المادية والمعنوية كلها في خدمة القوات الإسرائيلية المسلحة .

(ب) إن يهود العالم بما لديهم من طاقات مادية ومعنوية أيضاً ، في خدمة جيش إسرائيل . والذين يتظاهرون بخلاف ذلك من يهود ، إما أن يكون تظاهرهم هذا هو لإخفاء نياتهم الحقيقية تجاه إسرائيل ، أو أنهم قليلون بدرجة لا يأبه بهم وهم منبوذون من كل يهودي في العالم .

(ح) إن إسرائيل التي تبذل كل هذا الجهد وهذا المال لتقوية جيشها وترصينه ، هي دولة تؤمن بالحرب ولا تؤمن بالسلام ، وكل ادعاء يخالف ذلك لا قيمة له أبداً .

(د) إن وراء إسرائيل دولة تعزز جيش إسرائيل بالمتطوعين والسلاح والعتاد والخبرة العسكرية العملية والفنية ، ذلك لأن إسرائيل هي أكبر قاعدة للاستعمار في الشرق الأوسط ، يستند عليها في أيام السلام والحرب على حد سواء .

(هـ) إن المصلحة الفردية في إسرائيل تذوب في المصلحة العامة للدولة وأن الدولة تسخر الأفراد لمصالحها ولا يسخر الأفراد لمصالح الدولة لمصالحهم الشخصية .

(و) إن القوات المسلحة في إسرائيل هي كل شيء ، وكل شعب

إسرائيل وكل أجهزة دولة إسرائيل في خدمة الجبش الإسرائيلي .

(ز) إن دولة إسرائيل ، هي دولة حرب بالدرجة الأولى ، وإن بقاءها قائم على الحرب أولاً وأخيراً .

وكل طاقة مادية في إسرائيل وكل طاقة معنوية ، لها مكان معين في الجهاز العسكري الإسرائيلي .

(ح) إن هي الحرب ، تحتاج بعنف وشدة كل فرد من أفراد إسرائيل وكل يهودي في العالم ، وهذا هو القاعدة .

والذين يشذون عن ذلك من يهود إسرائيل ويهود العالم قليلون لا قيمة لهم ولا تأثير .

(ط) إن إسرائيل معسكر كبير لليهودية العالمية ، وهي قاعدة لانطلاق الصهيونية لاستعمار العرب أولاً ، وللسيطرة على العالم كله بعد ذلك .

تلك هي أحلام الصهيونية ، فلا بد من إعداد العدة لمجابهتها ، إذ لا يفل الحديد إلا الحديد .

تدريب لقوات الإسرائيلية

تدريب الضباط وضباط الصف والجنود

(١) تدريب الجندي :

أولاً - يتلقى الجنود المستجدون تدريبهم الابتدائي وقواعد التدريب الرئيسية في معسكر (صرفند) لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر ، ثم يوزعون بعدها إلى الوحدات العاملة للأسلحة المختلفة لاستكمال تدريبهم الفردي والإجمالي فيها .

أما الجنود الذين يخصصون للأسلحة الفنية المعقدة مثل الدبابات والأجهزة الإلكترونية ، فيبقون مدة أطول في مراكز التدريب في (صرفند) لاستكمال تدريبهم الأساسي والفني هناك ، ثم يوزعون بعد ذلك إلى الوحدات العاملة .

ثانياً - وفي الوحدات العاملة توجد سرايا خاصة للمستجدين ، يستمر فيها الجندي على التدريب لمدة حوالي ستة أشهر ، ينضم بعدها إلى السرايا الحربية الأخرى في الوحدة .

ثالثاً - تركز إسرائيل في فترة التدريب الأساسي للجندي على النواحي الخاصة باللياقة البدنية واستخدام الأسلحة والتعبية الصغرى ، إلى جانب الموضوعات العسكرية النظرية الأخرى التي يتلقاها الجندي في المحاضرات .

(ب) تدريب ضباط الصف :

أولاً - توجد في الوحدات العاملة سرايا خاصة لتدريب الجنود المتميزين الذين تفوقوا على أقرانهم في التدريب الأساسي . وهؤلاء الجنود

المتميزون يدربون لنيل رتبة (جندي أول) و (نائب عريف) ، ويكون تدريبهم ضمن دورات تدريبية يطبق فيها منهاج تدريب ضباط الصف، ويركز في تدريبهم على التدريب العملي والواقعي ، نظراً لتوفر الأسلحة والمعدات في الوحدات العاملة ، ولإمكان إشراكهم في التدريبات الفعلية (التدريب الإجمالي) للوحدات العاملة .

ثانياً - وتركز إسرائيل في دورات إعداد ضباط الصف على موضوعات القيادة والإبداع الذاتي ودراسة الأرض والتعبية إلى جانب الموضوعات العسكرية العملية والنظرية المعروفة الأخرى . ويخصص للتدريب العملي والتدريب الليلي وقت طويل جداً ، خلال هذه الدورات الخاصة بتدريب الجنود المتميزين المرشحين إلى رتب ضباط الصف .

ثالثاً - وبالنسبة للصنوف الفنية ، يكون الترفيع إلى رتبة نائب عريف في مراكز تدريب هذه الصنوف .

رابعاً - يشترك ضباط الصف المنتخبون لدورات الترقية إلى رتبة (عريف) في دورات تدريبية خاصة تفتح لهم في مراكز تدريب الصنوف .

(ح) تدريب الضباط :

أولاً - تحصل إسرائيل على الضباط اللازمين لقواتها المسلحة من صنوف الجيش ، حيث ينتخب الأفراد الصالحون ليكونوا ضباطاً خلال اشتراكهم في دورات الترقية إلى رتبة (نائب عريف) ، إذ يجري التركيز على مراقبة المشتركين في هذه الدورات ، ويكونون تحت الاختبار المستمر ، وذلك لاختيار أفضلهم لحضور دورات الترقية إلى رتبة (عريف) .

وبعد النجاح في هذه الدورات ، وبعد الانتهاء من الخدمة الإجبارية يعرض على المتميزين من العرفاء الاستمرار بالخدمة العسكرية .

وفي حالة موافقة الفرد على الاستمرار بالخدمة، يوقع على عقد التطوع للخدمة العسكرية لمدة من (٧ - ١٥) سنة .

ثانياً — العرفاء المتميزون من هؤلاء المتطوعين المنتخبين ، يرسلون للدراسة في مدرسة الضباط ، وبعد تخرجهم على هذه المدرسة يعينون ضباطاً في الجيش .

أما العرفاء المتوسطون في كفاياتهم العسكرية ، فيحضرون دورات دراسية لضباط الصف ، وبعد تخرجهم يعملون (ضباط صف) في الجيش كل حسب صنفه وحسب الدورات التي شمرها .

ثالثاً — يحضر ضباط صنف المشاة والصنف المدرع دورة دراسية كاملة في مدرسة الضباط .

أما باقي الصنوف^(١) فيحضرون دورة دراسية مختصرة في مدرسة الضباط ، ثم يستكملون دراستهم في مدارس صنوفهم .

كذلك ضباط الصنف المدرع ، فإنهم بعد انتهاء دراستهم في دورة كاملة في مدرسة الضباط ، يحضرون دورة خاصة في مدرسة الدروع .

رابعاً — يوجد في إسرائيل مدرسة إعدادية عسكرية ، يتلقى الطلبة فيها الدراسة الإعدادية العادية إلى جانب التدريب العسكري .

وبعد تخرج هؤلاء الطلاب على المدرسة الإعدادية العسكرية، يلتحقون إلى مدرسة الضباط للتخرج عليها ضباطاً في القوات المسلحة ، وذلك بعد قضاء فترة التدريب الإلزامي (لمدة سنة) .

(١) الصنوف جمع صنف ، وهو السلاح . يقال : صنوف الجيش ، أي أسلحته . ويقال : صنف المشاة وصنف الدروع ، أي سلاح المشاة وسلاح الدروع .

مستويات التدريب وقدرة القتال

(١) القوات العاملة (النظامية) :

أولاً - تضم من سن (١٨ - ٢٦) سنة من الأفراد المكلفين ، كما تضم أفراداً من المتطوعين (الخدمة المستدامة) من الضباط وضباط الصف والفنيين.

ثانياً - تقضى هذه القوات معظم أيام السنة في التدريب ، ولا تكلف بأى عمل من الأعمال الأخرى - سوى قيام عناصر محدودة منها بأعمال الحراسة في بعض مناطق الحدود .

ثالثاً - تكون على درجة عالية من التدريب ، وتميز بخفة الحركة ، ولها قابلية جيدة في القتال الليلي .

(ب) القوات الاحتياطية (الخط الأول) :

أولاً - تضم أفراد الاحتياط حتى سن (٣٩) سنة ، وهيكلها الرئيسى المؤلف من الضباط وضباط الصف والفنيين هم من أفراد الخدمة المتطوعين للخدمة العسكرية .

ثانياً - يستدعى أفرادها للتدريب لمدة يوم كل شهر أو تجمع لتكون ثلاثة أيام كل ثلاثة أشهر ، حيث يدرّب الأفراد خلالها على أعمال التدريب الفردى والرمى (ضرب النار) .

كما يستدعى أفرادها للتدريب مدة شهر كل سنة ، على التدريب الابتدائي والتمارين التعبوية والتدريب الإجمالي .

أما الضباط وضباط الصف الاحتياط في هذه الوحدات (إن وجدوا) ، فيتم تدريبهم لمدة سبعة أيام إضافية علاوة على المدد المذكورة أعلاه .

ثالثاً - هذه الوحدات على مستوى متوسط من التدريب بصورة عامة .

(ح) القوات الاحتياطية (الخط الثانى) :

أولاً - تضم أفراد الاحتياط من سن (٣٩ - ٤٥) سنة ، كما أن نسبة بسيطة من الهيكل الرئيسى لهذه الوحدات هى من الضباط وضباط الصف من أفراد الخدمة المستدامة (النظامية) ، ومعظم هذا الهيكل الرئيسى من الإحتياط .

ثانياً - يستدعى أفرادها للتدريب لمدة يوم كل شهر أو تجمع لتكون ثلاثة أيام كل ثلاثة أشهر ، يجرى التدريب خلالها على أعمال التدريب الفردى والرمى (ضرب النار) .

كما يستدعى أفرادها لمدة أربعة عشر يوماً فى السنة ، يجرى خلالها التدريب على أعمال التدريب الفردى والاجمالى حتى مستوى السرية والكتيبة وأحياناً قليلة على مستوى اللواء .

أما الضباط وضباط الصف الاحتياط ، فيتلقون تدريباً إضافياً لمدة سبعة أيام علاوة على المدة المذكورة أعلاه .

ثالثاً - هذه الوحدات على مستوى دون المتوسط من التدريب بصورة عامة ، ويطلق على هذه الوحدات اسم : وحدات العجائز .

(د) قوات الناحال (شباب الطليعة المحارب) :

أولاً - فى السنة الأولى من تدريب الناحال ، يتلقون تدريباً أولياً يشتمل على استخدام الأسلحة الخفيفة وأعمال المهاراة فى الميدان لمدة ثلاثة أشهر ، ثم يرسل المجندون فى مجموعات إلى المستعمرات الاشتراكية للتدريب فيها على الأعمال الصناعية والزراعية مع استمرار تدريبهم على الأعمال

العسكرية ويستغرق كل ذلك ستة أشهر . وأخيراً يجرى تدريبهم لمدة ثلاثة أشهر على استخدام الأسلحة الساندة والتعبية الصغرى والقضايا التعبوية حتى مستوى الفصيل والسرية .

ثانياً - بعد انتهاء السنة الأولى من خدمتهم ، يقسم الأفراد حسب رغبتهم ودرجة كفايتهم إلى :

الأفراد المتميزين : وهؤلاء ينضمون إلى الأسلحة المقاتلة (المظلات - المدرعات - المشاة) لإكمال خدمتهم العسكرية فيها ثم الخروج إلى الإحتياط الخاص بهذه الأسلحة .

أما باقى الأفراد ، فيشكلون كتائب ناحال ، يقضون فيها باقى مدة الخدمة العسكرية فى إنشاء مستعمرات جديدة على الحدود ، كما يستمر تدريبهم العسكرى على نطاق محدود بخلال هذه الفترة .

ثالثاً - تعتبر القدرة القتالية لكتائب الناحال فوق الوسط .

(هـ) قوات الدفاع الإقليمى :

أولاً - تشكل من سكان مستعمرات الحدود ، ومعظمهم من أنهموا خدمتهم فى الناحال ، ويكلفون بأعمال الحراسة والدفاع عن المستعمرات .

ثانياً - يشتمل تسليحهم على الأسلحة الخفيفة وعدد من الرشاشات المتوسطة والهاونات وأسلحة ضد الدبابات .

ثالثاً - مستوى التدريب محدود ، ويقتصر على الأسلحة الخفيفة وأعمال الممارسة فى الميدان .

رابعاً - القدرة القتالية متوسطة .

(و) قوات الجدناع (كتاب الشباب) :

أولاً - تضم الأفراد الذين بلغوا من العمر من (١٥ - ١٨) سنة ،
ومن سن (١٣) سنة بالنسبة للمهاجرين الجدد .

ثانياً - الغرض من إنشاء هذه القوات هو بث الروح العسكرية في النشء
الإسرائيلي ، تمهيداً للإنتفاع بهم عند بلوغهم سن التجنيد .

ثالثاً - يتم تدريبهم لمدة ساعتين أسبوعياً أو لمدة يوم كل شهر . ويتم
بتدريبهم عسكرياً بصورة مجمعة (التدريب الإجمالي) لمدة (١٠ - ١٤) يوماً
سنوياً في أحد مراكز التدريب العسكري للجدناع .

كما يقومون برحلة سنوية لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع سنوياً
للإشتراك في معسكرات العمل في مختلف أنحاء إسرائيل .

رابعاً - يتلقى كل فرد من أفراد الجدناع تدريبه حسب تخصصه في جدناع
البر أو جدناع البحر أو جدناع الجو .

- ٣ -

يمكن استنتاج ما يلي :

(١) يبدأ التدريب لكل إسرائيلي من ذكر أو أنثى عند بلوغه سن
خمس عشرة عاماً ، ولا يتخلف عن هذا التدريب فرد من أفراد إسرائيل
إلا إذا كان مصاباً بعماهه تقعده عن العمل أو كان ممن يستثنيه القانون .

وبالنسبة للمهاجرين الجدد إلى إسرائيل ، فإن تدريبهم يبدأ من سن
(١٣) سنة .

(ب) إن حشد كل الطاقات المادية والمعنوية في إسرائيل يشابه كل الشبه ما كان يفعله النازيون في ألمانيا الهتلرية ، وما كان يفعله اليابانيون قبل الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها .

ومن عوامل قوة إسرائيل ، هو حشد كل هذه الطاقات للاستفادة منها في الزمان والمكان المناسبين .

أساليب القتال
في
القوات الإسرائيلية

الحركات الهجومية

- ١ -

مبادئ عامة

(١) المباغنة (١) :

تحقق إسرائيل ذلك عن طريق اختيار الوقت والمكان المناسبين لمصلحتها وبما يتناسب مع الظروف الدولية الراهنة، لشن هجومها على العرب في وقت ومكان لا يتوقعونهما، وذلك باستخدام الطرق والخطط غير المحتملة والتي يصعب توقعها من جانب العرب ، والإلتزام بعمليات الكتمان والخداع والغش .

(ب) التعاون (٢) :

وإسرائيل لكي تحقق ذلك ، تضم في مجموعات قتالها المشكلة للحركات الفعلية (القتال) ، عناصر كافية من الأسلحة السائدة المختلفة بما في ذلك القوة الجوية التي توضع تحت القيادة المباشرة لقائد المجموعة، وتهتم بتدريب قواتها على ذلك باستمرار .

(ج) التحشد (٣) :

كانت إسرائيل تؤلف مجموعات قتالها (جحافل) حتى سنة ١٩٥٩ من لوائين مشاة ولواء مدرع .

(١) المباغنة : أهم مبادئ الحرب، وهي أقوى العوامل وأبعدها أثراً في الحرب ، وتأثيرها المعنوي عظيم جداً ، وتأثيرها من الناحية النفسية يكمن فيما تحدثه من شلل متوقع في تفكير القائد الخصم .

(٢) التعاون : توجيه جهود الصنوف والقطاعات كافة لبلوغ الغرض من الحرب .

(٣) التحشد : هو مبدأ تحشيد القوة ، وهو حشد أعظم قوة معنوية ومادية واستخدامها في الزمان والمكان الجازمين .

وقد اتجهت سنة ١٩٦٠ إلى زيادة حجم هذه المجموعات (الجحافل) لتقابل التعبئة الحديثة ، وأصبح تشكيل مجموعات قتالها من ثلاثة ألوية مشاة وأكثر من لواء مدرع ، مع عناصر كافية من المدفعية والهندسة والقوات الجوية والمظلات .

(د) سرعة الحركة :

لكي تضمن إسرائيل سرعة حركة قواتها إلى أرض المعركة ، ومن جهة إلى أخرى ، أمنت خطوط مواصلات جيدة ونقلية جيدة تشمل السيارات والناقلات والطائرات .

(هـ) المرونة^(١) :

تهتم إسرائيل بتدريب قادتها على المرونة والمناورة سواء كان ذلك بالقوات أو بالذيران ، في مختلف صفحات القتال .

— ٢ —

أساليب عامة في الهجوم

(١) تسعى إسرائيل للقضاء على القوات المدرعة المعادية أولاً في معارك تصادية بالدروع ، فإذا تم لها ذلك اتجهت إلى القضاء على المشاة بالدروع وبالمشاة المحمولين على الناقلات المدرعة .

وتتبع إسرائيل في تدريبها على الحركات الهجومية خطة واحدة تقريباً ، هي تركيز قواتها لاختراق دفاعات العدو ، ثم الاندفاع من الثغرة بسرعة إلى المواقع الدفاعية المعادية .

(١) المرونة : مبدأ من مبادئ الحرب ، كان يطلق عليه قبل الحرب العالمية الثانية : قابلية الحركة ، وهي : قابلية الحركة وقابلية العمل السريع في القرار والتنفيذ .

وتستخدم إسرائيل للإختراق قوات مدرعة ، على أن تقوم قوات المشاة بعد الإختراق بتطهير الموقع الأول للعدو ، ثم متابعة الهجوم على الموقع الثانى .

إن إسرائيل تعتمد على الدروع بالدرجة الأولى، وعلى المشاة المحمولين على الناقلات المدرعة .

(ب) تشرك إسرائيل وحدات المظلات دائماً فى عملياتها الهجومية الكبيرة ، ويكون ذلك بإسقاطهم جواً وتسليمهم إلى خلف خطوط العدو .

(ج) تستخدم إسرائيل مستعمرات الحدود فى عملياتها الهجومية ، لتكون مركز انطلاق الهجوم، وقواعد تموين، وحراسة خطوط مواصلات القوات المتقدمة، ومقاومة إسقاط جنود مظلات العدو فى المناطق الخلفية .

(د) تستخدم إسرائيل المشاة أساساً للعمل ليلاً ، وهى تعمل مترجلة ، وفى حالة استخدامها نهاراً ، فإنها تحمل على ناقلات مدرعة .

(هـ) تستخدم إسرائيل الألوية المدرعة أساساً فى الحركات السريعة ، مثل حركات التطويق والالتفاف والانطلاق ، مع تفادى المراكز الدفاعية المعادية القوية، كما أنها تستخدمها فى واجبها الطبيعى وهو مقاتلة دروع العدو .

أما الدبابات التى تستخدم لمعاونة المشاة فى الهجوم ، فهى تعاونها عادة بالنيران فقط . وفى بعض الحالات التى تكون فيها مواقع العدو مجهزة على عجل ، فإن الدبابات تقوم باقتحام تلك المواقع بنفسها، وتتبعها المشاة المحملة على الناقلات بمسافة (١٥٠) يارداً تقريباً ، للقضاء على أية مقاومة تبقى بعد الاقتحام .

ولا بد من تأمين التفوق جواً محلياً كان أو عاماً قبل كل هجوم كبير أو صغير .

الهجوم الليلي

(١) يستخدم الصهاينة أسلوب الهجوم الصامت ، وينقلب هذا الهجوم إلى هجوم صاخب إذا كشفه العدو ، فتقوم جماعات ففتح الثغرات بعملها في صمت تام على جبهة ضيقة باتجاه محور الهجوم ، ثم تستكمل أية ثغرة ضرورية بعد ذلك تبعاً لحجم قوة الهجوم . ثم تتبعها جماعات الاقتحام ، التي تؤمن الثغرات ، وتقضي على القوات المعادية القريبة من تلك الثغرات . ثم تعقبها باقي القوات المهاجمة والتي تتخذ مواضعها داخل الثغرة في المنطقة المؤمنة لشن هجومها في أول ضوء .

(ب) وفي حالة الهجوم الصاخب ، تقوم المدفعية بتمهيد نيران مركزة لفترة قصيرة ، وبمجرد رفع نيرانها يكون قد تم فتح الثغرات بطور جيد بنكلور (١) ، ثم يتم تأمين الثغرة وتطهير مواقع العدو على كلا جانبيها .

(ح) تقوم قوات إسرائيل عادة أثناء الهجوم على المواقع المنعزلة ، بحركات تطويق من جانب واحد أو من الجانبين أو بالالتفاف خلف المواقع لقطع خطوط مواصلاتها الخلفية وإحداث حالة من الارتباك في صفوف المدافعين ، واقتحام المواقع من أضعف نقاطها ، ومنع وصول الاحتياط والامدادات .

الهجوم النهاري

(١) قلما تبدأ إسرائيل بحركاتها الأساسية للهجوم نهاراً ، وإنما تبدأ

(١) طور بيد بنكلور : نوع من الطور بيد الخاص بفتح الثغرات ، وسمى باسم مخترعه .

بنفيذها ليلاً ، ثم تتابع إكمال الخطة الهجومية نهاراً .

وإذا اضطرت للقيام بحركات نهائية ، فتكون حركات لها طابع خفة الحركة فقط ، مثل استثمار الفوز لحركة ليلية نجحت فيها القوات الرئيسية المخصصة للهجوم الرئيسي . أما في حالة فشل مثل هذه القوات الرئيسية في هجومها الرئيسي ، فنادرأ ما تحاول إسرائيل توريث نفسها بإعادة تنفيذ الحركة نهاراً .

(ب) فتح الثغرات يكون باستخدام طوريد بنكلور أو بالدبابات الفالقة .

(ح) يستخدم الصهاينة مشاتهم المحمولين في ناقلات أشخاص مدرعة مصحوبة بعنصر مدرع ، لإيصال المشاة حتى الهدف نفسه ، ويبقى المشاة على الهدف في ناقلاتهم المدرعة بحماية الدبابات ،

(د) في الحالات النادرة ، يضطر الصهاينة على القيام بهجوم جبهوى ، وهم في مثل هذا الهجوم أقل كفاية لدرجة كبيرة من قيامهم بالهجوم التطويقي .

(هـ) إذا لم تنجح قوات الافتحام في الاستيلاء على أهدافها مباشرة ، فلا تدفع قوات الاختراق أو الاحتياط لإعادة الهجوم ، بل تثبت قوات الافتحام في محلاتها . بينما تقوم قوات الاختراق بحركات التفافية واسعة ، لغرض مباغنة المدافعين بالهجوم من اتجاه غير متوقع ، على أمل أن يختل توازن الدفاع ، لإتاحته الفرصة للقوات التي قامت بتثبيت الجبهة متابعة الهجوم بنجاح ، أو أن يتغير اتجاه الهجوم الرئيسي إلى اتجاه يؤدي إلى نجاح قوات الاختراق .

الحركات الدفاعية

مبادئ عامة

(١) نسمى إسرائيل دائماً إلى الاحتفاظ بعنصر (المبادأة) حتى تكون

هي البادئة بالهجوم دائماً في الوقت المناسب . لذلك نشأت لديها فكرة :
(الحرب الوقائية) ، وهي أن تبدأ بالهجوم إذا شعرت أن العرب يستعدون
أو ينوون مهاجمتها ، لكي لا تضطر يوماً إلى اتخاذ خطة الدفاع ، وترك
(المبادأة) للعرب .

(ب) وهي تخشى الدفاع لعلها بأن تعرضها إلى هجوم مفاجئ . من العرب ،
قد يتمكن من اختراق أراضيها قبل أن تتمكن من استكمال تعبئة قواتها
وزجها في المعركة ، الأمر الذي سيزيد من صعوبات التغلب على العرب ، مما
سيكون له أسوأ الأثر على معنويات قواتها المسلحة وشعبها .

(ج) لذلك فهي تهتم كثيراً وتبذل قصارى جهدها ، حتى لا تتعرض
لمثل هذا الهجوم المفاجئ . وهي تحقق ذلك عن طريق الاهتمام بعناصر
استطلاعها الجوي وسرعة استخدامها فور وجود شك لديها في احتمال وقوع
مثل هذا الهجوم .

كما تهتم بمصادر معلوماتها المتيسرة داخل البلاد العربية ، لتوفر لها
الإنذار المبكر بقدر الإمكان .

(د) وتخطط إسرائيل لعبئتها على أساس أن اتخاذ خطة الدفاع يجب
أن يكون لفترة قصيرة فقط ، إلى أن يتم لها حشد قواتها الرئيسية ، ثم تتخذ
خطة الهجوم فوراً عملاً بمبدأ : الهجوم خير وسيلة للدفاع .

(هـ) وتحقق إسرائيل هذا التخطيط بنظام إنذار ومراقبة على طول
حدودها ، وبخط دفاعي دائم مكون من نقط دفاعية محصنة على الطرق
التقريبية الهامة على طول حدودها (الدفاع الاقليمي — المستعمرات
الدفاعية) وبقوة جوية ضاربة بدرجة استعداد جيد ، وباحتياط خفيف
الحركة في المناطق العسكرية لتقديم المساعدة الفعالة وسرعة التدخل
في المعركة (من القوات العاملة والقوات الاحتياطية) .

(و) وإذا كانت هناك قوات كبيرة في منطقة حشد أمامية قريبة من الحدود لغرض القيام بأعمال هجومية ، قد توجه إليها إسرائيل ضربة مضادة سريعة بقوات أساسها الدبابات ، وذلك لإلحاق أكبر الخسائر بها ، وبالتالي تعطيلها وتأخير هجومها ، ريثما يتسنى لها تعبئة الاحتياط وإعدادة وحشده للدخول في المعركة التي تنقل من أرض إسرائيل إلى أرض العرب .

- ٦ -

المعركة الدفاعية

(١) بمجرد اقتراب القوات العربية من الأراضي الإسرائيلية ، تقوم مراكز الإنذار الموجودة على الحدود بتبليغ مقراتها ، ثم تقوم بعد ذلك بالتبليغ عن المعلومات كافة عن القوات العربية سيما حجمها واتجاهات تقدمها ، كما تعمل على تعطيل تقدمها ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً .

(ب) على أثر ورود إنذار مراكز الإنذار إلى المقرات الإسرائيلية ، تنشط عناصر الاستطلاع الجوي لجمع المعلومات عن القوات العربية فوراً . وفي نفس الوقت ، تبدأ كل عناصر القوات الإسرائيلية بالاستعداد واتخاذ التدابير الكفيلة لصد الهجوم العربي ، كما تقوم القوة الجوية الإسرائيلية بقصف القوات العربية المتقدمة ومناطق تحشدها وتجمعها وخطوط مواصلاتها .

(د) في حالة اختراق القوات العربية خط المستعمرات الأمامي أو تجنّبها بعض المستعمرات في هجومها ، تقوم مستعمرات القطاع الفرعي المؤلفة من ثلاث إلى أربع مستعمرات والتي تؤلف احتياطياً محلياً للمستعمرات الأمامية ، بهجوم محلي على جانب أو مؤخرة القوات المهاجمة ،

لفرض إلحاق الخسائر بها ، وتعطيل أو تهديد طرق الإمدادات والمواصلات للقوات المهاجمة .

(هـ) خلال هذه الفترة ، يكون الاحتياط الإسرائيلي الخفيف بالمنطقة العسكرية الإسرائيلية ، قد بدأ بالدخول في المعركة ، لتقوية دفاعات خط الدفاع الدائم ، بحيث يتمكن من إيقاف تقدم القوات المهاجمة لمدة (٢٤ - ٤٨) ساعة على الأقل ، وقد تعاونه في ذلك القوات العاملة بالمنطقة .

(و) تكون هذه الفترة كافية لإكمال الاستعدادات اللازمة للقوات الاحتياطية الإسرائيلية (الخط الأول) ، وبإلى ذلك إكمال استعداد الاحتياط (الخط الثاني) أيضاً ، حيث يقومون بالعمل على نقل المعركة إلى أرض العرب ، واتخاذ خطة الهجوم على القوات العربية .

- ٧ -

المستعمرات الدفاعية

(١) تتكون إسرائيل من مستعمرات محصنة ، روعي في إنشائها أن تتبادل المعاونة بالنيران ما أمكن ، لتحقيق الدفاع التبعوى ، وهذا طبعاً خلاف المدن الرئيسية الموجودة فعلاً في إسرائيل .

ويدافع عن تلك المستعمرات ، جميع الباقين فيها القادرين على حمل السلاح من أحداث ومسنيين — خلاف الذين التحقوا بخدمة الاحتياط — بالإضافة إلى قوات الناحال التي تعيش وتخدم في هذه المستعمرات في مجال الزراعة وفي مجال الدفاع عن المستعمرات .

وقوة المستعمرة الدفاعية ، تختلف حسب وحجم المستعمرة وحسب أهميتها التبعوية .

(ب) ترتبط معظم المستعمرات بشبكة خطوط هاتفية (تليفونية) أو باللاسلكى ، وطرق مواصلات جيدة ، مما يزيد من تماسك نظامها الدفاعى وإمكان تعاونها بسرعة وكفاية .

ولسهولة القيادة فى حالة الحركات الفعلية ، جمعت كل مجموعة من المستعمرات المجاورة ، وعمل لها مقر قيادة ، وأطلق على هذه المجموعة من المستعمرات : القطاع الفرعى .

واجب مقر القيادة ، تنسيق المجهود الحربى فى الدفاع عن هذا القطاع الفرعى .

ويمكن اعتبار المستعمرات الأمامية والنقط التعبوية المحصورة بين خط الإنذار الأمامى ونطاق الدفاع الرئيسى ، بمثابة نطاق للأمن . إذ قد تقل فيها كثافة المستعمرات عما هو موجود من مستعمرات فى النطاق الرئيس . ويكون واجب المستعمرات الأمامية مشابهاً لأعمال الوحدات الفرعية فى المواقع الدفاعية المتقدمة أو فى نطاق مواقع الأمن .

(ح) ولما كان القطاع الفرعى صغيراً نسبياً ، فقد جمع عدد من هذه القطاعات الفرعية تحت إمرة مقر أعلى سمي بالقطاع . ورئاسة القطاع مسؤولة عن الناحية الادارية للقطاعات الفرعية وقت السلم . أما وقت الحرب ، فهم مسؤولة عن الناحية الادارية وعن الناحية التعبوية ، وعن قيادة الحركات ، والسيطرة على القطاعات الفرعية ، حتى تأتى قوات الجيش لتسلم الموقف .

(١) يقوم السلاح الجوى بدور أساسى فى خطة الدفاع الاسرائيلية ،

حيث يتوقف على دقة استطلاعها للقوات العربية عند بدء الهجوم، وكذلك سرعة ونجاح الضربات التي يوجهها للقوات العربية ، نجاح تنفيذ باقي العمليات العسكرية الإسرائيلية .

(ب) السلاح الجوي يقوم بعد ذلك بالتعرض لطائرات العرب المهاجمة لغرض الحصول على التفوق الجوي ومنعها من ضرب مناطق حشد القوات الإسرائيلية ومناطق تحركاتها ومنشآت إسرائيل الحيوية ومطاراتها ومحطات الرادار .

(ح) تموين المستعمرات المعزولة ، وإخلاء الجرحى ، وتنقلات القادة .

(د) دعم المستعمرات وقوات الدفاع الإقليمي والقوات الضاربة في هجماتها أو ضرباتها المضادة ، لصد هجمات العدو ، والقيام بالتحضيرات اللازمة لإحباط الهجوم العربي .

وتتعاون القوة الجوية الإسرائيلية مع القوات الأرضية - وخاصة الدروع ، فتقوم بتدمير وإسكات الأهداف الأرضية بالصواريخ والقنابل والنابالم والرشاشات .

(هـ) بالإضافة إلى ما تقدم ، يقوم الطيران الاسرائيلي بعمليات عزل ميدان المعركة وشل حركة القوات العربية فيه .

كما يقوم بأعمال النقل الجوي (المظلات - أفراد القوات الخاصة - تموين القوات المحاصرة أو المنعزلة - إنقاذ الطيارين الذين تسقط طائراتهم - إنقاذ البحارة الذين تغرق بواخرهم من الغرق ... الخ) .

يمكن إجمال النتائج بما يلي :

(١) إن الهجوم بالنسبة للقوات الاسرائيلية هو القاعدة ، والدفاع هو الاستثناء .

(ب) ومع ذلك فإن إسرائيل تعمل جاهدة على تدريب قواتها المسلحة على صفحات القتال الأخرى : مسير الاقتراب ، والدفاع والانسحاب والمطاردة .

(ح) إن إسرائيل تعتمد حرب الصاعقة ، - بما فيها من إشاعة الرعب في قلوب العرب ، وزج كل قواتها في المكان والزمان الجازمين ، لانتهاء الحرب بأسرع وقت ممكن ، لأن إسرائيل لا تتحمل أعباء حرب طويلة الأمد .

وحرب الصاعقة تحتاج لاجباط. مفعولها إلى المقاومة الصلبة والصمود العنيد والصبر الجميل ، فذلك يؤدي إلى انهيار هذه الحرب وانهيار إسرائيل نتيجة لذلك .

الصّوّارِجُ فِي إِسْرَائِيلَ

الصاروخ الأمريكى هوك

(HAWK)

- ١ -

(١) أسباب شراء إسرائيل للصواريخ المضادة للطائرات ، لأنها أفضل سلاح يؤمن الدفاع المضمون ضد الطائرات : سرعتها كبيرة تعادل ثلاثة أمثال سرعة الصوت تقريباً ، وهى دقيقة للغاية فى إصابة الهدف .

لذلك فهى قادرة على حماية أهداف أو مناطق بكل كفاية وبشكل مضمون . وهذا جعل إسرائيل تقدم على شراء صواريخ (هوك) من الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان نجاحها فى عقد صفقة هذا السلاح نجاحاً عسكرياً لامعاً لا غبار عليه .

(ب) أما أسباب موافقة الولايات المتحدة على بيع صواريخ (هوك) لإسرائيل ، فقد كان نتيجة لضغط إسرائيل والصهيونية العالمية على الحكومة الأمريكية ، ولحرص هذه الحكومة على سلامة إسرائيل ، ولرغبة الحزب الديمقراطي الحاكم فى كسب التأييد اليهودى فى الانتخابات .

(ج) تتألف البطارية الواحدة من ستة قذائف صواريخ (١٨) صاروخاً وما يتبعها من جهاز رادار ووسائل قيادة الصاروخ وثمانها من (١٠ - ١٥) مليوناً من الدولارات .

وقد سددت إسرائيل المال اللازم ، ثمناً للصواريخ تبرعاً من يهود الولايات المتحدة والحكومة الأمريكية .

(د) سلمت الولايات المتحدة الأمريكية صفقة الصواريخ إلى إسرائيل فى منتصف تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٢ .

وقد التحق ضباط. وضباط. صف من إسرائيل بدورات تدريبية في الولايات المتحدة الأمريكية استغرقت (٦٥) أسبوعاً للتدريب على استعمال هذه الصواريخ .

كما وصل إلى إسرائيل بعض الفنيين الأمريكيين الذين يعملون في مصنع إنتاج هذه الصواريخ وبعض الضباط. الأمريكيين الذين دربوا الاسرائيليين في إسرائيل على استخدام هذه الصواريخ .

(هـ) أعدت إسرائيل قواعد ثابتة رمتحركة لإطلاق هذه الصواريخ .

- ٢ -

خواص (هوك) الفنية :

(١) الصاروخ (هوك) هو سلاح مضاد للطائرات والقذائف، يستعمل ضد الأهداف الجوية المعادية المنخفضة والمتوسطة والصواريخ السريعة .

(ب) نسبة الاصابة إذا أطلقت الصواريخ الثلاثة التي تشكل جهاز إطلاق واحد تبلغ ٩٨٪ .

(ج) يستخدم هذا الصاروخ بنجاح في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٠ لاصابة مقذوفات صاروخية أمريكية من نوع (أنست جون ، ليتل جون ، كوربورال) ذات الارتفاع المنخفض .

(د) لا توجد أية وسيلة لتدمير الصواريخ (هوك) أثناء طيرانه .

(هـ) الصاروخ غير نووي ، إلا أنه يمكن أن يجهز بحشوة ذرية ليستعمل ضد الطائرات المعادية الكثيفة (وليس ضد طائرات منفردة أو مجموعة صغيرة من الطائرات) .

(و) لا يمكن استعمال هوك للأغراض الهجومية من الأرض إلى الأرض .

(ز) يعتبر من أسلحة الجيش في الميدان التي يمكن نقلها بسرعة وسهولة بوسائط النقل المختلفة من طائرات وآليات مدولة .

(ج) يمكن أن يقام الصاروخ في أى مكان ، إذ لا يحتاج إلى قاعدة ثابتة ، حيث يمكن تأمين الرؤية المباشرة بين أجهزته الرдарية وأجهزة إطلاقه ، ولا يحتاج إلى مرابض محضرة مسبقاً ، ويمكن تحويله إلى سلاح برمائي .

(ط) يمكن استخدامه في مختلف الشروط المناخية من صحراء و غابات ، وحتى في مناطق السهول القارية والجلبد القطبي ، إلا أن ذلك يستلزم متطلبات معينة في تركيب عناصر الجهاز .

(ي) تستخدم هذه الصواريخ للدفاع الجوى عن الأهداف الجوية الهامة في البلاد ، كالمؤسسات الصناعية والمدن الكبيرة والموانئ ، كما أنها تستخدم للدفاع عن القوات العسكرية .

— ٣ —

الأعمال المضادة للصاروخ هوك

(أ) الطيران على ارتفاع دون (٥٠٠) متر ، وقذف الهدف بطريقة القذف أثناء التسلق .

هذه الطريقة تحقق إمكانية الاقتراب من الهدف على ارتفاعات منخفضة ، وتؤمن بالتالى سرية الاقتراب نحو الهدف .

(ب) استطلاع مواضع الصواريخ المعادية ، والعمل على تدمير الرادارات والصواريخ وأجهزة الاطلاق بكل الوسائط الممكنة .

(ح) استخدام التشويش الإيجابي ضد رادارات العدو ، وذلك باستخدام أجهزة التشويش الخاصة بالرادار ، ويمكن أن توضع هذه

الأجهزة في طائرة مرافقة للمجموعة المكلفة بالقصف .

(٤) استخدام التشويش السلبي ، وذلك بقذف صفائح معدنية خاسية من الجو ، وتقوم هذه الصفائح بعكس الموجات اللاسلكية الصادرة عن رادارات العدو الأرضية .

الصاروخ بلاوند هاوند البريطاني ضد الجو

١ - شديد البطش بمجرّد الارتفاعات الكبيرة أو المنخفضة جداً .
قادر على إصابة الطائرات المقاتلة على ارتفاع (٢٠) ألف قدم ، ومداه ثلاثون ميلاً أو ما يعادل ثمانية وأربعين كيلو متراً ، وسرعته ضعف سرعة الصوت ، ومجهز بمحركين نفائين .

٢ - يعمل على نظام المدمر لكل ما يصادفه ، كما هي الحالة في الصاروخ (هوك) ، ويطلق من جهاز ثابت للاطلاق . وهو أكثر وزناً من صاروخ (هوك) وأرخص ثمناً منه ، وهو أكبر حجماً من الصاروخ (هوك) .

الصواريخ الفرنسية المضادة للدبابات

- ١ -

الصاروخ الفرنسي (SS 10) المضادة للدبابات

(١) كان هذا الصاروخ عند إسرائيل قبل عام ١٩٥٦ ، وقد استخدمته إسرائيل في حرب سيناء عام ١٩٥٦ .

(ب) هو صاروخ موجه ضد الدبابات ، من صنع فرنسي ، موجه من الأرض إلى أهداف أرضية .

(ح) مداه الأقصى (١٥٥٠) متراً ، ومداه الأدنى (٤١٠) متراً ، وسرعته الابتدائية (٨٣) متراً في الثانية ، وقوة اختراقه (٤٥٠)

ملترا من الفولاذ، ودقة رمية بنسبة ٧٠ ٪ أى بنسبة قذيتين من ثلاث ،
وهذه النسبة عالية لأن القذيفة مسيرة ويستطيع الرامي السيطرة عليها
حتى إصابة الهدف .

(و) يمكن استخدامه من الأرض أو على ظهر سيارة خاصة أو دبابة
(A· M· X)المجهزة ببرج مدرع وجهاز للرماية ومنظار كبير ، مما يجعل القذف
والتوجيه على جانب كبير من السهولة .

ويمكن نقله بسيارة جيب ، وله فاعلية شديدة بغض النظر عن
مسافة الرمي .

(هـ) له دقة كبيرة في التصويب ، وسرعة كبيرة تتغير مع تغير الأهداف ،
ولا يوجه بطريقة الكترونية ولكن بطريقة كهربائية تصله بأسلاك صلبة
ودقيقة جداً ، وهذه الأسلاك متصلة به لتغيير اتجاهاته حسب إرادة العامل
الجالس على صندوق المراقبة .

ويدير الجهاز فرد واحد ، ويمكن إدارته بوساطة توصيلة كهربائية
مسلكية بين الجهاز وعامله ، تبعد ما بين مائة متر ومائتي متر ، وبهذا يمكن
للعامل الاختفاء في نقطة مراقبة جيدة وحماية بعيداً عن الجهاز بقدر
المسافة المذكورة .

(و) يحتاج استعمال الصاروخ إلى تدريب دقيق ، لأن الرامي يجب
أن يكون دائماً في يقظة وسرعة خاطر ونباهة في توجيه القذيفة - خاصة
إذا كان الهدف متحركاً .

ولما كانت هذه القذائف باهظة التكاليف ، فقد اخترع المهندسون
آلات يمكن التدريب عليها دون اللجوء إلى إطلاق قذائف حقيقية .

(ز) لهذا السلاح سيئات تلتخص بما يلي :

أولاً : يتعذر استعماله على مسافات قصيرة .

ثانياً : توجيهه بوساطة سلك .

ثالثاً : يمكن إصابته بسهولة بوساطة الرشاشة، نظراً لسرعته البطيئة التي تبلغ (٨٣) متراً في الثانية .

رابعاً : ثقل القذيفة وتشعب تجهيزات الرماية .

سامساً : تعرضه لضرر من النار والرؤية .

خادساً : كون العتاد سريع العطب .

سابعاً : الحاجة إلى سدنة اخصائيين .

ثامناً : تعذر الرماية به على أهداف تختفي بسرعة .

تاسعاً : إن المناطق المشجرة والتي تكثر فيها الحواجز تؤثر على سير القذيفة .

عاشراً : اعترف الفرنسيون بأن هذا الصاروخ لم يبلغ الكمال بسبب فقدان السيطرة على المقدوف بعد إطلاقه بثوان .

(ج) ويمكن إجمال وسائل الوقاية من هذا الصاروخ بما يلي :

أولاً : التقدم بقفزات سريعة من سترالى ستر ، وذلك عند الدخول في مدى عمل الصاروخ وخارج المدى المؤثر للدفاع المضادة المعادية .

ومن المعلوم لدينا أن الصاروخ يستغرق حوالى (٢٠) ثانية للوصول إلى الهدف . فإذا اختفى الهدف عن الموجه بعد (١٥) ثانية من اكتشافه له وانطلاق الصاروخ ، فقد ينجو الهدف ويفقد الصاروخ قيمته .

ثانياً : إن تحرك الدبابة بزاوية كبيرة عرضياً أمام الموجه وبالتالي أمام الصاروخ - لأنها غالباً ما يوجدان على محور واحد ، يسبب صعوبة في دقة التوجيه النهائى للصاروخ من جراء تتبعه للدبابة المتحركة أمامه عرضياً .

أما الدبابة المتمركزة بزاوية صغيرة رأسياً ، فإنها تكون في وضع أسهل للإصابة بالصاروخ .

ثالثاً : يمكن مشاهدة الصاروخ أثناء سيره في الفضاء ، نظراً لقلة سرعته الابتدائية . لذلك من المهم جداً اللجوء إلى الخداع عند التحرك وتغيير الاتجاهات عدة مرات إذا كان الصاروخ يتجه إلى الدبابة عمودياً ، أو تخفيف السرعة أو زيادتها في الفترة الحرجة عندما يقترب الصاروخ من الهدف ، وهذا يتطلب اتصالاً تاماً وتعاوناً بين قائد الدبابة وبين السائق .

رابعاً : إن استخدام الدخان له فوائد كبيرة عندما نتوقع هجوم الصواريخ ، فهو يخدع المراقب ويمنعه من ملاحقة الهدف .

خامساً : ومن ذلك كله تظھر لنا أهمية الحركات الليلية بالنسبة إلى الدروع .

سادساً : عند وضع خطة الهجوم ، يجب انتقاء طرق الاقتراب التي تكثر فيها الأستار المختلفة ، وتجنب الأراضي المكشوفة والمنبسطة الملائمة للصواريخ .

سابعاً : يجب الإفادة من رميات الإسناد التي تقدمها المدفعية والهاونات وتوجيهها نحو قواعد إطلاق الصواريخ .

ثامناً : إن وضع حواجز واقية على مقدمة وجوانب الدبابات ذو أهمية خاصة ، حيث أن الصاروخ يتفجر عند الاصطدام بها قبل أن يصل إلى التصفيح الأصلي .

الصاروخ الفرنسي (SS 11) المضاد للدبابات .

(١) يعتبر الصاروخ الفرنسي (SS 11) المضاد للدبابات من أحسن الأسلحة المضادة للدروع .

(ب) تبلغ تكاليف الصاروخ الواحد (١٣٠٠) دولاراً .

(ح) عرضت إسرائيل هذه الصواريخ في عرضها العسكري الذي جرى بتاريخ ٢٥/٤/١٩٦٣ ، وهي محملة على مصفحات فرنسية جديدة من نوع (بنهارد) . وقد أضيف هذا السلاح إلى مدفعية الجيش الإسرائيلي ، وأدخلت إسرائيل هذا السلاح إلى ملاك الفرقة المدرعة الإسرائيلية .

(د) يجب أن يتمتع منتسبو هذا السلاح برؤية حادة وهدوء تام وسرعة في اتخاذ القرارات .

(هـ) تقوم بصنعه شركة (نوردان) الفرنسية ، وهي نفس الشركة التي صنعت الصاروخ (SS 10) .

(و) أرسلت إسرائيل إلى فرنسا بعثة عسكرية للتدريب على الصواريخ المضادة للدبابات (SS 11) مؤلفة من (١٤) ضابطاً و (٨) ضباط صف . وبعد إكمال تدريبهم ، عادوا إلى إسرائيل وكوّنوا النواة الأولى لتدريب الجيش الإسرائيلي على هذا النوع من الصواريخ .

(ز) يستطيع الموجه توجيه الصاروخ منذ انطلاقه حتى وصوله إلى الهدف ، ويستغرق ذلك عشرين ثانية .

ويوجه الصاروخ ذاتياً ، ويطلق من مزلق متنقلة وعلى سيارات جيب وسيارات كبيرة ومتوسطة وطائرات هيلوكوبتر .

ويستطيع الصاروخ التأثير على الدبابات الموجودة حالياً في منطقة الشرق الأوسط وعلى الدبابات التي تصنع في المستقبل .

الصاروخ الإسرائيلي شافيت (٢)

- ١ -

لمحة تاريخية

(١) بدأت إسرائيل بالتجارب لاختراع هذا الصاروخ الجمعية الفلكية الإسرائيلية .

وقد انتهت الأعمال التحضيرية كلها في قسم الأبحاث الجوية في معهد (التكنيون) في حيفا .

ولما أصبح تنفيذ المشروع ممكناً من الناحية العملية، أحيل إلى وزارة الدفاع الإسرائيلية لتتولى بدورها مرحلة التنفيذ .

(ب) وفي الساعة الرابعة والدقيقة الواحدة والأربعين من صباح يوم ١٩٦١ / ٧ / ٥ ، أطلقت إسرائيل الصاروخ الأول من قاعدة سرية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بالقرب من (تل أبيب) ؛ ويمكن أن تكون القاعدة في (رويين) لأنه لوحظ ضعف التيار الكهربائي فيها وفي (رحبوت) يوم إطلاق الصاروخ .

وأول صاروخ أطلقته إسرائيل أسمته : (شافيت - ٢) ، وهذا الرقم لا يعني بأن هذا الصاروخ هو الثاني . وقد اتخذت الترتيبات اللازمة قبل إطلاق الصاروخ ، إذ نصبت الخيام ، ومدّت خطوط الهاتف ، وضربت قوات الأمن نطاقاً حول المكان ، وخصصت أماكن مجهزة بوسائط خاصة لمراقبة العملية وتصويرها وتسجيل الصوت .

(ح) بلغت تكاليف إطلاق الصاروخ ما يزيد على (١٠٠) ألف ليرة إسرائيلية ، عدا نفقات البحوث التي أدت إلى تصميمه .

(د) حشدت إسرائيل كل علمائها لتطوير الصاروخ واستكمال البحوث العلمية عنه ، كما تبادلت معلوماتها عن الصواريخ مع الدول الأخرى - خاصة الولايات المتحدة الأمريكية .

- ٢ -

مصانعه

(١) يمكن أن يكون مصنع الصواريخ الإسرائيلية في مدينة (الد) قريباً من مصانع الطائرات . ولا يمكن أن يكون في (سدوم) على البحر الميت ، لأن المنطقة حارة تتطلب نفقات إضافية للعمال .

(ب) وهناك مصانع أخرى لبعض أجزاء الصاروخ منها :

أولاً : مصنع في القدس .

ثانياً : مصنع في (صفد) حيث إن الطقس بارد في هذه المنطقة .
ومن مصنع القدس ومصنع (صفد) ، ترسل المنتجات إلى مصنع (الد) .
ثالثاً : مصنع في (نهاريا) .

رابعاً : مصنع في مستعمرة (كفار آتا) لصناعة المواد الكيميائية .

خامساً : أما أجهزة الإرسال ، فتصنعها معامل الراديو في إسرائيل ، وهي معامل ثلاثة (أمكور - بن كال - شنيدر) ، وهي معامل مدنية موجودة في (رامات غان) و (رامات تاييم) و (بيت دجن) ، وكلها قريبة من تل أبيب ، وهي تنتج راديوات وأجهزة تليفونية والإلكترونية عسكرية .

(ح) أما أماكن التجارب ، فهي منطقة (النقب) ، خلوها من السكان وكذلك في (تسيبوري) وفي (كفر كنة) على بعد عشرة كيلو مترات من

شمال شرقى (الناصرة) ، وتوجد له قواعد فى حقول (روبين) قرب
ضواحي (ريشون ليزيون) فى جهة البحر .

- ٣ -

ميزاته وأوصافه

(أ) صاروخ غير موجه ، إنطلاقه عامودى ، ولا يحمل أية أجهزة
إرسال لاسلكية .

(ب) وزنه من (٣٠٠ - ٣٠٠) كيلو غراماً ، ومتوسط ارتفاعه فى
الجو ثمانون كيلو متراً .

(ح) يعمل بالوقود الجاف ، وهذا الوقود عبارة عن خليط من
الأوكسجين والبترول أو حامض الآزوت والهيدرازين ، وميزته أنه يسهل
عملياً الإطلاق ، فهو لا يحتاج إلى أنابيب معقدة تزيد من وزن الصاروخ ،
كما هو الحال فى الوقود السائل .

كذلك من الممكن إدخال الوقود الجاف إلى جسم الصاروخ قبل
مدة طويلة من استعماله ، وقد وجه العلماء الإسرائيليون جهودهم لإيجاد
هذا الوقود ، وبعد أن أجروا تجارب عديدة خلال سنوات ، تمكنوا
من صنعه .

(د) للصاروخ ثلاث مراحل ، يكون الصاروخ فى الأولى أثقل
منه فى الثانية ، وهكذا حتى المرحلة الثالثة . وعندما تنتهى مادة الدفع
فى المرحلة الأولى من الصاروخ ، تشتعل مادة الدفع فى المرحلة الثانية ،
وهكذا حتى المرحلة الثالثة والأخيرة ؛ وبهذا ينقص وزن الصاروخ كلما
اقترب من نقطة الذروة فى الطبقات العليا من الجو .

(هـ) وضع في مقدمة الصاروخ مسحوق الصوديوم وآلة خاصة لتحويله إلى سحابة مضئمة عندما يصل الصاروخ إلى ارتفاع معين ، تساعد العلماء على معرفة اتجاه الريح وسير الصاروخ وتؤكد حسن سير عمل جهاز الفصل .

(و) يتضمن الصاروخ الإسرائيلي جميع العوامل التي صنع منها الصاروخ الألماني (2 - ٧) في أواخر الحرب العالمية الثانية ، والذي ألقي على بريطانيا واستخدم سلاحاً تدميراً شديداً .

- ٤ -

تطوير الصاروخ الإسرائيلي

أطلقت إسرائيل بتاريخ ١٩/٨/١٩٦١ صاروخاً أسمته (شافيت - ٣) . وهذا الصاروخ مؤلف من أربع مراحل (أى بزيادة مرحلة واحدة عن الصاروخ شافيت - ٢) .

كما أن وزن رأس شافيت - ٣ أثقل من رأس شافيت رقم - ٢ ، وكمية الوقود في الصاروخ الجديد أكبر من كمية الوقود في الصاروخ القديم ، ومدى الجديد أكبر من مدى القديم ، وطوله عشرون قدماً ووزنه (٥٥٠) ليبرة .

- ٥ -

النتائج

(١) إسرائيل تبذل قصارى جهدها لتطوير صواريخها ، وتتلقى معاونة مادية ومعنوية وعلمية من الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى ومن ألمانيا الغربية بالدرجة الثانية .

(ب) وهناك مؤسسة علمية إسرائيلية لإنتاج الصواريخ وتطويرها
تعمل بإشراف وزارة الدفاع الإسرائيلية ، وتتلقي هذه المؤسسة كل معاونة
من حكومة إسرائيل مادياً ومعنوياً .

(ح) إن الصواريخ الإسرائيلية هي للأغراض العسكرية أولاً وكل
ادعاء يخالف ذلك لا نصيب له من الصحة .

(د) إن العلم لا يقاوم إلا بالعلم ، فعلى العرب أن يتذكروا
هذه الحقيقة .

السِّلَاحُ الذِّرِّيُّ فِي إِسْرَائِيلَ

تاريخ محاولات إسرائيل لإنتاج (١) السلاح الذرى

طمعت إسرائيل فى الحصول على أسرار السلاح الذرى بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ ، ولكنها كتمت أطماعها هذه بالتظاهر بالفقر والعوز تارة وبال دعوة إلى السلام تارة أخرى .

ولأول مرة ظهرت نيات إسرائيل فى الحصول على السلاح الذرى بعد الاعتداء الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ، إذ ظهر أن من جملة شروط التعاون الفرنسى - الاسرائيلى فى مهاجمة مصر ، هو إمداد فرنسا لاسرائيل بأسرار الذرة وموادها الأولية المتيسرة لدى فرنسا .

وجرت فرنسا قنبلتها الذرية الأولى فى شباط (فبراير) ١٩٦٠ ، فاستغلت لاسرائيل حقد فرنسا على العرب ، وزار بن غوريون فرنسا فى حزيران (يونيو) ١٩٦٠ ، كما زارها شمعون بيريس وكيل وزارة الدفاع الاسرائيلية ، وكان لتلك الزيارات علاقة وثيقة بمحاولات إسرائيل الحصول على أسرار السلاح الذرى .

فقد أكدت الأنباء - ومنها ما نشرته جريدة الديلى ميل البريطانية بتاريخ ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٠ - أن فرنسا زودت إسرائيل بمقدار من (البوتونيوم PLUTONIUM) وبالأسرار الفنية اللازمة لصنع القنبلة الذرية وبالخبراء لإقامة الفرن الذرى الاسرائيلى ، وقد ثبت أن هذا الفرن كان يشرف على إنشائه علماء فرنسيون .

(١) انظر التفاصيل فى كتابنا : طريق النصر فى معركة الثأر (١٠٥ - ١٥٤) وفى كتابنا : العسكرية الإسرائيلية .

معاهد ومؤسسات الذرة في إسرائيل

(١) مؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية :

لم يمض على قيام الكيان الاسرائيلي في الأرض المقدسة عام ١٩٤٨ ثلاثة أشهر، حتى أصبحت : «مؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية» ، حقيقة واقعية . ففي ١٥ آب (أغسطس) ١٩٤٨ ، بدأت هذه اللجنة تباشر نشاطها تحت إشراف وزارة الدفاع، ثم استقلت فيما بعد وأقامت منشآتها ومختبراتها في مدينة (ناحال سوريك) .

وفي ١٢ نيسان (أبريل) ١٩٤٩ ، أرسلت إسرائيل علماءها إلى كل من بريطانيا وألمانيا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية للتخصص في الكيمياء الاشعاعية وكيمياء التفاعلات النووية والتحليل النيتروني والاشعاعات النووية وتطبيقات النظائر المشعة ، فعادوا إلى إسرائيل عام ١٩٥٤ يحملون شهادة الدكتوراه - كل واحد منهم حسب اختصاصه .

وفي ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ ، أعلن الرئيس الأمريكي آيزنهاور عن برنامج : «الذرة من أجل السلام» . وفي ٢ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٥٤ ، أعلنت الأمم المتحدة عن إنشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وقد استفادت إسرائيل كثيراً من المساعدات العلمية والفنية وحتيئاً بحصة الأسد من النظائر المشعة والأورانيوم الطبيعي المقوى (ENRICHED) والذي كانت تقدمه الولايات المتحدة بموجب البرنامج المذكور .

والملاحظ أن لمؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية نشاطاً ملموساً في جميع الجامعات والمعاهد التكنولوجية وفي كثير من الجامعات والمؤسسات والمعاهد والمنظمات العلمية خارج إسرائيل .

وتوجه المؤسسة حالياً اهتمامها لدراسة المسائل المتعلقة بالمفاعلات النووية وإنتاج الماء الثقيل والأسلحة النووية . وتعتبر منشآت المؤسسة ومختبراتها من أهم المراكز الذرية في إسرائيل وأخطرها ، إذ أنها تشرف على جميع الأبحاث الذرية في الجامعات والمعاهد ، كما أنها تشرف على إدارة جميع المفاعلات والمشروعات النووية ، وتملك مختبرات ذرية هامة في (ناحال سوريك) وغيرها من المدن الاسرائيلية بعضها تحت الأرض ؛ وهذه المختبرات مجهزة بأحدث أنواع الأجهزة والمعدات العلمية الدقيقة ، بالإضافة إلى المفاعل الذري الموجود هناك (١) .

(ب) معهد وايز من في رحبوت :

صدر مرسوم إسرائيل بتاريخ ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥ ، يقضى بإنشاء قسم للفيزياء النووية في معهد وايز من للعلوم في رحبوت ، فتولى العلماء العائدون من الخارج الاشراف على الأبحاث فيه .

وفي ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥ ، حصلت إسرائيل من الولايات المتحدة على هدية مؤلفة من خمس عشرة ألف كتاب وتقرير ونشرة ، تدور كلها حول العلوم الذرية .

ولم يمض سوى ستة أعوام على افتتاح قسم الفيزياء النووية الأول ، حتى ارتفع عدد الباحثين فيه من ستة علماء إلى ستين عالماً وباحثاً .

وقد قامت دائرة النظائر في معهد وايز من بتوجيه وإشراف مؤسسة الطاقة الذرية ، بإنتاج الأوكسجين المقوى المعروف بالماء الثقيل ، وتشير الإحصاءات العلمية إلى أن إسرائيل تؤمن ٩٥ ٪ من متطلبات العالم

(١) انظر التفاصيل في : أخطار التقدم العلمى في إسرائيل — يوسف مروة — بيروت — ١٩٦٧ — ص (٦ — ٦٤) .

من هذه المادة ، والمعروف أن قيمة الغرام الواحدة من الماء المقوى تبلغ (١٠٠٠) دولار أمريكي .

والواقع أن إنتاج الماء الثقيل والخفيف هي بأيدي شركة (يدا yeda) للبحث والتطوير التي أسسها معهد وايزمن عام ١٩٥٩ لتطوير البحوث ذات القيمة الصناعية والتجارية ، وتخضع هذه الشركة بدورها لإشراف مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية وتوجيهها (١) .

(ح) مجلس البحوث الوطني :

وهو عبارة عن مجلس تنسيق للبحوث التي تجرى في المعاهد العلمية الاسرائيلية كلها ، وقد عين لهذا المجلس العالم الاسرائيلي (دوستروفسكى) عام ١٩٦٠ ، الذي كان يشغل منصب قسم النظائر المشعة في معهد وايزمن .
(د) معهد التكنيون في حيفا :

ويجرب تدريب الخبراء في هذا المعهد ، ويهتم هذا المعهد بالصواريخ أيضاً ، وفيه الآن خمسة وعشرون مشروعاً منها ثمانية مشاريع على الأقل ذات فائدة عسكرية .

(هـ) مديرية العلوم في وزارة الدفاع الاسرائيلية :

تشرف هذه المديرية على جميع القضايا العلمية للقوات المسلحة الاسرائيلية ، بما في ذلك القضايا الذرية .

المفاعلات الذرية في إسرائيل

(١) مفاعل ريشون ليزيون :

باشرت إسرائيل ببناء أول مفاعل ذرى لها في ٢٠ / ١١ / ١٩٥٤

(١) أخطار لتقدم العلم في إسرائيل (٦٣ - ٦٥) .

في شمال مدينة (ريشون ليزيون) على الطريق الثانوية التي تصل هذه المدينة بمسجدة (ناحال يهودا) .

وقد انتهى بناء هذا المفاعل في ١٩٥٦/١٢/٢٥ ودشن رسمياً في ١٩٥٧/٢/١٢ وقامت شركة (أ.م.ف. وتومكس) الأمريكية بوضع التصميم اللازمة لهذا المفاعل .

وهذا المفاعل من النوع المعروف باسم : حرارى غير متجانس (Thermal heterogeneous) ، وتبلغ طاقته الإجماعية ثمانية ملايين واط حرارى .

والهدف من تشغيله هو البحث العلمى وإنتاج النظائر المشعة .

وبعد افتتاحه الرسمى ، أخذ العلماء والطلاب يتوافدون عليه من شتى المعاهد الفنية الإسرائيلية للتدريب على إنتاج النظائر المشعة وتطبيقاتها في ميادين الطب والزراعة وأبحاث المياه والجيولوجيا . وفي هذه الأثناء كانت المعاهد الفنية في حيفا وتل أبيب ورحبوت والقدس وناحال سوريك قد أنشأت أقساماً خاصة للفيزياء النووية والكيمياء الذرية والنظائر المشعة .

وبدأت أفواج أخرى من طلاب الهندسة تتدرب على التطبيقات النووية.

وفي العام الدراسى ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، أخذ معهد وايزمن في رحبوت بمنح أول شهادة ماجستير في العلوم الذرية . وكان هناك أربعة طلاب يحضرون لهذه الدرجة في ذلك العام ، فأصبح عددهم في العام التالى سبعة وعشرين طالباً :

(ب) مفاعل ناخال سوريك :

لم ينقض عام ١٩٥٧ حتى كان علماء إسرائيل قيد وضعوا بالاشتراك

مع الخبراء الأمريكيين تصاميم مفاعل ذري ثانٍ من نوع مفاعل ريشون ليزيون نفسه ، وبوشر العمل ببنائه في ١٧/٩/١٩٥٧ في قرية ناحال سوريك الواقعة غرب مدينتي يافن ورحبوت بالقرب من شاطئ البحر ، وانتهى البناء في ٢٢/١٢/١٩٥٨ ، إلا أن المصادر الإسرائيلية لم تعترف بوجوده إلا في ٧/٣/١٩٦٠ .

وهذا المفاعل من طراز بركة السباحة ، وتبلغ طاقته الاجمالية خمسة ملايين واط حراري ، والهدف من تشغيله هو إنتاج النظائر المشعة ، وتكلف إنشاء هذا المفاعل (٣٠) مليوناً من الدولارات ، ومعظم المعدات اللازمة له اشترتها إسرائيل من الشركات الأمريكية .

وقد ساعد هذا المفاعل على كشف الكثير من الأسرار العلمية ، فنذ أن أعلن آنشتين عام ١٩٠٥ في النظرية النسبية أن سرعة النور ثابتة بالنسبة لجميع المراقبين ، لم يستطع العلماء إثبات هذه الفرضية عملياً ، وقد استطاع عالم في هذا المفاعل إثباتها (١) .

ويستخدم هذا المفاعل لتدريب وإعداد مهندسين ذريين ، وإنتاج النظائر الصناعية والطبية ذات النشاط الاشعاعي القصير الأجل ، نظراً لتعذر استيرادها ، ودراسة المشاكل التي ستثار عند إقامة محطة ذرية لإنتاج الطاقة الكهربائية .

وقد أقيمت إلى جانب هذا المفاعل مدرسة يتخصص فيها بعض المهندسين والأطباء وغيرهم من الفنيين في استخدام النظائر المشعة .

(ح) مفاعل ديمونا :

في أول شباط (فبراير) ١٩٥٨ ، وصلت إلى منطقة على طريق (سردوم)

(١) أخطار التقدم العلمي في إسرائيل (٦٦ - ٦٨) .

قرب بئر السبع في شمال صحراء النقب عشرات من آلات الحفر والجرارات والمداحل ، وبدأت تنتشر في المنطقة .

وأحاطت إسرائيل أعمالها بجدار من السرية والكتمان ، وأعلنت في الأوساط الدبلوماسية أنها شرعت في بناء معمل كبير للنسيج . ولكن الذي حدث في الواقع هو أن مدينة صغيرة حديثة ولدت وسط صحراء رملية صخرية هي : المدينة الذرية في ديمونا .

وقد اعترفت إسرائيل في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٨ بوجود مفاعل ذري في هذه المدينة ، وقد بُنى هذا المفاعل حسب تصاميم فرنسية تشبه تصاميم المفاعل الفرنسي (G . 3) الذي بنى في مدينة (ميركول) الفرنسية .

بلغت طاقة هذا المفاعل (٢٤) مليون واط حراري ، ويمكنه إنتاج غرام واحد من البلوتونيوم يومياً لكل مليون واط ، أي (٢٤) غراماً يومياً . ويبلغ إنتاجه (٨٧٦٠) غراماً في السنة ، وهذا يعني أن إسرائيل أصبح لديها الآن حوالي (٦١/٢٦) كيلو غراماً من البلوتونيوم ، وهذه الكمية تكفي لصنع ست قنابل ذرية من طراز قنبلة (ناغازاكي) التي بلغت قوتها التدميرية سبعة عشر كيلو طناً من متفجرات (T. N. T.) . وهناك مصادر علمية تقول : إن كمية البلوتونيوم الذي ينتجه هذا المفاعل سنوياً تكفي لصنع قنبلتين ذريتين .

وقد بلغت تكاليف هذا المفاعل (٩٠) مليوناً من الدولارات ، والجدير بالذكر أن بناء هذا المفاعل قد جرى بموجب اتفاقية ذرية بين فرنسا وإسرائيل .

(٤) مفاعل بني روبين :

عقد في ١٣/١١/١٩٦٥ اجتماع مشترك بين مجلس الأبحاث العلمية

ومؤسسة الطاقة الذرية ، أقرت فيه تصاميم مفاعل ذرى جديد .

وبوشر العمل فى بنائه فى ١١/١/١٩٦٦ فى منطقة بنى روبين الواقعة على نهر روبين (سوريك سابقاً) ، والمعروف أن أعمال البناء لم تنته بعد .

وتشير التصاميم التى وضعتها شركة (أتومكس إنترناشيونال) إلى أن طاقة المفاعل ستكون فى حدود (٢٠٠) مليون واط حرارى ، والهدف منه تحلية مياه البحر وإنتاج الطاقة الكهربية .

وتقدر تكاليف بناء هذا المفاعل وتشغيله بحوالى (٢٠٠) مليون دولار (١) ، وهذا المفاعل بدون شك يستفاد منه أعظم الفائدة لإنتاج السلاح الذرى ، بالإضافة إلى فوائده الأخرى : تحلية المياه وإنتاج الطاقة الكهربية .

- ٤ -

المسرعات الذرية فى إسرائيل

- (١) المسرع الذرى فى حيفا .
- (ب) المسرع الذرى فى رحبوت .
- (ح) المسرع الذرى فى الجامعة العبرية (القدس) .
- (د) المسرع الذرى فى تل أبيب .
- (هـ) المسرع الذرى فى القدس .

(١) أخطأ التقدم العلمى فى إسرائيل (٧١) .

إنتاج السلاح الذرى فى إسرائيل

أشارت بعض التقارير العلمية التى نشرت عام ١٩٦٦ ، إلى أن السلاح الذرى الإسرائيلى سيكون جاهزاً فى أواخر أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦ ، وكانت هذه الأنباء قد أحدثت ردود فعل مخلفة على الصعدين العربى والدولى .

وظن معظم الناس ، أن هذا الخبر ليس إلا إشاعة أو ضرباً من الاختلاق الصحفى ، إلا أن المعلومات العلمية المتيسرة تشير إلى إمكان حدوث تجربة نووية فى مكان ما من صحراء (النقب) على عمق لا يقل عن (٨٠٠) متر تحت سطح الأرض .

لقد كان فى الولايات المتحدة الأمريكية (١١) مهندساً نووياً من إسرائيل ، عادوا إلى بلادهم فنقلوا حال عودتهم للعمل فى صحراء (النقب) ، وأشرفوا هناك على الأعمال الفنية للنفق والحفرة التجريبية فى الصحراء .

وقد أكد كل من العالم اليونانى كرامور تزانوس الذى عاد إلى بلاده من إسرائيل بعد أن قضى عاماً للتدريب على العلوم الذرية فى إسرائيل ، والطالب القبرسى الذى عاد مؤخراً إلى بلاده بعد أن قضى ستة أشهر فى مركز نووى إسرائيلى ، ما شاهداه فى إسرائيل من إنشاءات ذرية ضخمة ومحطات مراقبة الإشعاعات الذرية ومنشآت للحماية المدنية ضد الإشعاعات .

كما أن همسات وأحاديث بعض العلماء الأجانب ، أيدت الشكوك حول تفجير نووى باطنى فى إسرائيل خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ .

كما لاحظ العلماء أن نسبة تركيز الإشعاعات قد ارتفعت في مياه البحر الأبيض المتوسط قرب المياه الإقليمية الإسرائيلية خلال شهرى أيلول (سبتمبر) وتشيرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٦ ، وكانت نسبة الارتفاع في العينات العميقة التي حللوها أكثر منها في العينات السطحية . ويعتقد هؤلاء العلماء أن السبب يرجع إلى تفجير نووى تحت سطح الأرض أدى إلى ارتفاع مستوى شدة الإشعاعات في مياه البحر العميقة ، وأن انتشار الإشعاعات كانت من أسفل إلى أعلى .

وقد استنتج العلماء ، أنه ربما أجرت إسرائيل تجربة نووية تحت سطح الأرض في تشيرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ ، وهذا ما يذهب إليه كثير من خبراء الذرة استناداً إلى التحليلات والحسابات التي أجروها .

فإذا لم تجر إسرائيل تجربتها الذرية ، فمن المؤكد أنها ستحصل على السلاح الذرى خلال عام ١٩٦٨ .

— ٦ —

الدفاع المدنى الاسرائيلى ضد السلاح الذرى

أقامت مصلحة الحماية المدنية الإسرائيلية فى إسرائيل شبكة للدفاع المدنى تتألف من تسع وعشرين محطة رئيسة ، لمراقبة الاشعاعات النووية فى الماء والهواء والتربة والبحر .

وكل محطة مجهزة بعدد من الأجهزة الدقيقة أهمها : جهاز خاص لمراقبة الاشعاعات الفضائية آلياً من نوع (Landis and gry S.A.) المعروف باسم (Babara) موديل (٩٥٩٠ و ٩٥٩٣) نوع (E.A.R. 600) وجهاز (Alarme Radio Air) موديل (Duk) رقم (٨٠٢ و ٨٠٣) بالإضافة

إلى عشرات من أجهزة وعدادات الكشف والفحص والمسح والوقاية والتدقيق والتعيين والتحليل وقياس الجرعات (Doses) الإشعاعية من صنع فرنسي وبريطاني وأمريكي وألماني وسويسري ، بالإضافة إلى أجهزة الوحدات الخاصة بتحليل المواد الغذائية والمشروبات والألبان واللحوم والخضر والفواكه التي تخضع لمراقبة خبراء مختبرات مصلحة الحماية المدنية .

ولا يمكن السماح للمواد الغذائية المستوردة بالدخول إلى إسرائيل قبل إجراء فحص دقيق عليها ، للتأكد من أنها خالية من التلوث الإشعاعي .

وهذه المحطات موجودة في تل أبيب حيث يقوم مختبر مركزي ، وفي حيفا والقدس المحتلة ورحبوت ويافن وناحال سوريك وریشون ليزون وإير هدارون ونهاريا وحديفا وطبرية وعسقلان وبئر السبع وناثانيا وصفد والنفولة وعكا وبتاح تكفا واللد ويديسان وتيفان والكرمل وزخرون ياكيدون وهرزليا وكفر سابا وخزنبوب وسدوم وإيلات وديمونا والرملة وموراساس وهرتور^(١) .

هذه الشبكة الكبيرة هي لمراقبة الإشعاعات الذرية وللحماية من آثارها الخطرة .

وفي كل محطة مراقبة ، توجد عدة أجهزة كبيرة لتسجيل ومراقبة شدة وتركيز الإشعاعات الذرية في الهواء والماء والتراب ، بالإضافة إلى مختبر ثانوي لتحليل الألبان والفواكه واللحوم والخضار والأسماك . وتصدر هذه المختبرات نشرة أسبوعية عن أوضاع الإشعاع الذري في إسرائيل .

(١) أخطار التقدم العلمي في إسرائيل (٨٠) .

والمعروف أن موضوع حماية المواطنين من تأثير الإشعاعات النووية قد أصبح في وقتنا الحاضر من أهم المواضع التي تشغل بال المسؤولين ورجال العلم في الدول المتقدمة . فهذه الإشعاعات غير المرئية مثل (ألفا وبيتا وغاما وإكس و الأشعة الكونية وغيرها ، قد تكون سبباً رئيساً في إصابة المواطنين بعدد كبير من الأمراض الخطيرة كاللأنيميا والسرطان الدموي (اللوكيميا) والعظمى والرثوى وغيره . لذلك أصبحت مراقبة المواد الغذائية المستوردة من الخارج ومراقبة مياه الشرب واللحوم والأسماك والألبان والخضر والفواكه من الأمور الضرورية الهامة للحماية المدنية والدفاع المدني (١) .

— ٧ —

ماهي أهداف إسرائيل من التسليح الذري ؟

ماهو واجب الدول العربية تجاه التسليح الذري الإسرائيلي ؟

ذلك ماتقرأه بالتفصيل في كتابنا : طريق النصر في معركة النأر (٢) .

(١) انظر التفاصيل في : أخطار التقدم العلمي في إسرائيل (٨٣ - ٨٧) .

(٢) طريق النصر في معركة النأر (١٢٦ - ١٥٣) .

الأسلحة الكيميائية والبيولوجية
في إسرائيل

مدخل

يعمل الصهاينة في إسرائيل ليلاً ونهاراً لإنتاج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية .

(١) إن هذه الأسلحة تلائم طبيعة العدو ونفسيته، فالصهاينة يؤمنون بمبدأ : الغاية تبرر الوسيلة ، فهم لا يتورعون عن استعمال أى سلاح مهما كان قذيراً مدمراً في سبيل تحقيق أهدافهم التوسعية .

(ب) وهذه الأسلحة أيضاً تلائم خطط العدو العسكرية ، فهو محاط بالدول العربية المعادية له من كل جانب . لذلك لا بد له من التفوق على العرب بأسلحة جديدة مدمرة .

وإسرائيل تعتمد على العلوم التطبيقية (التكنولوجيا) في جميع نواحي حياتها ، فلا بد أن تستعين بهذه العلوم لحل مشكلاتها العسكرية .

(ح) تتلخص المعلومات المتيسرة عن تفاصيل مساعدات ألمانيا الغربية لإسرائيل في مجالات البحوث الذرية والكيميائية والبيولوجية بما يلي :

أولاً - إن وزارة العلوم في ألمانيا الغربية تمول تسعة عشر بحثاً علمياً في معهد وايزمن الإسرائيلي ، وإنها رصدت لهذا الغرض (١٥٠٠) مليون مارك خلال عامي (١٩٦٣ - ١٩٦٤) فقط .

ثانياً - يعمل في معهد وايزمن عالمان ألمان من الحائزين على جائزة نوبل هما : البروفسور ولفكانك غينتر (Waifgang Gentner) والبروفسور

هانس ينسون (Hans Jenson) وهناك عالم ثالث رددت اسمه مصادر الأخبار ويدعى (وبر) .

وهؤلاء العلماء الثلاثة يعملون في تطوير الأبحاث الذرية والكيمياء والبيولوجية .

(ح) إن شركة (فوكس واكون) الألمانية اشتركت مع وزارة العلوم الألمانية في تمويل الأبحاث العلمية آتفة الذكر في إسرائيل ، وفي تسفير العلماء الألمان إلى إسرائيل ، والعلماء الإسرائيليين إلى ألمانيا الغربية .

والجدير بالذكر ، أن ألمانيا الغربية ليست الدولة الوحيدة التي لها علماء في معهد وايزمن ، بل هناك نحو ثلاثين عالماً من أمريكا وخمسة علماء من إنكلترا وثلاثة من استراليا ، وعالم واحد من كل من المجر وسويسرا وهولندا وبلجيكا ^(١) . وأمريكا تشارك ألمانيا الغربية في تمويل الأبحاث العلمية في معهد وايزمن ^(٢) .

— ٢ —

أسلحة التدمير الشامل التي تستخدمها إسرائيل

أسلحة التدمير الشامل ^(٣)، هي التي تؤدي إلى خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات في وقت قصير جداً ، يتناسب مع نوع السلاح المستخدم للتدمير .

وأسلحة التدمير الشامل هي التي تستخدم في الحروب التالية :

(١) الحرب النووية (Nuclear Warfare) .

(١) ازداد عددهم عام ١٩٦٧ كما هو معروف .

(٢) انظر : المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل (٦٩ — ٧٣) .

(٣) التدمير الشامل (Total Destruction) .

• (Radiological Warfare) الحرب الإشعاعية (ب)

• (Chemical Warfare) الحرب الكيماوية (ح)

(د) الحرب البيولوجية (Biological Warfare) وتسمى أيضاً :

• (Bacteriological Warfare) الحرب الجرثومية

- ٣ -

أسلحة الحرب النووية والإشعاعية

(١) ذكرنا سابقاً ما فيه الكفاية عن : السلاح الذرى فى إسرائيل ،
والمساعى التى تبذلها إسرائيل للحصول عليه .

وكان من ضمن مساعى إسرائيل ، طلب مساعدة ألمانيا الغربية فى هذا
المجال مستهدفة تحقيق هدفين :

الأول : التعرف على الطريقة الألمانية فى صنع القنبلة الذرية ، فقد مضى
أكثر من سبع سنوات منذ أن بدأت إسرائيل فى محاولاتها للتوصل إلى
السلاح الذرى ، غير أن الطريقتين الأمريكية والفرنسية لصنع القنبلة الذرية
تكلفان نفقات طائلة ووقتاً طويلاً ، وتتطلبان جهوداً علمية وفنية عظيمة ،
فى حين أن الطريقة الألمانية ، التى تحدثت عنها الصحف قبل مدة ، وقيل
إنها تبنى على نظرية « القوة الدافعة عن المركز » (Centrifugal Force) هى
أرخص كثيراً ، كما ذكرت الأنباء ، من الطريقتين الأمريكية والألمانية ،
وتتماز بالسرعة والسهولة ، التى يمكن بهما إنتاج القنبلة الذرية . فليس من
المستبعد إذن أن يكون هدف إسرائيل من طلب العلماء الألمان الاستفادة
منهم فى التعرف على الطريقة الألمانية هذه .

هذا وقد ذكرت الأنباء في الآونة الأخيرة أن ألمانيا الغربية ، جهزت إسرائيل بجهاز لتسريع « التفاعل النووي المتسلسل » . وهذا دليل جديد على اهتمام إسرائيل ، بموضوع إنتاج السلاح الذرى . ذلك لأن التفاعل النووى المتسلسل هو أساس التفجير النووى ، وحصول إسرائيل على جهاز لتسريع هذا التفاعل يسهل عليها إنتاج السلاح الذرى ويقلل من تكاليفه .

والهدف الثانى ، هو الاستعانة بالعلماء الألمان لتطوير أسلحة إشعاعية غير القنبلة الذرية أو الهايدروجينية . وقبل البحث فى ماهية هذه الأسلحة ، ينبغى أن نعرف الحرب الإشعاعية .

إن الحرب الإشعاعية هى استخدام الأشعة النووية لتلويث منطقة معينة بقصد إيقاع الخسائر فى الأشخاص الذين فى داخلها ، وجعل كل ما فيها من أسلحة وتجهيزات وسيارات ومواد إعاشة الخ.. غير صالحة للاستعمال لفترة من الزمن تختلف حسب قوة الإشعاع^(١) . ومن البديهي أن المنطقة الملوثة تصبح أيضاً غير صالحة لدخول قوات العدو ومرورها منها ، الأمر الذى يشل حركات العدو وفعالياته ويحددها ، علاوة على الخسائر التى تصيب قواته .

ويمكن توليد الأشعة النووية التى تلوث منطقة كهذه بطريقتين :

أولاً : بالأسلحة النووية ذات الفعل الانفجارى ، وهى القنابل الذرية والهايدروجينية .

(١) تقاس قوة الإشعاع الذرى بوحدات تسمى (رونتكنس) (Roenteng) وقد وجد أنه لا خطر من التمرض إلى ١٠ رونتكنس من الأشعة - كما أنه مسموح لفرق الدفاع المدنى التعرض إلى ٥٠ رونتكنس . وإذا تعرض الإنسان إلى (١٠٠ — ٢٠٠) رونتكنس فتكون الإصابة خفيفة بمرض الإشعاع الذرى . أما إذا تعرض إلى أكثر من ٤٠٠ رونتكنس فالإصابة تؤدى إلى الوفاة بنسبة ٥٠ بالمائة .

ثانياً : بالأسلحة ذات العناصر المشعة النفاذة ، وهي مواد إشعاعية يمكن توليدها إما بوساطة عنصر مشع كالكوبال ، أو بعنصر غير مشع (كالپوتاسيوم والكبريت والفوسفات والألومنيوم أو غيرها) وذلك عن طريق النيوترونات ، التي تنفذ إلى داخل هذا العنصر ، وتتحد مع نواته فتكسبه نشاطاً إشعاعياً .

والسلاح الثاني هو السلاح الإشعاعي ، وهو يختلف عن السلاح النووي في أنه لا يعتمد على الانفجار النووي ، ولا يحدث عند استخدامه وميضاً هائلاً يخطف الأبصار ، أو حرارة فظيعة تحرق الإنسان والمواد ، أو عصفاً يهدم المباني ، بل يقتصر مفعوله على نشر سيل من الأشعة النووية ، التي إذا دخل مقدار كبير منها إلى جسم الإنسان سببت له المرض أو الموت .

وهناك فرق بين طريقة تأثير الأشعة المنبعثة عن الانفجار النووي ، وتلك التي يعتمد عليها السلاح الإشعاعي ؛ فالفاعل النووي للقنبلة الذرية أو الهايدروجينية يولد أربعة أنواع من الأشعة النووية الآتية ، وهي ألفا وبيتا وغاما ونيوترونات . وتنطلق هذه في لحظة الانفجار بسرعة الصوت (١٨٦٠.٠٠ ميل في الثانية) . ثم تتلاشى وينعدم تأثيرها بعد نحو إثنتى عشرة ثانية من وقت الانفجار . وتدعى هذه الأشعة بالإشعاعات الحادة . أما تأثيرها فكما يلي :

(ب) أشعة ألفا :

قليلة التأثير ، وتنطلق لمسافة بضع عقد ، ثم تتلاشى . وليس لها قابلية على اختراق الجلد . وإذا دخلت جسم الإنسان عن طريق الفم أحدثت فيه بعض الخدوش .

(ح) أشعة بيتا :

أقوى من ألفا ولها فطرة على اختراق الجسم ، ولكن الملابس توقفها .
وهي تنطلق لمسافة لا تتجاوز أربع ياردات ثم تتلاشى ، ولكنها إذا
دخلت الجسم عن طريق الفم أو الأنف أو الجروح سببت له المرض
أو الموت .

(د) أشعة غاما :

هي أخطر أنواع الأشعة النووية كلها ، لها قابلية عظيمة على اختراق جسم
الإنسان والمواد . وإذا دخل جسم الإنسان مقدار كبير منها قضت عليه
في الحال . وهي تشبه أشعة (إكس) في طبيعتها ، ومع أنها لا تؤثر في المواد
إذا اخترقها ، ولا تجعلها مشعة ، إلا أن تأثيرها في جسم الإنسان خطير ،
وذلك نتيجة للتغيرات الكيميائية التي تحدثها داخل خلايا الجسم كله أو جزء
منه . ويسمى المرض الناتج من التلوث بهذه الأشعة بـ (مرض الإشعاع
الذري ، ومن أعراضه (إذا تعرض الإنسان لكميات متوسطة من أشعة
غاما) : سقوط الشعر ، وفقدان الشهية ، وألم في الظهر ، ونقطة حمراء تحت الجلد ،
وقىء ، وإسهال ، ونزيف في الأنف ، وارتفاع في درجة الحرارة ، وضعف
عام . وإن الفترة الزمنية التي تظهر بعدها آثار مرض الإشعاع تتوقف على
بنية الشخص ، وعلى كمية الأشعة التي يتعرض لها جسمه .

(هـ) النيوترونات :

هي أقل خطراً من أشعة غاما ، إذ أنها لا تستطيع الاندفاع لمسافة تزيد
على (٦٠٠) ياردة ، ولها أيضاً قابلية عظيمة على اختراق جسم الإنسان
أو المواد ، وفي وسعها تحويل المواد التي تخترقها إلى عناصر ذات نشاط
إشعاعي (من جراء اتحادها بنواة ذرات هذه العناصر) .

وعلاوة على هذه الإشعاعات الحادة فهناك نوع آخر من الإشعاع ،
يسببه الانفجار النووي ويسمى بـ (الإشعاع المتخلف) أو المتساقط ،
وينتج من اختلاط نواتج الانشطار النووي بالتراب أو الماء أو المواد
الأخرى. وتنتشر الريح هذه المواد المشعة إلى منطقة واسعة ، فيسبب تلويثها
لأيام وأسابيع عديدة. وتنبعث من هذه المواد المخملطة المشعة موجات أشعة
غامما وحدها أو معها أشعة ألفا وبيتا أيضاً. ويتوقف مقدار الإشعاع في هذه
المواد المشعة ، على نوع الانفلاق الذرى (فإذا حدث على سطح الأرض
مثلاً زاد مقدار الإشعاع في هذه المواد) ، وعلى الأحوال الجوية ، وعلى
عوامل أخرى .

والسلاح الإشعاعى فى الواقع شبيه بمواد الإشعاع المتخلف هذا من
حيث المفعول ، والفرق بينهما أن المادة المشعة ، لا تكون تراباً أو غباراً
أو ما شاكل من المواد العالقة فى الهواء، أو الموجودة فى الأرض، بل تكون
عنصراً من العناصر التى يجرى اختيارها وتحويلها بطريقة اصطناعية ، إلى
عنصر ، يمكن استخدامه كسلاح إشعاعى فى الحرب .

أما نوع السلاح الإشعاعى ، الذى يحتمل أن تنتجه إسرائيل بالاستفادة
من العلماء الألمان، فهو يعتمد فى الغالب على أشعة غاما، أو على النيوترونات
لأنهما كما رأينا ، أشد مفعولاً من الأشعة النووية الأخرى .

الأسلحة الكيميائية

(١) ما هى الأسلحة الكيميائية ؟

إنها أسلحة تعتمد على مواد كيميائية سامة ، وقد سميت فى الماضى
بـ " الغازات السامة " ، أما الآن فتدعى بـ " العوامل الكيميائية السامة " ،

ذلك لأن المواد الكيميائية السامة ، التي تستخدم كسلاح الآن ، هي ليست غازات فحسب ، بل هي مواد صلبة وسائلة أيضاً . وتدخل العوامل الكيميائية السامة ضمن مجموعة الأسلحة ، التي تستخدم لأغراض التدمير الشامل ، ويستفاد منها في الحرب للتأثير على قوى العدو البشرية ، وإحداث خسائر شاملة فيه . فإذا مست هذه جسم الإنسان أو سقطت عليه ، أو استنشقتها مع الهواء ، أو تناولها مع الطعام أو الماء ، سببت له التهاباً وتهيجاً موجعاً ، وحكة مؤلمة وأحدثت له اضطرابات وآلاماً ، قد تؤدي به إلى الموت في كثير من الحالات .

ولقد استخدمت العوامل الكيميائية كغازات سامة لأول مرة في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) ، فأحدثت خسائر جمة في الطرفين المتحاربين ، بلغت نحو (٧٠٠ - ٨٠٠) ألف نسمة ، وقد مات من هؤلاء نحو (٣٤٠٠٠) شخص . وكان من أشهر الغازات المستعملة وقتذاك غاز الكلور وغاز الخردل ، غير أن جيوش الطرفين سرعان ما وجدت الحكامات الواقية من الغازات السامة فتوقف استعمال هذا السلاح .

ومع أن دول العالم ، اتفقت بعد الحرب العالمية الأولى ، على تحريم الغازات السامة ، إلا أنها استمرت في الوقت نفسه في إنتاج هذه الأسلحة سرّاً ، بل إن بعضها استخدمها فعلاً في حروبه . فاليابان استعملت العوامل الكيميائية في حربها ضد الصين ، وإيطاليا استعملتها ضد الحبشة . وتطورت الأسلحة تطوراً كبيراً في الفترة التي بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، فظهرت عوامل كيميائية سامة جديدة كاللوزيت والآدم سايت ونتروجين الخردل وغيرها ، لكن التطور الأكبر الذي طرأ على هذه الأسلحة ، كان إبان الحرب العالمية الثانية على أثر اكتشاف عوامل كيميائية جديدة كالنابون والزارين والزومان ، التي تفوق درجة سمومها وشدة مفعولها ،

العوامل الكيميائية القديمة بمئات المرات . وهذا ما دعا الجيوش العالمية إلى إغارة أهمية كبيرة لهذه الأسلحة الفتاكة بعد الحرب العالمية الثانية ، والسعى لإيجاد الوسائل اللازمة للوقاية من شرها ، رغم علمها بوجود الموانئ الدولية ، التي تحرم استعمالها في الحرب .

(ب) أنواع الأسلحة الكيميائية :

تختلف الأسلحة الكيميائية باختلاف العوامل الكيميائية السامة التي تصنع منها ، وتصنف هذه العوامل بالنسبة للغرض العسكري الذي تستعمل من أجله ، وبالنسبة لتأثيرها في الإنسان ، ثم بالنسبة لدرجة بقائها وثباتها . فمنها ما تلوث الهواء ، ومنها ما تلوث الأرض . كما أن بعض هذه العوامل ، تستقر على الأرض كالتابون والزارين والخرذل ، ويبقى مفعولها مدة تتراوح بين بضع ساعات ، وعدة أيام . وبعضها الآخر غير مستقر ينتشر بسرعة ملوثاً الهواء ، ثم يتلاشى تدريجياً خلال بضع دقائق أو عشرات الدقائق . غير أن هذه العوامل قد تظل مدة أطول في الغابات والمباني وفي الخنادق والملاجئ . وتصنف العوامل الكيميائية حسب تأثيرها في الإنسان إلى الأنواع التالية :

أولاً : العوامل التي تحدث الفقاعات في الجسم كالخرذل والموزايت .

ثانياً : عوامل تؤثر في الدم ، وتنقسم هذه إلى مجموعتين : تؤثر الأولى منهما في الأعصاب ، وتؤثر الثانية منهما في الجسم تأثيراً عاماً . ومن هذه العوامل التابون والزارين وسيانيد الهيدروجين والارسين وأول أكسيد الكربون والـخ .

ثالثاً : العوامل المخدشة أو المبهجة ، وهي الكلوراسيت فينون (الغاز الداعم) والآدم سايت والـخ .

رابعاً : العوامل الخائفة ، كالفوجين والدايفوسجين .

وليس من السهل أن نتكهن أيا من هذه العوامل فد تصنعها إسرائيل ، فقد تسعى إلى إنتاج جميع هذه الأنواع وادخارها للاستفادة منها عند الحاجة ، أو قد تحصر جهودها في تطوير وإنتاج بعض أنواعها الملائمة لأغراضها العسكرية .

على أن جيوش العالم تميل الآن إلى إنتاج عوامل كيميائية ، يقتصر مفعولها على شل جنود العدو أكثر من قتلهم . ذلك لأن محاولة استخدام الأسلحة الكيميائية وسيلة للإبادة الإجماعية مما تلجئ الخصم إلى المواجهة بالمثل . ومن المحتمل أن إسرائيل ستعمل بهذه الفكرة ، فتوجه مساعيها نحو إنتاج الأسلحة الكيميائية ، التي تشل القوات العربية عن العمل ، ليتسنى لقواتها التغلب عليها . غير أنه لا يستبعد أيضاً أن تحاول إسرائيل استخدام أسلحتها الكيميائية ، لإبادة القوات العربية المتفوقة عليها بالعدد . فالتفوق العددي العربي يشغل بال العدو ، وهو مصدر قلق دائم لقيادته العسكرية ، ومن المحتمل أن تلجأ هذه إلى كل وسيلة ، تمكنها من القضاء على هذا التفوق ، ومن بينها استعمال السلاح الكيميائي لإحداث الخسائر على نطاق واسع في القوات العربية . وقد ترجح استعمال السلاح الكيميائي لهذا الغرض ، بدلا من السلاح النووي . ذلك لأن الضجة التي سببها استعمال السلاح الكيميائي في الرأي العام العالمي ، لا يمكن أن تقاس بالضجة التي يحدثها السلاح النووي . ولا بد أنها تخشى أيضاً ، من أن يؤدي استخدامها للسلاح النووي ، إلى اندلاع حرب نووية عامة .

- ٥ -

الأسلحة البيولوجية

الحرب البيولوجية :

هي استخدام بعض الكائنات ، الحية أو سُمومها ، لإشاعة المرض أو الموت

في القوى البشرية للعدو ، أو لإتلاف حيواناته ومحاصيله الزراعية . وقد تكون هذه الكائنات الحية جراثيم مختلعة الأنواع ، أو حشرات وطفيليات . وكل هذه موجودة في محيطنا بكثرة عظيمة ، ولكن محارلة الاستفادة من أنواعها الضارة أو سُمومها ، لإحداث المرض أو الموت ، أو لإتلاف موارد العيش للإنسان يجعل منها سلاحاً يمكن استخدامه في الحرب ، لتحقيق الأغراض العسكرية عند الحاجة .

ولقد تعهد الموقعون على اتفاقية جنيف عام ١٩٢٥ ، بعدم استعمال العوامل البيولوجية في الحرب ، وهي لم تستعمل في أية حرب حتى الآن ، غير أن التاريخ علمنا أن الأعداء في الحرب ، قد يلجأون إلى استخدام أي سلاح ، وإن كان محرماً ، إذا رأوا أنه سيساعدهم في تحقيق غرضهم ، لا سيما إذا علموا أن خصومهم ليسوا على استعداد لمواجهة هذا السلاح ، والرد عليه بالمثل .

ولإسرائيل التي هي ألد أعدائنا ، لا تتورع عن استخدام سلاح كهذا ، إذا اعتقدت أنه سيساعدها على تحقيق هدفها في معركة الحياة أو المماتة التي مستخوضها ضدنا في المستقبل . وما الأنباء التي تردت عن استعانتها بالعلماء الألمان ، في البحوث العلمية الخاصة بالحرب البيولوجية ، إلا دليل على أنها تنوى إعداد العوامل البيولوجية ، التي قد تستعملها ضدنا سلاحاً في الحرب .

ورغم أن السلاح البيولوجي لم يجرب في الحرب بعد ، وتأثيره لا يزال موضع حدس وتخمين ، فإنه خير ضمان لمواجهة احتمال استخدام العدو له ، هو الاستعداد لذلك استعداداً تاماً . إن مثل هذا الاستعداد لا يساعدنا فحسب على مواجهة سلاح العدو البيولوجي وإحباط تأثيره ، بل وقد يحمله أيضاً على صرف النظر عن استخدامه في الحرب .

(ب) كيف يمكن أن تستخدم إسرائيل السلاح البيولوجي ؟

إن السلاح البيولوجي هو سلاح هجومي ، ولو درسنا طبيعة هذا

السلاح وخواصه ، لوجدنا أنه يستخدم ضد السكان المدنيين في المدن والمناطق المأهولة ، أكثر من استخدامه ضد القوات المسلحة في الميدان . ذلك لأن الجرائم كائنات صغيرة وضعيفة ، تتعرض بسهولة إلى الموت من جراء العوامل الطبيعية كالضوء والحرارة والرياح . فإذا استخدمت ضد القوات المحاربة في الميدان ، فإن حرارة الجو ، وأشعة الشمس (وخاصة البنفسجية منها) ستقتضى على كثير منها . كما أن الرياح تعمل على تشتيت الغيوم الجرثومية ، وقد تبعداها عن منطقة الهدف . وإذا علمنا أيضاً أن انفجار القنابل الحارية على الجرائم ، سيقضى على قسم كبير منها ، أدركنا أن ما يبقى منها لا يؤثر في القوات المحاربة تأثيراً كبيراً ، خاصة وأن هذه القوات تكون موزعة في مناطقها ، ويزود أفرادها عادة بأقنعة الوقاية ، التي تحول دون دخول الجرائم إلى داخل الجسم عن طريق الفم أو الأنف . ويجب أن لا ننسى أيضاً أن القوة البدنية والصحة العامة لأفراد القوات المسلحة هي أحسن من سائر أفراد الشعب ، وبالتالي فإن مناعتهم ضد الأمراض ، التي تسببها العوامل البيولوجية ، هي أكثر من مناعة غيرهم .

إن هذه الحقائق تقودنا إلى الاستنتاج أن إسرائيل ، إذا استخدمت السلاح البيولوجي ضدنا ، فستهاجم المدن العربية ، وليس القوات العربية المسلحة . وحتى لو حاولت مهاجمة القوات العربية المسلحة ، فإنها ستلوث بالجرائم فعلاً المناطق العربية المأهولة بالسكان المدنيين ، علاوة على انتقال العدوى إلى هؤلاء عن طريق الجنود المصابين . ومن البديهي أن إسرائيل ستستخدم سلاحها البيولوجي ضمن خطة سوقية (إستراتيجية) عامة ، تنطوي على استخدام كافة أسلحتها ذات التدمير الشامل مع قواتها المسلحة البرية والجوية والبحرية . فإذا استهدفت الهجوم على إحدى الأقطار العربية المجاورة لها ، فإنها لا تستخدم السلاح البيولوجي ضد سكان ذلك القطر ، أو على الأقل ضد سكان المناطق التي تريد احتلالها من ذلك

الفطر ، بل مستخدمه ضد سكان الأقطار العربية الأخرى .

(ح) أغراض إسرائيل من الأسلحة البيولوجية :

يتضح مما تقدم أن الأغراض التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها من استخدام السلاح البيولوجي ، هي أغراض سوقية (إستراتيجية) وليست تعبوية (تكتيكية) . ويمكن أن تنحصر هذه الأغراض بما يلي :

أولاً : تدمير القوى البشرية العربية وراء خطوط القتال ، أو جعلها عاجزة عن العمل ، الأمر الذي يساعدها في القضاء على التفوق العددي العربي بصورة غير مباشرة .

ثانياً : إشغال الحكومات العربية بالمشاكل الناجمة عن كثرة المرضى بين أفراد الشعب ، وبالتدابير المقتضى اتخاذها لمعالجتهم ، ولمكافحة الأمراض والأوبئة ليس بين صفوفهم فحسب ، بل وفي الحيوانات والمزروعات أيضاً .

ثالثاً : إضعاف معنويات الشعوب العربية ، وتقليل مقاومتها للعدوان الإسرائيلي ، وحمل حكوماتها نتيجة لذلك على الاستسلام والخضوع لمشيمة العدو .

وستسعى إسرائيل طبعاً ، إلى تحقيق هذه الأهداف في البلاد العربية المجاورة لها بالدرجة الأولى ، غير أنها لا يستبعد أن تهاجم بسلاحها البيولوجي أيضاً بعض الدول العربية غير المجاورة لها .

(و) نوع السلاح البيولوجي الذي يمكن أن تستخدمه إسرائيل :

نصنف العوامل البيولوجية ، التي يمكن أن تستخدم كسلاح بيولوجي إلى نوعين :

العوامل الثابتة : وهي قليلة العدد جداً ، وكلها من البكتريا التي لها قابلية على الراحة والسبات فترة من الزمن والرجوع بعدئذ إلى حالة النمو الطبيعية

عندما تسمح لها الظروف بذلك ، ومن أمثله هذه ، البكتيريا التي تسبب أمراض الجرة الخبيثة والكزاز .

العوامل غير الثابتة : وهي عبارة عن أنواع البكتيريا الأخرى ، التي تموت بسرعة في الظروف غير الملائمة لها كالضوء والحرارة والجفاف إلخ . . . ومن هذه الأنواع ، البكتيريا التي تسبب الميضة والطاعون والحنانق والتهاب الأمعاء ، ومنها أيضاً الفايروسات التي تسبب داء الكلب والحمى الصفراء والأنفلونزا الوبائية .

ومن المحتمل أن تستخدم إسرائيل كلا النوعين عند الحاجة . والأرجح أنها ستستخدم النوع الأول صيفاً ، وفي الأيام والمناطق التي لا تصلح لاستخدام العوامل غير الثابتة . وفي وسعها طبعاً أن تستخدم الحشرات وما يشابهها كناقلات المرض (وذلك لمهاجمة الأغذية والنباتات بصورة مباشرة ، أو لمهاجمة الانسان بصورة غير مباشرة) مثال ذلك القمل الذي ينقل التيفوس والبعوض الناقل للملاريا . غير أن استخدام هذه الحشرات ، يقتصر على العمليات التخريبية التي تجرى بنطاق محدود . فهي لذلك لا تشكل خطراً كبيراً على البلاد العربية . ومن البديهي أن أكثر العوامل البيولوجية تأثيراً من الوجهة العسكرية ، هي التي تحدث الموت أو العجز بوقت قصير . على أن الجيوش تميل من جهة أخرى إلى استخدام عوامل بيولوجية تحدث وفيات قليلة لكنها تسبب المرض والتعب والعجز مدة طويلة . وهذه العوامل يستطيع الانسان أن يشفى منها شفاءً تاماً في أغلب الأحيان . إلا أن ذلك لا يتم إلا بعد مرور وقت طويل ، حيث يتسنى للعدو خلاله أن يحقق هدفه العسكري ، الذي استخدم من أجله السلاح البيولوجي .

(هـ) الوسائل التي يمكن أن تستعين بها إسرائيل لنشر العوامل البيولوجية :

يمكن إيصال العوامل البيولوجية إلى أهدافها بثلاث طرق وهي :

بقنابل تفجر في الجو ، أو بنشرها من الطائرات كسائل ، أو بالتخريب
(Sabotage) .

ومن المحتمل أن تستخدم إسرائيل الطريقة الأولى ، إذا هاجمت البلاد
العربية بال سلاح البيولوجى ، فهى أفضل الوسائل وأسهلها لمهاجمة السكان
المدنيين بهذا السلاح . أما طريقة النثر من الجو ، فيمكن أن يستعين بها
العدو في الهجوم على المدن العربية القريبة من حدوده ، وذلك بإرسال
طائرة منفردة ليلاً (أو نهاراً إن أمكن) تطير بارتفاع واطئ ، وتنشر
العوامل البيولوجية من علب تحتوى على سائلها . وأما أسلوب التخريب ،
فانه يستعمل لنشر العوامل البيولوجية بشكل محدود ، وعلى أهداف معينة .
فقد يستفيد العدو من وكلائه لتلويث مياه الشرب ، أو المواد الغذائية ، أو
المحاصيل الزراعية أو الحيوانات الأليفة .

ولا شك أن تلويث مياه الشرب هو أخطر عمليات التخريب
البيولوجية ، إذ أن انتشار المرض بهذه الطريقة ، يكون بصورة أوسع من
انتشاره بالطرق الأخرى . ولكن عملية تخريب كهذه ، ليست من السهولة
كما تبدو للبعض ، فان محاولة تلويث خزانات المياه بالجراثيم من الصعوبة
بمكان في الحرب ، فهذه الخزانات توضع تحت حراسة مشددة عادة ، وترسل
نماذج من مياهها إلى المختبرات يومياً لغرض فحصها . وإذا اكتشفت فيها
الجراثيم ، أمكن إبادة بزيادة مقدار الكلور ، الذى يستعمل لتعقيم المياه في
الخزانات . ثم إن نقل العوامل البيولوجية من إسرائيل إلى أى بلد عربى
بوساطة الوكلاء ، أمر على غاية الصعوبة والخطورة .

(و) الدفاع ضد العوامل البيولوجية :

إن أصعب مشكلة في الدفاع ضد العوامل البيولوجية ، هى الكشف

عن هذه العوامل في حينه . فالجراثيم الدقيقة لا يمكن إدراكها بالحواس البشرية المجردة ، أى لا يمكن رؤيتها أو شمها أو تذوقها ، كما أنها لا تتفاعل مع أى من المواد أو العوامل الكيميائية . وما من طريقة لاكتشاف هجوم العدو بالسلح البيولوجى إلا بفحص نموذج من الهواء أو الماء أو المادة التى يشتبه بوجود العوامل البيولوجية فيها بالمجهر . وهذه العملية تتطلب بكتريولوجياً مدرباً ، وتستغرق بضعة أيام . وذلك لأن البكتريا الموجودة فى النموذج ، يجب أن تنمو فى ظروف مناسبة لكي يصبح بالإمكان تشخيصها .

ومما يساعد على كشف العوامل البيولوجية بسرعة وسهولة ، إخبار الأهلين عن أى مرض مفاجئ وغريب يظهر بينهم ، أو عن أى طائفة منفردة يرونها وهى تنشر مادة غريبة ، أو سقوط قنبلة منفردة ، أو عن أى مرض غير اعتيادى يظهر بين الحيوانات والمواشى . وفى وسع الرجال المسئولين عن مراقبة العوامل البيولوجية ، أن يميزوا غيومها التى تشبه الضباب أو الرذاذ . ولكن هذه قد تكون غازاً كيمياوياً ، أو بيولوجياً . فإذا وجدوا بعد إجراء الاختبارات الكيميائية ، أن محتوياتها ليست عاملاً كيمياوياً ، فيجب أن يفترضوا أنها عامل بيولوجى .

أما وسائل الدفاع ضد السلح البيولوجى فى الحرب ، فهى ليست سرّاً من الأسرار ، بل هى معروفة فى جميع أنحاء العالم منذ أن اكتشفت الجراثيم . وهى عبارة عن نفس التدابير ، التى تتخذ عادة فى زمن السلم للوقاية من الأمراض ولعلاجها ، ولمكافحة الجراثيم والحشرات الضارة بالإنسان والحيوان والنبات . غير أن التدابير التى تتخذ ضد السلح البيولوجى فى الحرب ، قد تكون على نطاق أوسع كثيراً من التدابير التى تتخذ ضد الأمراض فى السلم ، كما يقتضى اتخاذها فى وقت عصيب ، تكون فيه الخدمات الطبية للدولة مرهقة بالعمل وقد استنزفت قواها الخسائر التى

يحتمل حدوثها في القوات المسلحة والأهلين من جراء أسلحة العدو الأخرى .

ولسنا بصدد الدخول هنا في تفاصيل التدابير الدفاعية ضد السلاح البيولوجي ، فهي خارج نطاق بحثنا في هذه الدراسة ، غير أننا نود أن نشدد على واجب الحكومات العربية بصدد الأمور التالية :

أولاً - توعية أفراد الشعب حول الحرب البيولوجية ، التي تلجأ إليها إسرائيل في الحرب ، وتدريبهم على وسائل الرقابة الفردية ، ضد العوامل البيولوجية ، وعلى واجباتهم ومسؤولياتهم بشأن وسائل الرقابة الجماعية ، وتهيئة كل ما يحتاج إليه المواطنون من وسائل الرقابة الفردية كالأقنعة والحبوب ومواد التطهير ... الخ ...

ثانياً - إعداد الخدمات الطبية وتدريبها على وسائل الوقاية الجماعية من العوامل البيولوجية ، التي تستخدم في الحرب ، وعلى طرق معالجة الأمراض التي تسببها . وإعداد جميع ما تحتاج إليه هذه الخدمات من وسائل الكشف على العوامل البيولوجية ووسائل الرقابة والمعالجة منها كالمصول الواقية والمضادة ، والمواد المبيدة للجراثيم والحشرات ... الخ ...

ثالثاً - إعداد منظمة الدفاع المدني لواجب الدفاع ضد العوامل البيولوجية في الحرب ، وتيسير كل ما تحتاج إليه من الوسائل والمعدات والتجهيزات والمواد اللازمة لأغراض هذا الدفاع ، ولأغراض التطهير والتعقيم .

رابعاً - إعداد الخدمات البيطرية والزراعية ، المدربة على وسائل وقاية الحيوانات والنباتات ، من العوامل البيولوجية ، التي قد يستخدمها العدو ضدها .

وأخيراً فإن استخدام إسرائيل للسلاح البيولوجي ، هو أكثر احتمالاً من استخدامها للأسلحة النووية أو الإشعاعية ، وشبهه باحتمال استخدامها للسلاح الكيميائي. غير أن مدى نجاحها في تحقيق الغرض الذي تسعى إلى بلوغه ، من استخدام هذا السلاح أمر مشكوك فيه ، إذ أن طبيعة أراضي البلاد العربية وظروفها المناخية قد تقلل من تأثيره إلى حد كبير . . ثم إن استخدام العدو لهذا السلاح ، لن لا يحقق له المباغته ، ولا التأثير المعنوي اللذين يمكن أن تحدثهما أسلحة التدمير الشامل الأخرى ، فالأمة العربية قد اعتادت المرض على اختلاف أنواعه ، وصار لها بعض الالمام بطرق الوقاية والمعالجة منه ، بل وشئ من المناعة أيضاً . ولا ريب في أن اتخاذ التدابير التي ذكرناها أعلاه يساعدنا على تقليل تأثير السلاح البيولوجي وقيمه (١) .

(١) انظر التفاصيل في كتاب : المساعدات الألمانية لإسرائيل (٧٥ - ٩٤) .

مصارف التسليح الإسرائيلي

تسليم ألمانيا لإسرائيل

عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، بدأت الصهيونية في العمل على استعادة نفوذها في ألمانيا الغربية ، مستغلة وجود جيوش الاحتلال الغربي فيها . وقد خدمت الحملة التي كانت تشن وقتئذ في ألمانيا لاستئصال النازية فيها أهداف الصهيونية في استعادة نفوذها إلى ألمانيا الغربية .

وما أن انتقلت السلطة السياسية في ألمانيا الغربية إلى أيدي الألمان أنفسهم ، وتحسنت الأوضاع الاقتصادية الألمانية ، حتى قامت إسرائيل والصهيونية بالضغط على الحكومة الألمانية الجديدة بشدة . وطالبتها بتقديم التعويضات المالية لها ، عن الجرائم التي ارتكبتها النازيون ضد يهود في عهد هتلر .

وفي عام ١٩٥٢ ، نجحت إسرائيل في عقد اتفاقية تعويضات مع ألمانيا الغربية ، تعهدت هذه بموجبها أن تدفع لإسرائيل مبلغ (٣٧٠٠) مليون دولار خلال عشر سنوات ، أي بمعدل (٣٧٠) مليون دولار كل سنة .

وعلى أثر هذه الاتفاقية ، عينت حكومة (بون) بعثة تجارية لها في (تل أبيب) ، وأرسلت إسرائيل مبعوثاً لها إلى (كولون) بدرجة وزير مفوض ، وهو الدكتور فلـكس شنعار .

وهكذا نشأت العلاقة الأولى بين البلدين ، ورافق ذلك عود يهود الألمان الذين كانوا قد تركوا بلادهم إبان حكم هتلر ، وكان من بينهم وكلاء إسرائيل وعملاء الصهيونية العالمية ، الذين تسللوا تدريجياً إلى مراكز

الدولة الحساسة وإلى الجامعات والشركات التجارية ، وإلى سائر مرافق ألمانيا الغربية .

وبعد خمس سنوات من تأسيس العلاقة الأولى بين إسرائيل وألمانيا الغربية ، بدأ الفصل الأول من قصة المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل .

كان ذلك في أوائل عام ١٩٥٧ ، بعد العدوان الثلاثي على مصر ببضعة أشهر . وكان يومها بن غوريون رئيساً لوزراء إسرائيل ، فاستطاع أن يحصل في حزيران (يونيو) من ذلك العام على قرار من حكومته بالأكثرية يؤيد إيفاد مبعوث خاص إلى ألمانيا الغربية بحثاً عن السلاح .

وامتنعت ألمانيا الغربية عن تزويد إسرائيل بالسلاح ، بحجة أنها لا تستطيع تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط ، خصوصاً وأن اتفاقية التعويضات مع إسرائيل تستبعد بنص صريح ورد فيها ، أن تكون الأسلحة بنداً من البنود التي تدفع بها ألمانيا الغربية ما عليها من تعويضات لإسرائيل .

ولكن الصهيونية العالمية قررت الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية لتحطيم المقاومة الألمانية ، وراحت في الوقت نفسه تبحث عن وسائل جديدة غير عقدة : د التكفير عن الذنب ، لتذلل بها المقاومة الألمانية ، فاهتدت إلى وسيلتين جديدتين : أولاهما سلاح د اللاسامية ، والثانية استغلال محاكمة (إيجمان) .

وكانت الدوائر الصهيونية تعلم ، أن آديناور مستشار ألمانيا الغربية سيزور الولايات المتحدة الأمريكية في آذار (مارس) ١٩٦٠ ، فدبرت بالاتفاق مع أمريكا اجتماعاً بين آديناور وبن غوريون أثناء زيارة آديناور لأمريكا .

ولكى يتسنى لـ بن غوريون المجيء إلى أمريكا في ذلك الوقت ، أعلنت جامعة (براندايز) الصهيونية في ولاية (ماسوجوتس) بأمريكا ، أنها قررت منح بن غوريون شهادة الدكتوراه الفخرية ، ودعته إلى أمريكا لاستلامها .

وكان من البديهي أن يعلن بن غوريون ، أنه سيلبي الدعوة ، وبهذه الحجة سافر إلى أمريكا ، حيث التقى بآديناور في فندق (وولدورف إستوريا) - تماماً وفق الخطة التي رسمتها الدوائر الصهيونية . وقد تم لقاءهما في ١٤ آذار (مارس) ١٩٦٠ ، ذلك اللقاء المشهور الذي تمخضت عنه ولادة صفقة الأسلحة السرية .

وفي ٢٤ آذار (مارس) ١٩٦٢ ، عقدت الاتفاقية الأولى لبرنامج المساعدات العسكرية ذات الأمد الطويل بين ألمانيا الغربية وإسرائيل ، وتقرر ألا يطلع عليها لغرض الكتان غير نائب واحد من كل حزب من الأحزاب الثلاثة الممثلة بالبرلمان الألماني . وتألقت لجنة خاصة من النواب الثلاثة باسم : اللجنة الاستشارية الخاصة ، التي تراقب صرف الاعتمادات السرية التي تمول النشاط الخفي لحكومة (بون) .

وفي ١٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٢ ، أطلع (هوبف) أحد مساعدي وزير الدفاع الألماني شتراوس اللجنة الاستشارية الخاصة على قائمة طلبات إسرائيل من المساعدات العسكرية ومقدار المبالغ المرصدة لها . وقد أخبر (هوبف) اللجنة أن هناك دولا أخرى تشارك ألمانيا الغربية في تقديم السلاح لإسرائيل بموجب هذه الاتفاقية ، فتقدم بريطانيا السفن الحربية ، وإيطاليا الدبابات ، والبرتغال أسلحة أخرى !! .

ومن عام ١٩٦٣ ، أحاط آديناور رؤساء الأحزاب في البرلمان الألماني

علماً بالاتفاقية الجديدة ، فصودق عليها رسمياً ، وصدر مرسوم من وزارة الدفاع حول تنفيذ بنودها ؛ وقدّر أن يمتد مفعولها إلى عدة سنوات ، وأن تضاف إليها في كل سنة قوائم بأسلحة ومعدات جديدة .

وعندما تولى (إيرهارد) منصب المستشارية في ألمانيا الغربية بعد آديناور كان من الطبيعي أن يطلع على هذه الاتفاقية ، فأثارت قلقه وقلق وزير خارجيته (شرويدر)^(١).... ولكن نفس العوامل التي أثرت على آديناور وشتراوس من قبل ، بدأت تؤثر على إيرهارد وغيره من المسؤولين الجدد ، حتى استطاعت أن تحطم مقاومتهم وترسخهم إلى مشيئة الصهيونية وإسرائيل!....

- ٢ -

أنواع ومقادير الأسلحة والمعدات^(٢)

(١) اختلفت مصادر الأخبار في بيان أنواع الأسلحة ومقاديرها والمعدات التي احتوتها الصفقة السرية التي قدمتها ألمانيا الغربية لإسرائيل .

أولاً : فقد ذكرت جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر بتاريخ ١٢ شباط (فبراير) ١٩٦٥ ، أن هذه الصفقة تحتوي على ما يلي :

٢٠٠ دبابة طراز جنرال باتون .

٢٠٠ ناقلة مدرعة طراز هوجكس .

٣٠ ناقلة مدرعة من طراز ه . س .

(١) الملحق الأسبوعي لجريدة الأهرام الصادر بتاريخ ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٥ .

(٢) انظر : المساعدات الألمانية لإسرائيل (٤٥ - ٤٦) .

وعدد لم يعرف من الدبابات الألمانية الحديثة من طراز (ليو بارد)
أو (الفهد) .

٧٢ مدفعا ١٠٥ ملم ذاتى الحركة .
٣٦ مدفعا عيار ١٥٥ ملم أمريكى الصنع ،
٢٠٠ مدفع عيار ٤٠ ملم مضاد للطائرات ومزود بالرادار .
٦٥ مدفعا عيار ٢٠ ملم طراز م - ٤٢ ذاتى الحركة .
٤٨ قاذفة قنابل بعضها من طراز ف ٨٤ الأمريكى ، وبعضها من طراز
فيات جى - ٩١ الإيطالى .

٢٧ طائرة رصد ومواصلات .
١٥ طائرة هيليو كوبر طراز سى - ٥٨ الأمريكى الصنع .
٢٤ طائرة نقل عسكري من طراز نوردر أطلس .
٦ زوارق طوربيد من طراز جاكوارد الألمانى .
غواصتان ساحلتين حمولة كل منهما ٣٠٠ طن .

ثانياً : وذكرت مجلة (دير شبيغل) الألمانية الغربية فى تحقيقها الصحفى
الذى نشرته بتاريخ ١٤ شباط (فبراير) ١٩٦٥ ، أن إسرائيل تسلمت المقادير
التالية من الأسلحة والمعدات العسكرية فعلاً :

٦٠ طائرة وتشمل على طائرات هيليو كوبر ، وطائرات نقل من نوع
(نوردر أطلس) ، وطائرات تدريب (فوكا ماجستر) ، وطائرات مواصلات
من نوع ٢٧ .

عشرات من سيارات الإسعاف .
٤٥٠ مقطورة .

٤٥٠ سيارة نقل عسكرية كبيرة .

مدافع ضد الدبابات .

صواريخ ضد الدبابات .

أكثر من ألف مظلة هبوط .

٦٠ دبابة من طراز م — ٤٨ نوع (A1) و (AL) .

هذا بالإضافة إلى ما احتوته إتفاقية سنة ١٩٦٤ .

وذكرت (دير شبيغل) أنه بقي على ألمانيا الغربية أن تسلم الأسلحة
والمعدات التالية :

٦ زوارق طوربيد .

غواصتين .

عددًا غير معين من التجهيزات والذخيرة .

كمية غير معينة من طائرات المواصلات .

ثالثاً : وذكر مصدر ثالث ، وهو من المصادر العربية الرسمية ، أن ماتم
تسليمه لإسرائيل فعلاً قبل أن تتخذ ألمانيا الغربية قرارها بوقف تصدير
الأسلحة إلى الشرق الأوسط كان كما يأتي :

٢٠٠ مدفع ٢٠ ملم مضاد للطائرات ومزود بالردار .

٥٠ مدفعاً ٢٠ ملم طراز م — ٤٢ مضاد للطائرات .

٣٦ مدفعاً عيار ١٠٥ ملم ذاتي الحركة .

١٥ طائرة هيليكوبتر من طراز (LX) ٥٨ أمريكية الصنع .

جزء من صفقة تبلغ (٢٤) طائرة طراز نورث أتلانتيك .

٨٠ دبابة جنرال باتون أمريكية .

يضاف إلى ذلك مساعدات ألمانيا لإسرائيل في مجال البحث العلمي ،
لصناعة الأسلحة النووية والكيميائية والبكتريولوجية .

وقد حصلت إسرائيل من ألمانيا الغربية على عدد من الصواريخ
الأمريكية من طراز أونست جون (HONEST JONE) التي تستخدم من
الأرض إلى الأرض .

رابعاً : هذه هي المعلومات الرئيسية عن الأسلحة والمعدات التي احتوتها
الصفقة السرية في الاتفاقيتين الأولى والثانية (١) .

- ٣ -

المساعدات العلمية لإسرائيل

كان من بين الأخبار التي تردت عن المساعدات العسكرية الألمانية
لإسرائيل ، أن ألمانيا الغربية قدمت مساعدات مادية وفنية لإسرائيل في
مجالات البحوث العلمية التي من شأنها أن تساعد على إنتاج الأسلحة الذرية
والكيميائية والبيولوجية .

إن هذه المساعدات ، هي أخطر كثيراً من حيث النتيجة من جميع
الأسلحة التقليدية التي احتوتها الصفقة السرية ، ذلك لأن هذه المساعدات
تمكّن إسرائيل من إنتاج الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية
بسرعة وسهولة .

(١) انظر التفاصيل في كتابنا : العسكرية الإسرائيلية .

تسليح الولايات المتحدة لإسرائيل

— ١ —

الصفحة الأولى

(١) أدوات احتياطية للطائرات والدبابات ، وأجهزة إلكترونية .

(ب) ثلاث بطاريات (١) من مدافع (١٠٦) ملم ضد الدبابات .

(ح) صواريخ هوك .

وكانت صواريخ (هوك) هذه من أهم وأكبر صفقات الأسلحة التي
جهزتها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بصورة مباشرة .

وقد بررت تجهيزها لها بهذا السلاح عام ١٩٦٢ ، بأنه سلاح دفاعي
لا يستخدم إلا لأغراض الدفاع الجوي .

والواقع أن صواريخ (هوك) هي سلاح دفاعي حقاً ، ولكن ذلك
لا يقلل من أهميتها الكبرى بالنسبة لإسرائيل ؛ فهي سلاح فعال ومن
أشد الأسلحة الأرضية تأثيراً ضد الطائرات الحديثة ، وحتى ضد بعض
أنواع الصواريخ .

— ٢ —

الصفحة الثانية

(١) (٢٠٠) دبابة من طراز جنرال باتون .

(ب) مدافع مضادة للطائرات .

وهذه الصفقة هي التي كانت بمثابة تعويض لإسرائيل عن الأسلحة التي امتنعت ألمانيا الغربية عن تسليمها لها بعد افتتاح أمرها .

وقد جرى تسليم هذه الأسلحة الأمريكية إلى إسرائيل في خريف ١٩٦٥ .
وهذه الصفقة هي التي أراد جونسون أن تكون سرية ، ولكن أمرها افتضح في شباط (فبراير) ١٩٩٦ .

- ٣ -

الصفقة الثالثة

(١) ثمانون طائرة (سكاي هوك) ، وهي قاصفات نفائة من طراز (٤١ - د) .

وتعتبر هذه الطائرات قاصفة مهاجمة .

(ب) عدد من الهيليكوبتر .

(ح) تأسيس قاعدة للتدريب الجوي .

(د) عدد من طائرات ف (١٠٤) ، وهي طائرات مقاتلة قاصفة .

(و) (٢٠٠) دبابة من طراز جنرال باتون (م - ٤٨) وهي دبابات متوسطة .

- ٤ -

الصفقة الرابعة

(١) اتفقت إسرائيل مع شركة أمريكية للطيران على فتح فرع لها في إسرائيل لإنتاج الطائرات .

وتعهدت إسرائيل بدفع (٢٥) مليوناً من الدولارات ثمناً لهذا الفرع .

وقد تمت هذه الصفقة خلال أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧ .

(ب) وافقت الولايات المتحدة الأمريكية يوم ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧ ، على تزويد إسرائيل بالسلاح . وبدأت بإرسال (٤٨) طائرة (سكاى هوك) .

(ح) قررت الولايات المتحدة الأمريكية تعويض إسرائيل بمدمرة من أسطولها عوضاً عن المدمرة (إيلات) التي أغرقتها الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧ .

- ٥ -

أنواع الأسلحة الأمريكية الأخرى الموجودة في إسرائيل .
(١) سلاح المشاة :

الرشاش براونينغ نموذج (M2) وهو رشاش ثقيل .
الرشاش براونينغ متوسط عيار (٧,٦٢) ملم .
الرشاش تومسون ، وهو رشاش قصير (غدارة) .

(ب) سلاح الدروع :

دبابة شيرمن طراز (M4 A2) ، وهي دبابة متوسطة بيرج .
دبابة شيرمن (م - ٥٠) طراز (M4 A1) وهي دبابة متوسطة بيرج .
دبابة سوبر شيرمن طراز (M4 A4) وهي دبابة شيرمن متوسطة بيرج .
قناصة الدبابات (M10) وهي دبابة شيرمن متوسطة طراز قديم .
دبابة تسوية (TANK DOZER) ، وهي عبارة عن دبابة شيرمن مزودة بمدفع (٧٥) ملم ، مركب عليها في المقدمة شفرة تساعد على فتح الطرق تحت النيران ووضع العقبات أمام الدبابات أيضاً .
دبابة ناسفة للألغام ، وهي دبابة شيرمن مزودة في المقدمة بمحور دائر

ثبتت عليه سلاسل ، يستطيع بدورانه أن يفجر ما يلاقيه من الألغام أثناء تحرك الدبابة ، وبهذه الوساطة تستطيع الدبابة فتح ثغرات في حقل الألغام.

مدفع (١٠٥) ملم ، وهو مدفع ميدان مركب على هيكل دبابة شيرمن طراز (M2 A1) .

ناقلة مدرعة نصف مسرقة^(١) .

قاطرة الدبابات (دياموند) .

(ح) سلاح المدفعية :

المدفع (١٠٥) ملم ذاتي الحركة .

المدفع (١٠٦) ملم عديم الارتداد طراز (م - ٤٠) .

المدفع (٥٧) ملم وهو مدفع ضد الدبابات .

(د) سلاح الطيران :

الطائرة ماستانج ، وهي مقاتلة نهائية وقاذفة قنابل مروحية .

الطائرة بوينغ (ب - ١٧) ، وهي قاذفة قنابل مروحية .

الطائرة (داكوتا) طراز (C-47) ، وهي طائرة نقل .

الطائرة كومانو (C-46) ، وهي طائرة مروحية للنقل .

الطائرة سيكورسكي (S-85) ، وهي طائرة هيليكوبتر للنقل والإسعاف .

الطائرة سيكورسكي (S-55) ، وهي طائرة هيليكوبتر للنقل والإسعاف .

الطائرة هيلر (H-23-D) ، وهي طائرة هيليكوبتر .

الطائرة هارفرد ، وهي طائرة تدريب مروحية .

(١) نصف جنزير .

- الطائرة بايبركاب (ب . أ - ١٤) وهي طائرة مروحية .
- الطائرة سيسنا (١٨٠) وهي طائرة لأعمال المراقبة الجوية .
- الطائرة بوينغ (٧٠٧ و ٧٢٠) ، وهي طائرة خطوط جوية نفائة .
- الطائرة لوكهيد كونسٲلش ، وهي طائرة نقل مدنية .
- الطائرة ٲتش كرافٲ ، وهي طائرة مروحية للنقل .

(هـ) سلاح البحرية :

- زورق الإنزال (L. C. I) .
- زورق الإنزال (L. C. T) .
- زورق الإنزال (L. C.M) :
- السفينة نوغاه (P. C) .
- سفينة التوين (ماتزين) طراز (Sloop) .

تسليم فرنسا لإسرائيل

— ١ —

سلاح الدروع

الدبابة (A.M.X-13) .

الدبابة رينو .

مدفع (١٠٥) ملم ذاتي الحركة هاوتزر مركب على هيكل دبابة

(A.M.X-13) .

— ٢ —

سلاح المدفعية

المدفع (١٥٥) ملم هاوتزر .

المدفع (١٠٥) ملم ذاتي الحركة .

الصاروخ الموجه (SS - ١٥) .

الصاروخ الموجه (SS - ١١) .

مدفع الهاون (١٢٠) ملم (براندت) .

— ٣ —

سلاح الطيران

الطائرة ميراج (3. C) .

الطائرة ميراج (3. A) .

الطائرة ميستير (B .2) .

الطائرة ميستير (4. A) .

الطائرة أورغان (M.D-450) .

- الطائرة سبت فاير (F.B.16)
- الطائرة فوتور (2. A)
- الطائرة فوتور (2. N)
- الطائرة نور د أطلس .
- الطائرة آلويت (S.E — 313٥)
- الطائرة فوجا ماجستير .

— ٤ —

سلاح البحرية

زورق طوربيد فرنسي من طراز مولان .

تسليح بريطانيا لاسرائيل

-- ١ --

سلاح المشاة

- الرشاش في-كر س(٧) وهو رشاش متوسط .
- الرشاش برن وهو رشاش خفيف .
- الرشاش ستن ، وهو رشاش قصير (غدارة) ،
- البندقية الانكليزية رقم (١) طراز (٣) .

-- ٢ --

سلاح الدروع

- الدبابة سنتورين العلامة (٧) ، وهي دبابة ثقيلة ببرج .
- المدرعة همبر طراز (٤) ، وهي مدرعة آلية ذات عجلات تستعمل للاستطلاع ولمهمات شرطة الحدود الإسرائيلية .
- قاطرة الدبابات (عنتر) .

-- ٣ --

سلاح المدفعية

- المدفع (٢٥) رطلا ، وهو مدفع ميدان خفيف .
- المدفع (١٧) رطلا ، وهو مدفع ضد الدبابات .
- المدفع (٦) أرطال ، وهو مدفع ضد الدبابات .

المدفع (٣,٧) عقدة ضد الطائرات ، ولدى إسرائيل نوعان من هذا المدفع : نوع موجه بالرادار ، ونوع غير موجه بالرادار .

المدفع (٦) رطلا، وهو مدفع ساحلي مركب على قاعدة برية، ويستخدم ضد القطع البحرية الخفيفة ، واستخدامه عادة للدفاع عن مداخل الموانئ والملاحة البحرية .

ويوجد منه نوعان : نوع بسبطانه (١) واحدة ، ونوع بسبطانيتين .
ويوجد منه نوع ثالث ، مركب على قاعدة بحرية ، ويستعمل لمقاومة الملاحة السريعة .

— ٤ —

سلاح الطيران

الطائرة متيور (١٣) ، وهي طائرة نفثة للملاحة الليلية ، وتختلف عن الطائرة متيور (٧) بأنها ذات مقعد واحد وفيها رادار .

الطائرة متيور (٨) ، وهي طائرة نفثة للقتال ذات مقعد واحد .

الطائرة موسكيتو (F.B.6) ، وهي قاذفة قنابل مروحية لها محركان .

الطائرة متيور (٧) ، وهي طائرة نفثة للتدريب ذات مقعدين ولها محركان .

الطائرة أوستر (A.O.P-6) ، وهي طائرة مروحية خفيفة للأعمال الزراعية والنقل ، وقد تستعمل للاستطلاع ، القريب ولها محرك واحد .

الطائرة بريستول بريتانيا ٣١٣ ، وهي طائرة خطوط جوية نفثة، ولها أربعة محركات نفثة مروحية .

سلاح البحرية

(١) المدمرة إيلات ، وهي من طراز (Z) تم بناؤها في ١٩٥٥/٥/٥ وانضمت إلى الأسطول الإسرائيلي بتاريخ ١٩٥٦/٨/١٦ .

وقد اشتركت مع البحرية الفرنسية في تدريبات مقاومة الغواصات بتاريخ ١٩٥٧/١١/١٨ وبتاريخ ١٩٥٩/٣/١٧ .

وأغرقتها زوارق طوربيد البحرية العربية بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٢١ .

(ب) المدمرة يافو ، وهي من طراز (Z) ، انضمت إلى أسطول إسرائيل في ١٩٥٦/٨/١٦ .

(ح) المدمرة حيفا (ق - ٣٨) ، وهي من طراز (HUNT) كان اسمها محمد علي الكبير ثم إبراهيم الأول .

أسرها الإسرائيليون بتاريخ ١٩٥٦/١/٣١ ، فانضمت إلى الأسطول الإسرائيلي في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧ باسم : يافو .

(د) الغواصة تانين (ص - ٧١) من طراز (S) ، سلمت إلى إسرائيل بتاريخ ١٩٥٩/٢/١٦ .

(هـ) الغواصة راهاف (ص - ٧٣) من طراز (S) ، سلمت إلى إسرائيل بتاريخ ١٩٥٩/٥/٨ .

(و) زورق طوربيد طراز (vosPer) وقد استلمته إسرائيل عام ١٩٥٢ .

(ز) السفينة تيرتزا من طراز (H.D.M.L) ، وتستخدم للدفاع عن الموانئ ومقاومة الغواصات .

(ح) سفينة الحراسة هابورتزيم وهي من طراز (FaiRiLE) .

تسليح الدول الأخرى لإسرائيل

- ١ -

جيكوسلوفاكيا

سلاح المشاة :

رشاشة بيزا نموذج (م.ج - ٣٧) ، وهي رشاشة متوسطة عيارها (٧,٩٢) ملم .

وهذا السلاح استطاعت إسرائيل الحصول عليه قبل عام ١٩٤٨ .

- ٢ -

إيطاليا

(١) سلاح المدفعية :

مدفع (١٠٥) ملم ، وهو مدفع ميدان متوسط .

مدفع (٧٧) ملم ، وهو مدفع ميدان خفيف ، يعتبر من أسلحة الحرب العالمية الأولى .

(ب) سلاح البحرية :

زورق طوربيد ، سلم إلى إسرائيل في منتصف عام ١٩٥٧ .

زورق الانتحار الفاروميو ، ويستعمل لتعطيل السفن وإغراقها .

- ٣ -

ألمانيا الغربية

(١) سلاح المشاة :

الرشاش (م.ج - ٣٤) ، وهو رشاش خفيف .

البندقية ماوزر (98 . K) ، ذات عيار ٠,٣١٢ من العقدة .

(ب) سلاح البحرية :

سفينة الحراسة ياردن (م . ج ٤٢) ، تستخدم في إسرائيل سفينة حراسة لشرطة السواحل .

سفينة الحراسة يركون (م . ج — ٤٤) ، وهي مشابهة للسفينة السابقة .

— ٤ —

بلجيكا

(١) سلاح المشاة :

الرشاش براونينغ النموذج (D) ، وهو رشاش خفيف :

الرشاش (F.N) وهو رشاش خفيف أيضاً ، وهذا الرشاش سلاح حديث تستخدمه جيوش حلف الأطلسي .

البندقية (F.N) وهي بندقية نصف آلية ، وهذه البندقية سلاح حديث تستخدمها جيوش حلف الأطلسي .

— ٥ —

سويسرا

(١) سلاح المدفعية :

المدفع هسبانو سويسرا (٣٠) ملم ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات .

ويوجد نوعان من هذا المدفع : الأول يزود بواسطة مخزن إسطوانى الشكل يستوعب (٢٠) طلقة ، والثاني يزود بواسطة مخزن مربع الشكل يستوعب (٤٠) طلقة ، وهو المتوفر لدى إسرائيل .

المدفع هسبانو سوزا (٢٠) ملم ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات .
المدفع أورليكون مزدوج (٢٠) ملم ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات
وهذا المدفع له سبطانة واحدة أو سبطانتيان ، ويمكن الرمي به وهو
على سيارة .

- ٦ -

كندا

(١) السلاح المدرع :
المصفحة ستاكاماوند طراز (٦) ، وهي مصفحة متوسطة بـرج ،
تستعمل واسطة آلية للاستطلاع .

(ب) سلاح البحرية :
الفرقاطة سـجاف (ق - ٣٠) ، سلمت إلى إسرائيل عام ١٩٤٩ .

- ٧ -

السويد

(١) سلاح المدفعية :
المدفع بوفـرز (L-70) ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات .
المدفع بوفـرز (L-60) ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات أيضاً .

- ٨ -

جنوب إفريقيا

(١) السلاح المدرع :
المصفحة مازمون هـر نكتون طراز (٣) ، وهي مصفحة خفيفة للاستطلاع

ذات عجلات ، صنعت لاستعمالها في الأراضي الصحراوية للاستفادة من خفتها وسرعتها ، وقد صنعت عجلاتها بحيث يمكن أن تسير عليها لمسافة (٧٠ - ١٠٠) كيلو متر إذا ثقت أحدها بقذيفة ما .

- ٩ -

إسبانيا

(١) سلاح المشاة :

الرشاش ألفا ، وهو سلاح خفيف .

ومن الضروري أن نذكر أن موقف إسبانيا من العرب مشرف جداً ، إذ لم تعترف بإسرائيل وليس لها علاقة دبلوماسية معها .

وقد صرح مسؤول أمباني كبير ، أن إسبانيا لن تعترف بإسرائيل ، وكان هذا التصريح قد أعلن بعد حرب ١٩٦٧ .

ومن المحتمل جداً ، أن إسرائيل اشترت هذه الرشاشة الإسبانية من دولة أخرى ، إذ لا يمكن أن تزود إسبانيا إسرائيل بالسلاح .



الصناعة الإسرائيلية للتسليح

في حرب عام ١٩٤٨ بين العرب وإسرائيل ، استطاع الجيش العراقي أن يستولي في معركة (جنين) على قسم من الأسلحة الإسرائيلية المصنوعة في إسرائيل .

كان من ضمن تلك الأسلحة : مدرعات مصفحة تصفيحاً محلياً ، ومدافع هاون (٢) عقدة ، وعتاد هاون (٢) عقدة ، وقنابل طائرات .

وبعد عام ١٩٤٨ ، تطورت الصناعة العسكرية الإسرائيلية تطوراً سريعاً ، مستفيدة من المساعدات المالية الأمريكية والتعويضات الألمانية ، ومن خبرات علماء يهود العالم ، خاصة الدول الغربية ، ومن خبرات تلك الدول العلمية .

وقد مرت بناسبقاً محاولات إسرائيل في إنتاج السلاح الذري والأسلحة الكيميائية والأسلحة البيولوجية مافيه الكفاية ، وسنتطرق فيما يلي إلى نواح جديدة من إنتاج إسرائيل للأسلحة .

وإذا كانت إسرائيل معسكراً كبيراً من الناحية البشرية ، فهي معسكراً كبيراً من الناحية الصناعية أيضاً ، إذ أنها حشدت كل طاقاتها الصناعية للمجهود الحربي الإسرائيلي ، وهذه الحقيقة يجب أن نضعها نصب أعيننا دوماً .

أبحاث الفضاء

أعلن مدير الأبحاث الفضائية في جامعة (تل أبيب) ، أن خبراء المعهد قد صنعوا جهازاً خاصاً لالتقاط الإشارات التي تبعث بها الأقمار الصناعية الخاصة بدراسة الأحوال الجوية ، وسوف يوضع هذا الجهاز في مركز الدراسات المناخية في (بيت داغون) .

وقد وقعت اتفاقية خاصة بين الجامعة ووزارة النقل الإسرائيلية ،
تنص على بناء محطة جديدة تلمحق بالمركز المذكور .

وسوف يتولى هذا المركز تلقي المعلومات والصور التي تبعث بها الأقمار
الصناعية حول الغيوم والرياح ، مما يساعد على رسم الخرائط المناخية
اليومية والأبحاث المناخية الأخرى .

وأطلق خبراء دائرة التطوير في وزارة الدفاع في تموز (يوليو) ١٩٦١
صاروخاً مناخياً للبحث العلمى صنع في إسرائيل من مواد محلية ، وارتفع
إلى علو (٢٢٨) كيلومتراً في الإيونيوسفير ، وبذلك أصبحت إسرائيل
مابع دولة في العالم تطلق صاروخاً من هذا النوع . وقد استخدم الكيمياءيون
والفيزيائيون الوقود الصلب بدلاً من الوقود السائل ، وهذا الأسلوب
لم يستعمل من قبل في أى بلد من البلدان النامية ، كما أن طلاب السنة الرابعة
في قسم هندسة الطيران (معهد التكنيون) قاموا للمرة الأولى بتجربة ناجحة
لصاروخ متوسط المدى صنعوه بأنفسهم (١) .

والعلاقة بين أبحاث الفضاء والقضايا العسكرية معروفة .

— ٣ —

أبحاث الفيزياء

يعمل عدد من العلماء في أبحاث فيزياء الحالة الصلبة ، حيث يدرسون
مزايا وصفات المعادن والسبائك ، وخاصة سبائك الألمنيوم التي تتميز
بخفة الوزن ، مما يجعلها صالحة لبناء الطائرات والصواريخ .

وأما في حقل الفيزياء النظرية ، فهناك نشاطات وأبحاث مختلفة في

(١) أخطار التقدم العلمى في إسرائيل (١٠٩ — ١١٠) .

مواضيع النسبية العامة ، كالجاذبية والتقلص وانحراف النور في الحقل الجاذبي وما شابه ذلك .

والواقع أنه تجرى أبحاث أخرى متعددة في ميادين مختلفة من ميادين العلم ، منها أبحاث حول الطيران العالى وتطوير محركات الطائرات (١) .

— ٤ —

الأبحاث السرية الخطيرة

(١) جهاز تغيير اتجاه القذائف :

من أهم الأبحاث العلمية السرية وأخطرها ، بحث يتعلق بدراسة الجاذبية والمغناطيسية والكهرطيسية مجتمعة ، بقصد الاستفادة من خصائص كل من هذه الظواهر عسكرياً إذا أمكن .

وهذا البحث بدأت به جامعة شيكاغو بالتعاون مع إحدى عشرة شركة أمريكية بناء على عقود خاصة مع وزارة الدفاع الأمريكية وقعت في مايس (مايو) ١٩٥٩ ، ونشرت الصحف في ١٣ مايس (مايو) من ذلك العام أنباء تلك العقود .

وانتقلت بعد ذلك بعض أسرار هذا البحث إلى علماء معهد التسكينون الإسرائيلي عن طريق أحد العلماء اليهود في جامعة شيكاغو ، ويدور البحث حول : دراسة إمكانية خلق موجات مغناطيسية لتدمير القذائف الموجهة في الجو ، وعلى الأقل تحويل خطر سيرها عن الهدف المرسوم لها .

وقد اقتضى هذا البحث الخطير ، إجراء تجارب عديدة على تأثير حقل الجاذبية التي تتحرك حركة مستقيمة أو لولبية أو دورانية . واضطر العلماء إلى إجراء العديد من التجارب حول الأشعة الكونية ، ودرسوا

(١) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (١١٠ — ١١١) .

بدقة ملاحظة أينشتاين في نظرية النسبية العامة حول انحراف شعاع النور في الحقل الجاذبي ، وكلفت هذه الأبحاث الخزينة الأمريكية مئات الملايين من الدولارات .

ويعمل العلماء الإسرائيليون حالياً على تجربة جهاز دقيق يمكنه أن ينتج أمواجاً جاذبة أو كهربية اصطناعية ، بحيث تكون خصائصها مشابهة لخصائص الأمواج الجاذبة أو الكهربية ، وتسلب هذه الأمواج على نقطة معينة بعيدة عن الأهداف العسكرية ، بحيث يحصل في هذه النقطة تداخل بين الأمواج الطبيعية الموجودة في جو الأرض أو الصادرة عن كتلتها - والاصطناعية التي ينتجها الجهاز المذكور ، فيؤدي ذلك إلى تركيز في قوة الجاذبية الأرضية في تلك البقعة . ونتيجة لذلك فإن الرصاصة المنطلقة أو القنبلة تنحرف عن هدفها المرسوم نحو هذه النقطة التي ركزت فيها الجاذبية ، وزاوية الانحراف يمكن أن تتراوح بين (١٥ - ٤٥) درجة ، وأطلق على مشروع هذا الجهاز اسم : جهاز تغيير اتجاه القذائف (١) .

(ب) جهاز الاختفاء عن الأنظار :

يعمل في مختبرات دائرة الفيزياء في التكنيون عدد من العلماء الإسرائيليين - بينهم يهود من الولايات المتحدة الأمريكية وإنكلترا وفرنسا وألمانيا الغربية وجيكوسلوفاكيا - في تطوير حالة : «الظاهرة الثلاثية للمادة» ، ويهدفون إلى تحقيق تطبيق خطير لهذه الظاهرة لا يقل خطورة عن البحث السابق . فالمعروف أن تصرف الذرات والجزيئات يصبح شاذاً عندما تختلف أوضاع دوران الإلكترونات المركزية حول نواة الذرة عن الحالة المعروفة باسم : «الحالة الصفرية» ، أصبح بإمكانها التصرف والتحرك في

الاتجاهات الهندسية المتعامدة المعروفة باسم : «الأبعاد الثلاثة» ، أى (الطول والعرض والعمق) ، وهذه الحالة المهيجة (Excited) سواء بوساطة الحرارة العالية أو الإشعاع أو الجاذبية هي الحالة التي يشير إليها تعبير : «الحالة الثلاثية للمادة» . وهذا الموضوع الدقيق الجديد ، قد فرض وجوده على جميع الأبحاث الذرية والدراسات النووية وفيزياء البلورات والنيوترونات والإشعاع ، بالإضافة إلى الكيمياء الإشعاعية والضوئية والبلورية وسواها من مواضيع البحث والاختصاص ، وأصبح يشكل موضوعاً هاماً من مواضيع فيزياء الأجسام الصلبة والأجسام نصف المحصلة وكيمياء المحاليل العضوية .

والخطر هو أن علماء إسرائيل ، يدرسون إمكانيات تطوير الحالة الثلاثية ، على أمل استخدامها بعد ذلك للأغراض العسكرية ، حيث إنهم يأملون في أن ينتجوا جهازاً يرسل نوعاً من الأشعة ذات التوتر الشديد والذبذبة العالية (شبيهة بأشعة لآزر) يمكنها أن تهيج الذرات تهيجاً قوياً خلال فترة قصيرة جداً من الزمن ، فتتصرف مادة الأجسام على نمط : «الحالة الثلاثية» ، وهكذا يبدو الجسم الإنسانى أو غيره من الأجسام الحية والأشياء الجامدة كضباب ، فلا يمكن عندها للنظر أن يشاهد جسم الإنسان الذى يخفى عن أنظار المشاهدين ، وراء ذبذبات : «الحالة الثلاثية» ، وهو بالطبع مالم يصل إليه العلم فى إسرائيل حتى اليوم (١)

المناطق الصناعية فى إسرائيل

أهم المناطق الصناعية الإسرائيلية متجمعة فى (جون حيفا) وشرق

(١) أخطار التقدم العلمى فى إسرائيل (١١٣ - ١١٤) .

تل أبيب مثل منطقتي رامات غان وبتاح تكفا ويازور على طريق تل أبيب - القدس بالقرب من نهر يركون ، حيث تقوم منطقة الصناعات الثقيلة ، التي تضم مباني حكومية هامة للمعارض الصناعية ومخبرات ومعهـاهد الأبحاث الصناعية .

وتعتبر مدينة رحبوت من أهم المدن الصناعية، كما أن منطقة غربي الرملة تعتبر منطقة صناعية هامة . ومن المناطق الهامة أيضاً : ناثانيا وكفر سابا ورعانة وعسقلان وبئر السبع .

وفي إسرائيل تيسر اليوم مصانع الأسلحة النارية والعتاد ومصانع الحديد والفولاذ وهياكل السيارات وقطع غيار السيارات والبطاريات (١) والإطارات والصناعات المعدنية والمواد الكيماوية والآلات والأدوات المعدنية والمولدات والآلات الكهربائية والأنابيب والأسلاك الكهربائية وأجهزة المذياع وأجهزة المذياع المصور (٢) والأجهزة الإلكترونية (٣) والأجهزة السلكية واللاسلكية .

كما توجد مصانع تجهيزات العسكريين من ألبسة وخيام وتجهيزات سفر بمختلف أنواعها .

كما توجد مصانع لتزويد العسكريين بأرزاق الطوارئ من معلمات وغيرها ، للاستفادة منها في الحركات الفعلية (الحرب) وفي التمارين العسكرية والمناورات .

(١) النضائد .

(٢) المذياع المصور : التليفزيون

(٣) أخطار التقدم العلمي في إسرائيل (١٢٤-١٢٥) .

مصانع الأسلحة والعتاد

(١) في تل أبيب (L. H. B. Ltd.) .

(ب) في حيفا .

(ح) في القدس المحتلة .

مصانع الحديد والفولاذ

(١) في تل أبيب ستة مصانع .

(ب) في حيفا أحد عشر مصنعاً .

(ح) في القدس المحتلة مصنع واحد .

(د) في بتاح تكفا مصنع واحد .

(هـ) في عكا ثلاثة مصانع .

مصانع هياكل السيارات

(١) في تل أبيب ثمانية مصانع .

(ب) في حيفا ستة مصانع .

مصانع قطع غيار السيارات ومصانع البطاريات (١)

(١) في تل أبيب أربعة عشر مصنعاً .

(ب) في حيفا ثلاثة مصانع .

(ح) في نهاريا مصنع واحد .

(و) في نان مصنع واحد .

(هـ) في بني براك مصنع واحد .

(و) في رامات غان مصنع واحد .

(ز) في ناثانيا مصنع واحد .

(ح) في يافا مصنع واحد .

مصانع الإطارات

(١) في كريات آريا مصنع واحد .

(ب) في الخضيره مصنع واحد .

الصناعات المعدنية

(١) في تل أبيب خمسة وعشرون مصنعاً .

- (ب) في حيفا خمسة مصانع .
- (ح) في بني براك مصنع واحد .
- (د) في صفد مصنع واحد .
- (هـ) في بتاح تكيفا مصنع واحد .
- (و) في يافا مصنع واحد .
- (ز) في رامات غان مصنعان .
- (ح) في رأ أنانا مصنعان .
- (ط) في آريا مصنع واحد .
- (ى) في هرزليا ثلاثة مصانع .
- (ك) في القدس المحتلة ثلاثة مصانع .
- (ل) في جانيتا مصنع واحد .
- (م) في هواون مصنعان .
- (ن) في لا هافوت مصنع واحد .
- (س) في ناثانيا مصنع واحد .

مصانع المواد الكيميائية

- (١) في تل أبيب واحد وثلاثون مصنعاً .
- (ب) في حيفا أحد عشر مصنعاً .
- (ح) في القدس المحتلة أربعة مصانع .
- (د) في كريات آريا مصنعان ،
- (هـ) في الرملة مصنع واحد .

- (و) في رامات غان مصنع واحد .
- (ز) في كردانة مصنع واحد .
- (ح) في بتاح تكيفا مصنعان .

مصانع الآلات والأدوات المعدنية

- (١) في تل أبيب عشرة مصانع .
- (ب) في حيفا أربعة مصانع .
- (ح) في نهاريا مصنع واحد .
- (د) في كفر عطا مصنع واحد .
- (هـ) في رامات غان مصنع واحد .
- (و) في جيقات برنر مصنع واحد .
- (ز) في عين هارون مصنع واحد .
- (ح) في هولون مصنع واحد .

مصانع المولدات الكهربائية

- (١) في تل أبيب أربعة وثلاثون مصنعاً .
- (ب) في حيفا ثمانية مصانع .
- (ح) في يافا ثلاثة مصانع .
- (د) في رامات غان ثلاثة مصانع .
- (هـ) في تل شافان مصنع واحد .

- (و) في القدس المحتلة مصنعان .
- (ز) في بني براك مصنع واحد .
- (ح) في بتاح تكيفا مصنعان .
- (ط) في مشمار هاعميك مصنع واحد .

- ١٥ -

مصانع الأنابيب والأسلاك الكهربائية

- (١) في تل أبيب مصنعان .
- (ب) في حيفا ثلاثة مصانع .
- (ح) في هولون مصنع واحد .
- (د) في رامات غان مصنع واحد .

- ١٦ -

مصانع أجهزة المذياع والأجهزة والإلكترونية

- (١) في تل أبيب أربعة مصانع .
- (ب) في يافا ثلاثة مصانع .
- (ح) في القدس المحتلة مصنع واحد .
- (د) في رامات غان مصنع واحد .

- ١٧ -

الأسلحة المصنوعة في إسرائيل

(١) أسلحة المشاة :

أولا : الرشاش دورور :

رشاش خفيف ، وهو عبارة عن تعديل للرشاش الأمريكي جونسون

طراز ١٩٤٤ ، عياره ٧٢٢ ملم ، ووزنه ثمانية كيلو غرامات وطول سبطانته^(١) (٥٦) سم تقريباً ، وسرعة رميه (٤٥٠ - ٧٥٠) طلقة في الدقيقة الواحدة ، ويزود بمخزن عتاد سعته عشرون طلقة .

ثانياً : غدارة عوزى :

رشاش إسرائيلي قصير ، عياره تسعة ملمترات ، ووزنه (٣٥٠) كغم ، وطوله الكلى (٦٣) سم ، ومداه المجدى (٢٠٠) متر ، وسرعة رميه (٦٠٠) طلقة في الدقيقة ، ويجرى تزويده بمخزن عتاد سعته (٢٥) طلقة .

ثالثاً : قاذف الدبابات (٧٣) - البازوكا :

قاذف إسرائيلي خفيف ضد الدبابات ، شبيه بالقاذف الفرنسى طراز ١٩٥٠ ، عيار (٧٣) ملم ، ووزنه (٦٣) كغم ، وطوله (١٢٠) سم .

وزن قذيفته (١٣٨٠) كغم ، وطولها (٥٨) سم . والسرعة الابتدائية للقذيفة بعد الرمي (١٦٠) متراً فى الثانية ، والمدى الأقصى (١١٨٠) متراً ، والمدى المجدى للأهداف المتحركة (٢٠٠) متر و (٣٠٠) متر للأهداف الثابتة .

سرعة رميه (٤ - ٥) طلقات فى الدقيقة ، ودقة الرمي جيدة ، وقوة الاختراق (٣٠٠ - ٣٥٠) ملم .

أعداد (٢) السلاح ثلاثة : قاذف ومالء (ملقم) وراصد .

ويرمى السلاح بوضع الوقوف والجلوس والانبطاح .

رابعاً : قاذف ضد الدبابات (٨٢) — (البازوكا) :

قاذف إسرائيلي خفيف ، وهو تعديل القاذف (٧٣) الوارد ذكره فى الفقرة (ثالثاً) أعلاه .

عياره (٨٣) ملم ، ووزن قذيفته (٢٥٥) كغم تقريباً ، ومداه المجدى (٣٠٠ - ٤٠٠) متر ، ويرمى بوضع الوقوف والجلوس والانبطاح .

ويطلق عليه فى إسرائيل اسم : سوبر بازوكا .

خامساً : الأنيركا :

رمانة إسرائيلية ضد الدبابات نموذج (٥٠) وزنها (٦٠٠) غرام - منها (٣٠٠) غرام متفجرات .

مداهها (٨٠) متراً بالرمدى المباشر ، وقوة اختراقها حوالى (٢٠٠) ملم فى التصفيح و (٥٠٠) ملم فى الأسمنت المسلح .

تثبت القذيفة فى كأس يركب على البندقية ، وهو مزوداً بآلة تسديد . وتقذف القذيفة دون أن تحدث لهباً أو دخاناً ، مما يجعل تمييز القاذف صعباً .

سادساً : الهاون (٨١) ملم :

هاون إسرائيلى يشابه الهاون الفرنسى طراز ١٩٣١ - ١٩٣٧ ، عيابه (٨١) ملم ، ووزنه الكلى (٥٨٠٦٠٠) كغم ، ووزن سبطانته (١٨٠٥٠٠) كغم ، ووزن قاعدته (٢٠٠٥٠٠) كغم أو (١٨٠٣٠٠) كغم .

مداه الأقصى (٢٢٠٠ - ٣٠٠٠) متر حسب نوع العتاد ، ومداه المجدى (٢٠٠٠) متر ، وسرعة رميته (١٢ - ١٥) قذيفة .

قذائفه إسرائيلية الصنع ، وزن الواحدة منها (٣٠٢٥٠) كغم ، أعداد السلاح : ستة رماة .

سابعاً : هاون (٢) عقدة = (٥٢) ملم :

هاون إسرائيلى يشابه الهاون البريطانى ١٩٤٣ ، عيابه (٢) عقدة أى (٥٢) ملم .

وزنه الكلى (١٤) كغم ، وطول سبطانته (٦٣) سم .
حقن الرمى : الأفقى (٣٤٠) درجة ، والشاقولى (٧٠) درجة .
مداه المجدى (٤٥٠) متراً ، وسرعة رميه عشر قنابر (١) فى الدقيقة ،
وقذائفه مهداد ودخان ، وهى إسرائيلية الصنع .

ثامناً : الرمانة اليدوية (ميلس) :

رمانة بدوية دفاعية مصنوعة فى إسرائيل . وزنها الكلى (٦٨٠) غم ،
ووزن الحشوة (٦٠) غم من البراتول ، ونصف قطر التأثير خمسون متراً
وتصل الشظايا حتى (١٥٠) متراً .

وجهاز اشتعال الرمانة يتألف من : العتلة والقادح والطعم وفتيل
بطيء . لمدة (٤ - ٧) ثوانى .

(ب) سلاح الدروع :

عربة الجيب المسلحة :

سيارة إسرائيلية مسلحة ، تستعمل عربة للاستطلاع والحراسة
المسلحة .

وزنها طنّان ، مسلحة برشاش براونينغ (٧٢ ر ٧) أو رشاش لافايت .
سرعتها القصوى على طريق جيدة مائة كيلو متر فى الساعة ، ومدى
عملها (٢٥٠) كيلو متراً .

تجهز أحياناً بجهاز لاسلكى رقم (١٩) ، وعدد أفرادها ثلاثة
أشخاص .

وهذه السيارة من نوع (ويلس) لإنتاج الشركة الأمريكية فى إسرائيل .

سلح النوع القديم منها برشاشين طراز (لافايت) أحدهما على يمين السائق ، والثانى فى منتصف المقعد الخلفى .

(ح) سلاح المدفعية :

مدفع الهاون (١٢٠) ملم (تامبيللا) :
هاون إسرائيلى ثقيل ، مصنوع على غرار الهاون الفنلدى المسمى تامبيللا .

عباره (١٢٠) ملم ، ووزنه (٣٥٩) كغم ، ومداه الأقصى (٦٧٦٩) متر .

وزن قنبرته (١٢٠٦٣٧) كغم ، وسرعة رميّه الابتدائية (٣٤٢٥) متر فى الثانية .

ونوع عتاده : مهداد ودخان .

وعدد الذين يشغلونه أربعة أشخاص .

يمكن استنتاج ما يلى :

(١) إن إسرائيل مكثفية ذاتياً بما تنتجه من أسلحة خفيفة وهاونات ، ومن عتاد الأسلحة الخفيفة وقنابر الهاونات .

وقد صدرت إسرائيل إلى قسم من دول أوروبا الغربية وإلى أكثر دول إفريقيا وبعض دول الشرق الأقصى فى آسيا الأسلحة الخفيفة والهاونات وعتادهما .

كما أن إسرائيل مكثفية ذاتياً بتجهيزات العسكريين التى تنتجها مصانعها .
(ب) إن إسرائيل مكثفية ذاتياً بأكثر الأجهزة السلـكـية واللاسلكية

والإلكترونية من مصانعها التي تنتجها في إسرائيل .

(ح) إسرائيل في طريقها لإنتاج الأسلحة الثقيلة وعتادها وإنتاج المدرعات والدبابات والسيارات المختلفة .

(و) كما اتفقت إسرائيل - كما ذكرنا سابقاً - مع الولايات المتحدة الأمريكية على فتح فرع لها من مصانع الطائرات في إسرائيل ، وكان ذلك بعد حرب عام ١٩٦٧ .

كما تم بين إسرائيل والشركة الفرنسية (تربوميكا) لصناعة الطائرات ، عقد إتفاقية تنص على إنشاء فرع لها في إسرائيل لصنع قطع الغيار للطائرات المطاردة النفاثة ، ويتعهد كل من الفريقين المتعاقدين بدفع نصف رأس المال البالغ ثلاثة ملايين دولار ، وكان ذلك بعد حرب عام ١٩٦٧ - كما ذكرنا سابقاً .

ترى !

ماذا فعل العرب للإكتفاء الذاتي في التسليح والتجهيز ؟!

الختام

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»
(القرآن الكريم)

هذه البحوث التي ألفت على طلاب معهد الدراسات العربية - قسم فلسطين - في الفترة من ١٣ كانون الثاني (يناير) حتى ١٣ شباط (فبراير) من عام ١٩٦٨ ، هي موجز دراسة عن : « العسكرية الإسرائيلية » ، شغلت بها نفسي بعد حرب عام ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل حتى اليوم .

والسبب في إخراج هذه البحوث بهذا الكتاب على هذا الشكل (الموجز) ، هو أن هذا الإيجاز يفيد المثقفين المدنيين بالدرجة الأولى ، والعسكريين بالدرجة الثانية ، لأن هؤلاء المثقفين المدنيين هم بحاجة ماسة إلى ثقافة عسكرية عامة تضيف إلى ثقافتهم العامة جانباً جديداً ما أحوجهم إليه في مثل هذه الظروف العصيبة التي تجتازها الأمة العربية في هذه الأيام .

وقد قدرت أن (التفصيل) في مثل هذه الدراسات لا يفيد المدنيين كثيراً ، وهو يخص العسكريين وحدهم ، لذلك آثرت أن أنشر دراسة مستفيضة عن العسكرية الإسرائيلية ، تفيد العسكريين أولاً وتفيد المدنيين ثانياً ، وتسد فراغاً في المكتبة العربية ما كان ينبغي أن يبقى حتى اليوم .

ولعل من جملة ما تعلمه العرب من دروس بعد نكسة عام ١٩٦٧ ، هو أنهم يجب أن يعرفوا كل شيء عن (عدوهم) ، وألا يبقوا في جهل مطبق عن كل شيء عن هذا (العدو) كما كانوا من قبل ، ولعل هذا الكتاب نتيجة من نتائج تلك الدروس التي تعلموها من النكسة الأخيرة .

ومعرفة (العدو) لا تقتصر على العسكريين وحدهم ، بل يجب أن تشمل المدنيين أيضاً ، لأن الحرب الحديثة أصبحت حرباً شاملة تقتضي حشد كل الطاقات المادية والمعنوية للشعب ، ولا يمكن إحراز النصر في مثل هذه الحرب بدون أن يكون الشعب كله لا الجيش وحده على مستوى مسؤولياته

المصرية . ومن أول هذه المسؤوليات ، معرفة (العدو) معرفة كاملة دقيقة ، حتى يكون على بيّنة من أمره ، وحتى يُعدّ العدة لمجابهته ، وحتى يعرف كل فرد من أفراد الشعب واجبه في الدفاع عن شرف أمته ، وحتى يقدر هذا الفرد مغبة التفريط في حق وطنه وخطورة هذا التفريط على مصيره فرداً وعلى مصير أمته شعباً ووطناً ، وعلى مصير حضارته عقيدة ولغة وتراثاً .

كما أن معرفة (العدو) ، تصون معنويات الشعب من الانهيار ، لأن الاعراض عن التشبث بكل الوسائل الممكنة لمعرفة (العدو) ما هو إلا مظهر من مظاهر الاستهانة به ، فإذا أثبتت الأحداث عكس ذلك حلت الطامة الكبرى بالمعنويات دون مبرر .

ومن الأمانة أن أنبه إلى خطورة (التهوين) من شأن (العدو) - خاصة قبل الحرب ، فذلك يؤدي إلى كوارث ماحقة ، لأن من نتائج الاستهانة بالعدو القعود عن الاعداد لمجابهته ، ولن يفلح شعب لا يُعدّ العدة لعدوه .

والذي حدث أن العرب استهانوا بإسرائيل ، فأسبغوا عليها كل نعوت الضعف والهزال ، وأسبغوا على أنفسهم كل صفات القوة والمنعة ، وصوروا أن أمر القضاء على إسرائيل هيناً عليهم ، وهم قادرون عليه متمكنون منه .

إن الشعوب كلها لا تستهين بعدوها - خاصة قبل الحرب ، حتى تهيم الجو الملائم والمناخ الصالح لحشد كل الطاقات المادية والمعنوية لمصالحاته .

وقد تستهين هذه الشعوب بعدوها بعد إحراز النصر عليه ، وهذا شيء طبيعي لا غبار عليه .

وعلى كل فالاستهانة بالعدو ، هي من مصلحة العدو ، وليس من مصلحة أحد غيره .

أما قبل أن نحارب الشعوب أعداءها ، وقبل أن تحرز النصر المؤزر عليهم ، فلا بد من أن تحرص أعظم الحرص على معرفة مداخل أعدائها ونحارجهم وقوتهم ونياتهم وطبيعة أرضهم ، لئلا تؤخذ على حين غرة فتندم ولات ساعة مندم .

ومن المؤسف حقاً أن العرب خلافاً لكل الشعوب ، يستهينون بعدوهم قبل الحرب .

أما بعد الحرب ، فيبالغون بقوته لتبرير الهزيمة وللخلق الأعذار . وما هكذا تورد ياسعد الإبل ، ، كما يقول المثل العربي القديم . والعبرة من ذلك ، هو ألا نستهين بعدونا أبداً وأن نكون على درجة عظيمة من الحذر واليقظة والحرص لجمع المعلومات المفصلة عنه ، بحيث لا تغيب عنا شاردة ولا واردة عن نياته وأهدافه وما يبيتها لنا من توسع وعدوان .

- ٢ -

والحقائق التي مرت بنا عن : « العسكرية الإسرائيلية » تبرز لنا بشكل واضح جلي ، بأن إسرائيل دولة معتدية لها أهداف توسعية مرسومة .

وأن سبيلها إلى تحقيق تلك الأهداف ، هي القوة والعنف ، ومن مظاهر قوتها إعداد جيش مدرب وشعب مستعد للتضحية .

إسرائيل لم تدخر وسعاً لحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للحرب .

كل إسرائيل قادرة على حمل السلاح . له مكان في المنظومة العسكرية عاملاً في الجيش النظامي أو حاضراً للاحتياط بخدمة الاحتياط ، أو حارساً على الحدود ، أو مدافعاً عن المستعمرات .

وكل مصانع إسرائيل تعمل ليلاً ونهاراً لتغطية حاجات الجيش الإسرائيلي من السلاح والعتاد والتجهيزات .

والأسلحة الثقيلة والمعقدة التي لا تستطيع إسرائيل إنتاجها لنفسها ، تستوردها من الخارج وتدريب قواتها المسلحة على استعمالها بكفاية وإتقان . وكل بناء في إسرائيل ، وكل مطار ، وكل طريق عام ، وكل مصنع ، وكل معهد على . . . الخ . . . يكون للعسكريين فيه رأى أى رأى .

فهم في إسرائيل يسخرون كل شئ الأمور العسكرية ، وهذه الأمور لها القدر المعلن والأسبقية على الأمور الأخرى .

ولكن القول بأن إسرائيل تعتمد على القوة العسكرية وحدها لتحقيق أهدافها التوسعية لا يغنى عن كل قول .

فالواقع أن إسرائيل قبل أن تقدم على أى عمل عسكري ، تسعى ما وسعها السعى إلى ضمان التأييد السياسى للدول الاستعمارية ، لكي لا تهزم في الميادين السياسية فتضيع بذلك ما حققته في الميادين العسكرية .

لقد لمسنا تأييد الدول الاستعمارية لإسرائيل في الهيئات الدولية بعد حرب ١٩٦٧ ، مما يدل على التواطؤ المسبق بين إسرائيل وهذه الدول .

ولكن إسرائيل لا تسكتفى بالعاملين العسكري والسياسى لتحقيق أهدافها التوسعية .

إسرائيل تضيف عاملاً جديداً لا يقل أهمية عن العاملين السابقين ، هو : العامل الإعلامى .

لقد غطت الأجهزة الإعلامية الإسرائيلية والمالية لإسرائيل والضالعة معها والخاضعة لنفوذها المالى أو السياسى كل صحافة العالم الغربى وإذاعاته ، فقلبت الحقائق رأساً على عقب .

ومن المعلوم أن ربح المعركة الإعلامية، يرصّن النصر في ميدان القتال، لأنّ الرأى العالمى له تأثير كبير على سير الأحداث العالمية .
لذلك لم تغفل إسرائيل جانب الإعلام ، وأولته كل اهتمامها ورعايتها .

كما حرصت إسرائيل حرصاً لا مزيد عليه على الجانب العلمى التطبيقى فى معاهدها وجامعاتها ، وخططت منذ أيامها الأولى لإرسال البعثات إلى الخارج لتلقى علوم الذرة والفيزياء والكيمياء والعلوم التطبيقية الأخرى ، فلما عادت تلك البعثات إلى بلادها، نهضت بواجب تأسيس الدراسات العلمية وإجراء التجارب وخوض معركة إنتاج السلاح الذرى وتطوير الأسلحة والعمل فى المختبرات والمعامل الحربية خدمة للمجهود الحربى الإسرائيلى أولاً وقبل شئ .

ولعلّ هذه العوامل الأربعة : العسكرية والسياسية والإعلامية والعلمية لا تجدى نفعا إذا لم تهيأ العناصر الأولية لجعل هذه العوامل عملاً ملموساً لا قولاً تذرّوه الرياح .

والعناصر الأولية هذه ، هى أفراد الشعب الإسرائيلى الذى يتكون منه الشعب الإسرائيلى داخل إسرائيل خاصة وفى العالم كله بالنسبة لليهود عامة .

لقد حرصت إسرائيل على تربية الفرد الإسرائيلى تربية خاصة : تذكره بأجداده ، وتحذره من العرب ، وتدعوه إلى إبادتهم والقضاء عليهم ، وتجعله يهوى الجندية ، وتدرّبه منذ الصغر على أعمالها ، وتبرز له آثارها فى بقائه حياً فى بلده وأثرها فى حاضره ومستقبله ، وتشيع فيه المعانى الروحية النابعة من الديانة اليهودية ، وتحثه على التضحية والفداء .

من هذا الفرد مع الأفراد الآخرين، يتكون شعب إسرائيل الذى يتميز بتفديسه للجندية ، وبحقه المقدس على العرب ، وبرغبته الجارحة للتوسع والاعتداء .

ولعل من المفيد هنا ، أن أذكر أن زعماء إسرائيل قد لقنوا الشعب الإسرائيلي ولا يزالون يلقنونه ، بأن العرب يريدون إبادة عن بكرة أبيه دون رحمة ولا شفقة .

ومن المؤسف حقاً أنهم يستغلون بعض تصريحات قسم من العرب وأقوالهم في أحاديثهم وشعرهم ونثرهم وإذاعاتهم للتدليل على ما يلقنونه لشعب إسرائيل .

إن هذه التصريحات الهوائية غير المسؤولة والصادرة بدون تعقل ولا تفكير ، تقدم السلاح المناسب في الوقت المناسب لزعماء إسرائيل ، يستثيرون بها أحقاد الشعب الإسرائيلي ويجعلونه أداة طيعة بأيديهم ويزيلون بها ما في الشعب الإسرائيلي من تناقضات ، لأن المصيبة تجمع كما يقولون .
هذه العوامل الخمسة : العامل العسكري ، والعامل السياسي ، والعامل الإعلامي ، والعامل العلمي ، والعامل الروحي ، هي التي جعلت من إسرائيل قوة ذات شأن في الشرق الأوسط .

فهل يأخذ العرب دروسهم من كل ذلك ، أم هم لا يزالون بحاجة ماسة إلى مزيد من النكسات والنكبات ؟؟

- ٣ -

لقد كانت نتيجة الحرب القصيرة بين العرب وإسرائيل عام ١٩٦٧ ، مخيبة للآمال إلى أبعد الحدود .

ونتيجة لذلك ، تردت معنويات العرب وأصيبت بنكسة غائرة الجروح .
لقد هيات دعاية العرب الخاطئة قبل الحرب الأذهان العربية لنصر حاسم سريع .

وحين لمس العرب نتائج الحرب ، انكشف الغطاء عن أعينهم وأصيبوا

بصدمة عنيفة لم يكونوا يتوقعونها على الإطلاق .
وبعد المعركة لا تزال أجهزة الإعلام العربية تقع في نفس الخطأ بحجة
رفع المعنويات .

إن المعنويات لا يمكن أن ترفع إلا بالحقائق الناصعة وبالحقائق وحدها .
فلماذا تحاول الأمم أن تغش أعداءها ، ويحاول العرب وخدمهم من بين
الأمم كلها أن يغشوا أنفسهم ؟
لماذا ؟

ولكى نرفع من معنويات العرب ، فلا بد من مصارحتهم بالحقائق كاملة
دون مواربة ولا لاف ودوران .

يجب أن نقول للشعب العربي : إن النصر لا يكتب إلا للذين يجاهدون
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله .

وأن الجهاد والتضحية لا يقتصران على الجهات الرسمية دون الجهات
الشعبية ، وعلى الجيش وحده دون الشعب ، فقد مضى الزمن الذي فيه كانت
الجيش وحدها تكسب الحرب ، وحل العصر الذي لا تكسب الحرب
فيه بدون تعاون الشعب كله في شتى الميادين .

يجب أن نطالب كل فرد من أفراد الشعب ، أن يستعد للحرب مادياً
ومعنوياً ، وأن يؤدي واجبه كاملاً في ميادين البذل والتضحية والفداء .

وهنا يأتي واجب الدولة في التخطيط والتنظيم والإعداد والقيادة (١) .

إن انتصار إسرائيل في الحرب عام ١٩٦٧ ، جعل العرب في حيرة من
أمرها ، منهم من يبالغون بقوتها عن جهل أو عن حسن نية أو خضوعاً

(١) انظر التفاصيل في : الأيام الحاسمة (١٥١ — ١٥٣) .

للحرب النفسية التي تشنها إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار على العرب .

فما هي حقيقة إسرائيل ؟

لا شك في أن لإسرائيل عوامل قوة وعوامل ضعف .

أما عوامل قوتها ، فهي أنها ليست وحدها ، بل وراءها دول قوية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .

كما أن وراء إسرائيل منظمات الصهيونية العالمية التي تضم بين صفوفها وزراء وأعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي وأعضاء في مجالس النواب الأمريكي والبريطاني والفرنسي وعلماء وكتاباً وأدباء وشعراء وأطباء ومحامين ... الخ في مختلف الدول الغربية .

كما أن من عوامل قوة إسرائيل ، أجهزة إعلامها القوية ، وأجهزة استخباراتها الواسعة التي تغطي أكثر دول العالم ، وتصنيع بلادها وإخضاع هذا التصنيع للجهود الحربية الإسرائيلية ، وهيمنة إسرائيل سرّاً وعلانية على المال في العالم والمال كما هو معروف عصب الحرب ، ووسائل إسرائيل التخطيطية الدقيقة المتقنة التي تعتمد الواقع وتشيع عن الخيال ، ووجود جيش قوى لها لم تضيق دقيقة واحدة في سبيل تدريبه وتجهيزه وتنظيمه وتسليحه وقيادته ...

ثم من عوامل قوة إسرائيل تفرق العرب وتناحرهم وضعف إعدادهم المادى والمعنوى .

ولعلّ العامل الأخير ، هو أهم العوامل التي جعلت من إسرائيل قوة ذات شأن ، وإلا فكيف تنتصر إسرائيل وهي تضم (٢٠٢٢٩٠٠٠) نسمة على مائة مليون عربي أو يزيدون ؟!

ولكن في إسرائيل عوامل ضعف كثيرة تنخر في عظامها وتهدد كيائها ،
وستسلمها إلى الانحلال حتما عاجلا أم آجلا .

من عوامل ضعفها كثرة الأحزاب فيها ، وتفشى التردى الخلقى بين
أبنائها ، وما يتسم به يهود بطبيعتهم من مادية طاغية ومن جبن فظيع ،
وجود التمييز العنصرى فى داخل بلادها ، وموقعها الجغرافى المحاط بالبلاد
العربية المعادية لها .

ومن عوامل ضعفها ، أن (الوقت) مع العرب على إسرائيل ^(١) ،
لأن العرب إذا ناموا ساعة فلن يناموا إلى قيام الساعة .

كما أن من عوامل ضعف إسرائيل هو جيش إسرائيل بالذات ، ذلك
الجيش الذى يعيش على الانتصارات الوقتية فتبقى معنوياته عالية بها ،
وستنهار معنوياته حتما إذا خسر معركة واحدة ^(٢) .

ولست بمعرض رفع المعنويات العربية ، ولكننى أعلم علم اليقين بأن
جيش إسرائيل سينهار معنوياً إذا اندحر فى معركة واحدة فقط .
ولعلّ الأيام القادمة ، ستثبت ذلك عاجلا أم آجلا ...

— ٤ —

عوامل ضعف إسرائيل هذه ، هى التى جعلت عقلاء يهود يحذرون
قومهم من مغبة تجمعهم فى منطقة جغرافية واحدة وتكوين دولة لهم تتوسع
على حساب الآخرين ، فتؤجج فى نفوسهم الأحقاد والأضغان ، وتثير
فيها حب الانتقام والثأر .

(١) أنظر التفاصيل : فى الأيام الحاسمة (٨٣ - ٩٢) .

(٢) أنظر التفاصيل فى : طريق النصر فى معركة الثأر (٤٣ - ١٠١) .

إن النصر سيكون للعرب (عاجلاً) إذا اتخذوا أسبابه ، (وأجلاً)
بعد مصائب أخرى إذا تلاكوا في السير على الدرب السليم .

والسؤال الكبير هو : كيف يمكن أن ينتصر العرب على إسرائيل ؟
والجواب على ذلك يمكن إيجازه بما يلي :

(أ) إعادة النظر في تربية النشء العربي ، ووضع مناهج تربيتهم على
أسس مستمدة من تعاليم الدين الحنيف وحضارتنا العريقة الأصيلة .

إن تفشى التردى الخلقى بين أبنائنا لا يخدم أحداً غير إسرائيل
وأعداء العرب .

فلماذا نخرب بيوتنا بأيدينا ؟

إن إعداد المعلم إعداداً سليماً ، هو مفتاح الإصلاح التربوى ، فلا بد من
إعارة هذه الناحية الحيوية أعظم درجات الاهتمام .

(ب) وضع الوحدة العسكرية للعرب في حيز التنفيذ ، وتقوية القيادة
العربية الموحدة مادياً ومعنوياً .

(ح) تقرير السياسة العربية الموحدة تجاه إسرائيل ومن وراء
إسرائيل من دول الاستعمار القديم والحديث .

(د) تثبيت دروس النكسة ، والعمل على معالجة الأخطاء التى
حدثت فعلاً .

ولعل من أهم هذه الدروس ، هى وضع الرجل المناسب فى العمل
المناسب .

(هـ) تقرير سياسة تعليمية موحدة ، تدخل العلوم التطبيقية فى
رحاب الجامعات .

وحشد الطاقات العلمية العربية فى صعيد واحد للعمل فى ميدان تطوير
الأسلحة وإنتاج السلاح الذرى .

(و) الاستعداد لحرب طويلة الأمد حسب أسس قوية رصينة خاضعة للعلم والعقل لا للعاطفة والأهواء .

(ز) حشد كل طاقات العرب مادياً ومعنوياً للهجومود الحربي، وتدريب المدنيين كافة على استعمال السلاح .

(ح) تقرير خطة إعلامية موحدة للعرب تكون على مستوى الأحداث .

(ط) إنشاء صندوق ثابت لفلسطين لجمع الأموال اللازمة للهجومود الحربي .

(ي) تصفية الجو العربي ، والعمل المخلص الأمين للوحدة .

(ك) توحيد السلك الخارجي العربي وتطهيره من الإمعات والتافهين .

(ل) التعاون الاقتصادي البناء بين العرب بغير حدود .

(م) تنسيق الإنتاج الحربي بين الدول العربية والتخطيط للاكتفاء الذاتي في التسليح العربي .

(ن) التعاون مع المسلمين بكل مكان في كل المجالات التي تهدف إلى إنقاذ فلسطين .

هذا غيض من فيض بما يجب على العرب عمله لاستعادة حقوقهم المغتصبة في الأرض المقدسة .

إني أتساءل : هل قاتلنا إسرائيل حقاً ؟ وهل أفدنا من كل طاقاتنا المادية والمعنوية في هذا القتال ؟

أبدأ لم نفعل عشر معشار واجبنا في الحرب ، ولو أننا فعلنا لانتصرنا على إسرائيل ، لأن طاقاتها العسكرية للصمود في الحرب محدودة جداً بالنسبة للطاقات العربية ، ولأن إسرائيل لا تستطيع أن تخوض حرباً طويلة الأمد .

إن إسرائيل إذا علمت بأن العرب قرروا النصر أو الموت ، ستلجأ إلى دول الاستعمار لإيقاف القتال ، وستعود إلى حدود الهدنة صاغرة منهارة ، وسيستعيد العرب شرفهم وكرامتهم بين الأمم .

إن (إرادة القتال) هي التي يجب أن تشيع في نفوس العرب اليوم . وما يحتاجه العرب في هذه الظروف ، هو الإيمان العميق بالله والإيمان العميق بالعلم .

وهذا الإيمان هو الكفيل بتبديل العرب من حال إلى حال .

إن لإسرائيل أطماعاً توسعية في البلاد العربية ، وهي تعد العدة لهذا التوسع علناً وسراً آناً الليل وأطراف النهار .

ولن يصددها عن أطماعها التوسعية ، غير خوفها من العرب أنفسهم ، لا من الدول الأخرى ولا من الهيئات الدولية .

فإذا أحسن العرب الاستعداد للحرب ، فإنهم لا يجمدون أطماع إسرائيل التوسعية فحسب ، بل يقضون مضاجعها في عقر دارها ويتغلبون عليها في النهاية بإذن الله .

وقد سمعنا مؤخراً من يزعم بأن من أهم أسباب انتصار إسرائيل على العرب هو تفوقها في العلم التطبيقي على العرب !!

وسمعنا من يزعم أن من أهم أسباب انتصار إسرائيل على العرب ، هو تفوقها في السلاح الجوي .

واليوم نسمع بانتصارات فيتنام الشمالية على الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا يدعى عاقل بأن فيتنام متفوقة على أمريكا تكنولوجياً وفي الجو !

إن العامل البشري لا يزال هو العامل السائد في الحرب ، ولا يزال هو القوة القاهرة لكل سلاح ولكل عتاد .

ولكن البشر بدون عقيدة ، غثاء كغثاء السيل .

وللعرب عقيدة سماوية قادتهم إلى النصر ، فكانت انتصاراتهم انتصارات عقيدة لا مرأ .

ولما ضعف العرب ، صانتهم تلك العقيدة من التفسخ والانحلال .

وهذا الأمر لا يصلح إلا بما يصلح آخره به أوله : العودة إلى الإسلام بما فيه من تكاليف البذل والتضحية والفداء .

وحينذاك سيقول يهود عن العرب كما قال أسلافهم من قبل : « إن فيها قوماً جبارين » .

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

واحمد لله كثيراً ، وصلى الله على سيدى ومولائى رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين .

القاهرة في ١٣ شباط (فبراير) ١٩٦٨

الفهارس

صفحة

٢٣٠ - ٢٢٦	١ - المراجع .
٢٣٣ - ٢٣١	٢ - الأعلام .
٢٤٣ - ٢٣٤	٣ - الأماكن .
٢٤٤	٤ - جدول الخطأ والصواب .
٢٥٦ - ٢٤٥	٥ - الموضوعات .

المراجع العربية

إبراهيم العابد :

١ - العنف والسلام (دراسة في الاستراتيجية الصهيونية) - منشورات
مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٦ .
أنيس صائغ :

٢ - ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية وإسرائيل - منشورات
مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٧ .
بسام أبو غزالة :

٣ - الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي - منشورات
مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٦ .
بيهم (محمد جميل) :

٤ - عالم حر جديد في آسيا وإفريقيا والوطن العربي - بيروت - ١٩٦٤ .
حامد إسماعيل سيد أحمد :

٥ - الاستعمار الصهيوني في آسيا وإفريقيا - القاهرة - ١٩٦٣ .
حسن مصطفى (العميد الركن) :

٦ - المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل - بيروت - ١٩٦٤ .
عبد الوهاب كيالي :

٧ - المطامع التوسعية الإسرائيلية - منشورات مركز الأبحاث
الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٦ .

محمود شيت خطاب (اللواء الركن) :

٨ - طريق النصر في معركة النار - بيروت - ١٩٦٦ .

٩ — الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها - بيروت - ١٩٦٧ .

وزارة الثقافة والإرشاد في الكويت :

١٠ — مجلة العربي - مقال: في سبيل موسوعة علمية عربية - العدد (١٠٤) -

تموز (يوليو) ١٩٦٧ - أحمد زكي (الدكتور) - ص (٢٤ - ٣٢) -
الكويت .

وزارة الدفاع العراقية :

١١ — الخدمة السفريّة - بغداد - ١٩٣٨ .

ياقوت الحموي :

١٢ — معجم البلدان - القاهرة - ١٣٢٣ هـ .

يوسف مروة :

١٣ — أخطار التقدم العلمي في إسرائيل - منشورات مركز الأبحاث

الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٧ .

المراجع الأجنبية

Begin, Menachem :

14 — The Revolt - New York - 1951.

Ben Gurion (David) :

15 — The Biography of an extra ordinary man - New York 1959.

16 — Israel : Years of Challenge - New York 1963.

Bernadotte, Count Folk :

17 — To Jerusalem - London 1951

Bradford, Willam :

18 — Israel Military strategy - Stanford University 1966.

British Government, Palestine :

19 — Statement of Information Relating to acts of Violence
Cmd. 6878, July 1946.

Burns, General :

20 — Between Arab and Israeli - London, 1962.

Cohen, Israel :

21 — The Zionist Movement - London 1965.

Eban, Abba :

22 — Voice of Israel - New York 1957.

23 — War of Peace in the Middle East - New York 1965.

Hertzberg, Arthur :

24 — The Zionist Idea ; A Historical Analysis and Reader
New York 1959.

Herzel, Theodore ;

25 — The Jewish state - London 1946.

Harewitz, H.C. :

26 — Diplomacy in the Near East ; A Documentary Record,
1914 - 1956 - Vol II - New York 1958.

Hutchison, Commander E.H. ;

27 | Violent Truce - New York 1958.

Israel Government :

28 — Israel Government yearbook 1951.

29 — Israel Government yearbook 1952.

30 — Israel Government yearbook 1955.

31 — Israel Government year book 1959 - 1960.

Jewish Agency for Palestine :

32 — The Jewish Case before the Anglo-American Committee of Inquiry on Palestine - Jerusalem 1947.

Kustler, Arthr :

33 — Promise and Fulfilment - London 1949.

Lilienthal, Alfred M ;

(١)

34 — What Prise Israel? - Chicago 1953.

Litvinoff, Banet ;

35 — Ben Gurion of Israel - London 1954.

Menuhin, Moshe :

36 — The Decadence of Judaism in our Time - New York 1965.

Meinrtzhagen - Colonel

37 — Middle east Diary - London 1959.

Rabinovich, Oscar ;

38 — Fifty years of zionism - London 1952.

Von Horn, General Carl ;

39 - Soldiering for Peace - London 1966.

الجرائد والمجلات

39 - Jewish observer and Middle East Review - London

39 - May 6 - 1955.

40 - November 9 - 1956.

41 - Hgàrtez, Tel - Aviv. April - 1957.

42 - Al - Hamishmar, Tel - Aviv, January 7 - 1966

43 - Haboker, Tel - Aviv, October, 1965.

44 - Haolem, Tel - Aviv, June, 10, 1966,

45 - Jerusalem Post, Jerusalem Israel ;

October 4, 1954.

November 5, 1954.

March 2, 1955.

April 11, 1962.

December 14, 1966.

December 23, 1966.

December 29, 1966.

46 - New York Herald Tribune, December 30, 1966.

47 - Times, London

August 3, 1951.

October 3. 1965.

48 - New York Times - New York November 1, 1956.

49 - Dayan, Moshe - Israel's Border and Security Problems
Foreign Affairs, vol 33, No. 2, January 1955.

50 - Eban, Abba : Visions in the Middle East - Foreign
Affairs, vol - 43, No. 4 - June 1965.

الأعلام^(١)

بيرنز (الجنرال) : ٥٥٣ - ٥٦٣ .
بيكو : ٣٠ .

(ت)

تروبو ميكا (شركة طيران) : ٨٨ .

(ج)

الجدناع : ٨٣ - ١٠١ .

جونسون (الرئيس) : ٤٣ - ٨٩ -
١٧٧ .

جيروزاليم بوست (جريدة) :
٥٧٥ .

(ح)

حايم هرتزوج : ٤٧ - ٤٨ .

حيروت (حزب) : ٤٨ .

(د)

دايان (موشي) : ٤٧ - ٤٩ .

(أ)

أبا إيبان : ٣٣ - ٤٠ .

إبراهيم العابد : ٥٤ - ٥٥ .

أديناور : ١٧٠ - ١٧٢ .

الأرجون : ٧٧ .

أشكول (لبي) : ٤٣ - ٨٩ .

آنشتين (آنشتاين) : ١٤٠ - ١٩٦ .

الأهرام (جريدة) : ١٧٢ .

إيخان : ١٧٠ .

إيرهارد : ١٧٢ .

آيزنهاور : ١٣٦ .

(ب)

برانديز : ١٧١ .

برنادوت (الكونت) : ٥٩ .

بن غوريون : ٣٩ - ٤٨ - ٥٦ - ٥٩ .

١٣٥ - ١٧٠ - ١٧١ .

(ك)

• كراموز تزانوس : ۱۴۳

(م)

• محمد (صلى الله عليه وسلم) : ۳۶ -

• ۲۲۳

• مناحيم ييغن : ۳۸

• موشى دايان : انظر دايان

• ميمون (الحاخام) : ۳۸

• مينر تهاغن (الكولونيل) : ۳۴

(ن)

• الناحال : ۸۱ - ۸۲ - ۸۵ - ۸۶ -

• ۸۷ - ۹۹ - ۱۰۰ - ۱۱۲

• نوردان (شركة) : ۱۲۶

(هـ)

• هاتشسون : ۶۳ هـ

• هارى زرهن : ۲۹ هـ

• هاعولام (جريدة) : ۵۴ هـ

• الهاكانا : ۷۷

• هانس ينسون : ۱۵۰

• دوستروفسكى : ۱۳۷

• دير شبيغل (مجلة) : ۱۷۳ - ۱۷۴

• ديغول (الجنرال) : ۸۸

• الديلى ميل (جريدة) : ۱۳۵

(ر)

• روتشيلد (اللورد) : ۳۵

(س)

• سليمان (النبي) : ۶۸ - ۶۹

• سيكس : ۳۰

(ش)

• شتراوس : ۱۷۱ - ۱۷۲

• شتيرن : ۷۷

• شرويدر : ۱۷۲

• شمعون بيريس : ۱۳۵

(ع)

• عزة باشا (رئيس وزراء الدولة

العثمانية) : ۳۵

(ف)

• فريسكوس رعنان : ۳۰ هـ

• فلڪس شنعار (الدكتور) : ۱۶۹

وېر : ۱۵۰ .	هتلر : ۱۶۹ .
ولف-كانك غينتر : ۱۴۹ .	هراری : ۵۵۳ .
(ی)	هوبف : ۱۷۱ .
	هیرتزل : ۲۹ - ۳۰ - ۳۴ - ۳۵ .
یدا (شرکت) : ۱۳۸ .	(و)
يعقوب ليبرمان : ۴۸ .	وايزمن : ۳۱ - ۱۳۷ - ۱۳۸ -
يوسف مروة : ۱۳۷ .	۱۲۹ - ۱۴۹ - ۱۵۰ .

- ٣ -

الأماكن^(١)

(أ)

الأردن : ٣١ - ٣٢ - ٢٣ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٧ - ٤٨ .

الأرض المقدسة : انظر فلسطين .

آريا : ٢٠٠ - ٢٠١ .

إسبانيا : ١٨٩ .

إستراليا : ٨٨ - ١٥٠ .

إسرائيل (دولة) : ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢١ -
٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٧ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ -
٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ -
٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦١ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ -
٧٠ - ٧٢ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨٣ - ٨٤ - ٧٤ - ٨٥ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩١ -
٩٢ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٠ - ١١١ -
١١٢ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ -
١٣٠ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ -
١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٥ -
١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٧٠ - ١٧١ -
١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٨٤ -
١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ -
٢٠٨ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ -
٢٢١ - ٢٢٢ .

(١) يشمل الفهرس الأماكن الواردة لغاية ص (٢٢٣) .

آسيا : ٢٣ - ٢٧ - ٧٨ .

الاعظمية : ٣٦ .

إفريقية : ٢٣ - ٢٤ - ٧٨ .

ألمانيا : ١٠٢ .

ألمانيا الغربية : ١٣٠ - ١٣٦ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٦٩ - ١٧٠ -

١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٨٦ - ١٩٦ .

إنكلترا : أنظر بريطانيا .

أوهايو : ٤٨ .

إير هدارون : ١٤٥ .

إيطاليا : ١٥٦ - ١٧١ - ١٧٦ .

إيلات : ٨٩ - ١٤٥ - ١٧٨ - ١٨٥ .

(ب)

بئر السبع : ٨٤ - ٨٧ - ١٤١ - ١٤٥ - ١٩٨ .

بال : ٢٩ .

بتاح تكفا : ١٤٥ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

البحر الأبيض المتوسط : ٣٠ - ٤٧ - ٤٩ - ١٢٧ - ١٤٤ .

البحر الميت : ١٢٨ .

البرتغال : ١٧١ .

بريطانيا (إنكلترا) : ٢٢ - ١٢٠ - ١٣٦ - ١٥٠ - ١٧١ - ١٨٣ - ١٩٦ .

بغداد : ٣٦ .

بلاد العرب (البلاد العربية) : ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٣٦ - ٤٩ -

٥٨ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ .

بلجيكا : ٢٥٠ - ١٨٧ .

البلقاء : ٣٢ .

بنى براك : ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٣ .

بون : ١٦٩ - ١٧١ .

بيت جاليم : ٩٠ .

بيت داغون (بيت دجن) : ١٢٨ - ١٩٣ .

بيروت : ٣١ هـ - ٣٤ - ٣٨ هـ - ١٣٧ هـ .

بيسان : ١٤٥ .

(ت)

تبوك : ٣٦ .

تسيبورى : ١٢٨ .

تل أيب : ٤٧ - ٥٤ هـ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٤٤ - ١٦٩ -

١٩٣ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

تل شانان : ٢٠٢ .

تيفان : ١٤٥ .

(ج)

جانيتا : ٢٠١ .

جبل الشيخ : ٣٢ .

جبل لبنان : ٣٤ .

الجليل : ٣٠ .

الجليل الأعلى : ٣٠ :

الجمهورية العربية المتحدة : انظر مصر .

جنوب إفريقية : ١٨٨ .

جنيف : ١٥٩ .

جنين : ٦٨ - ١٩٣ .

جولان : ٣٢ .

جون حيفا : ١٩٧ .

جيفات : ٢٠٢ .

جيكوسلوفاكيا : ١٨٦ - ١٩٦ .

(ح)

الحبشة : ١٤٦ .

الحجاز : ٤٣ .

حديفا : ١٤٥ .

حوران : ٣١ .

حيفا : ٣٠ - ٤٧ - ٨٩ - ٩٠ - ١٢٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٩٩ -

٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٣ .

(خ)

خزنوب : ١٤٥ :

الخضيرة : ٢٠٠ .

الخليج العربي : ٣٦ - ٣٧ .

خليج العقبة : ٣٦ - ٤٨ .

(د)

دجلة (نهر) : ٤٣ .

دمشق : ٣٢ .

دهوك : ٣٦ .

الديوانية : ٣٦ .

ديمونا : ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٥ .

(ر)

رامات تاييم : ١٢٨ .

رامات غان : ١٢٨ - ١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

رحبوت : ١٢٧ - ١٢٧ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٥ - ١٩٨ .

رعانة (رأأنا) : ١٩٨ - ٢٠١ .

الرملة : ٨٤ - ١٤٥ - ١٩٨ - ٢٠١ .

روبين : ١٢٧ - ١٢٩ - ١٤٢ .

ريشون ليزيون : ١٢٩ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٥ .

(ز)

زخرون : ١٤٥ .

الزرقاء : ٣٢ .

(س)

سدوم : ١٢٨ - ١٤٠ - ١٤٥ .

موريك : ١٤٢ .

سورية : ٣١ - ٣٢ - ٥٧ .

السويد : ١٨٨ .

السويس (قناة) : ٣٤ - ٣٥ - ٤١ - ٤٨ .

سويسرا : ٢٩ - ١٥٠ - ١٨٧ .

سنياء : ٣٤ - ٣٩ - ٤٨ - ١٢٢ .

(ش)

شرق الأردن : ٣٠ - ٣١ .

الشرق الأوسط : ٢١ - ٢٤ - ٥٧ - ٩١ .

شيكاغو : ١٩٥ .

(ص)

صرفند : ٩٥ .

صفد : ١٢٨ - ١٤٥ - ٢٠١ .

صنافير : ٣٦ .

الصين : ١٥٦ .

(ط)

طبرية : ٩٠ - ١٤٥ .

(ع)

عثليت : ٩٠ .

العراق : ٣٥ - ٣٦ .

العريش : ٣٤ .

عسقلان : ٩١ - ١٤٥ - ١٩٨ .

العفولة : ١٤٥ .

عكا : ٣٥ - ٩٠ - ١٤٥ - ١٩٩ .

عين هارون : ٢٠٢ .

(ف)

الفرات : (نهر) : ٣٠ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٢ - ٤٣ .

فرنسا : ٢٢ - ٣٠ - ٨٨ - ١٢٦ - ١٣٥ - ١٤١ - ١٨١ - ١٩٦ .

فلسطين (الأرض المقدسة) : ٢٤ - ٢٩ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٦ - ٣٧ .

٣٨ - ٥٢ - ٥٦ - ٥٨ - ٧٧ - ١٣٦ - ٢١١ .

(ق)

القدس : ٣٠ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٣ - ١٢٨ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٤٥ - ١٩٨ .

١٩٩ - ٢٠١ - ٢٠٣ .

قلقيمية : ٤٩ .

قيثون : ٩٠ .

(ك)

الكرادة الشرقية : ٣٦ .

كردانة : ٢٠٢ .

الكرمل : ١٤٥ .

كريات آريا : ٢٠١ .

كفر سابا : ١٤٥ - ١٩٨ .

كفر عطا (كفار آتا) : ١٢٨ - ٢٠٢ .

كفر كنة : ١٢٨ .

كندا : ١٨٨ .

كولون : ١٦٩ .

(ل)

لاهافوت : ٢٠١ .

لبنان : ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ .

اللجا (جبال) : ٣٢ .

اللذ : ١٢٨ - ١٤٥ .

لندن : ٣٠ - ٣٨ - ٦٣ .

الليطاني (نهر) : ٣٣ .

(م)

ماسوجوتس : ١٧١ .

مجدو (قلعة) : ٣٨ .

المجر : ١٥٠ .

منجورت : ٩١ .

المدينة المنورة : ٣٦ - ٤٣ .

المسجد الأقصى : ٧ .

مشارها عميك : ٢٠٣ .

مصر (الجمهورية العربية المتحدة) : ٢٢ - ٣٠ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٩ - ٤٨

٥٢ - ٨٩ - ١٣٥ - ١٧٠ - ١٧٨ .

- معهد الدراسات العربية : ٢١١ .
- المملكة العربية السعودية : ٣٦ - ٣٧ - ٨٥ .
- مور أساس : ١٤٥ .
- الموصل : ٤٣ .
- ميركول : ١٤١ .

(ن)

- ناثانيا : ١٤٥ - ١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٠١ .
- ناحال يهودا : ١٣٩ .
- ناحال سوريك : ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤٠ .
- الناصرة : ٨٤ - ١٢٩ .
- الناصرية : ٣٦ .
- نان : ٢٠٠ .
- نبي روبين : ١٤١ - ١٤٢ .
- النقب : ٣٩ - ٤٧ - ٧٨ - ١٢٨ - ١٤١ - ١٤٣ .
- نهاريا : ١٢٨ - ١٤٥ - ٢٠٠ - ٢٠٢ .
- النيل (نهر) : ٢٩ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٢ - ٤٣ .
- نيويورك : ٢٩ - ٤٣ - ٦٣ - ٨٩ .

(هـ)

- هرتزليا : ٤٧ - ١٤٥ - ٢٠١ .
- هرتور : ١٤٥ .
- هواون : ٢٠١ .
- هولندا : ٨٨ - ١٥٠ .

هولون : ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(و)

الولايات المتحدة الأمريكية : ٥٨ - ٦٧ - ٨٩ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٨

١٣٠ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤٣ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٩٦ - ٢٠٨ .

(ي)

اليابان : ١٥٦ .

يازور : ١٩٨ .

يافا : ٨٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

يافن : ١٤٠ .

ياكدون : ١٤٥ .

يركون (نهر) : ١٩٨ .

جدول الخطأ والصواب

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
١٢ ١٤	يعرفون	يفرقون	٦٩ ٩	إسرائيل	إسرائيل
١٢ ١٩	غلة	نملة	٧١ ٧	الاحتياط	الاحتياط
١٣ ٢	تنام	تنام	٧٨ ١٨	الاحتفاظ	الاحتفاظ
١٤ ٥	لأن الحرب	لأن الجيش في الحرب	٧٩ ٣	بظام	نظام
١٤ ١٩	التغير	النغير	٨٠ ١٤	الاحتياط	الاحتياط
١٥ ١٢	لا بد أن	لا بد من أن	٨١ ١٠	٢٩	٢٩
٢٢ ١٦	يهددها	تهدها	٨٤ ١٥	برئاسة	رئاسة
٢٩ ٦	وأنتها	وأنها	٨٤ ١٦	قيادة المنظمة	قيادة المنطقة
٣٤ ١	المعتدين	المعتدين	٨٥ ٥	القيادة الشمالية	المنطقة الشمالية
٢٧ ١٢	صلب صلب	صلب	٨٨ ٢	تور أطلس	نورد أطلس
٤٣ ١١	تطهير	تطهير	٩٢ ١	الجبش	الجيش
٤٥ ٥٢	المسكزية	الإسرائيلية	١١٢ ٢٢	التعبوية	التعبوية
٥٠ ٦	الإسرائيلية	الإسرائيلية	١١٤ ١١	الجوبة	الجوبة
٥١ ٤	سربعة	سريعة	١٢٤ ٤	تجهيزات	تجهيزات
٥٤ ٢١	ويباشد	ويناشد	١٢٤ ٢٠	لأنها	لأنها
٥٦ ٩	النابعة	النابعة	١٢٧ ٤	بدأت	بدأت
٦٣ ١	وهو	هو	١٣٨ ١٠	منصب	منصب
٦٤ ٣	ويضعهم	وتضعهم	١٥٤ ١٠	اخترقنها	اخترقنها

فهرس الموضوعات

الصفحة

٥	<u>إفتتاح الكتاب .</u>
٧	<u>الاهداء .</u>
٩ - ١٧	<u>المقدمة :</u>
١١	١ - أهمية معرفة العدو .
	٢ - ما جاء في كتاب الخدمة السفيرية عن أهمية
١١ - ١٢	معرفة العدو .
١٢ - ١٣	٣ - الفرق بين معرفة إسرائيل والاعتراف بإسرائيل .
١٣ - ١٤	٤ - إشاعة الثقافة العسكرية بين المدنيين .
١٤ - ١٥	٥ - أهم ما جاء في الكتاب .
١٥ - ١٦	٦ - بين الصراحة والمعنويات .
١٦ - ١٧	٧ - ما يحتاج إليه العرب اليوم .
١٩ - ٢٥	<u>لماذا خلقت إسرائيل ؟</u>
٢١	١ - كيف خلقت إسرائيل .
٢١	٢ - إسرائيل أحبولة جديدة للإستعمار .
٢٢ - ٢٣	٣ - إسرائيل أكبر قاعدة للاستعمار في الشرق الأوسط .
٢٢ - ٢٣	٤ - فائدة إسرائيل للاستعمار .
	٥ - إسرائيل ليست خطراً على العرب وحدثهم بل هي
٢٣ - ٢٤	خطر على كل دولة تعادى الاستعمار .
٢٤ - ٢٥	٦ - النتائج .
٢٧ - ٤٣	<u>أهداف إسرائيل التوسعية :</u>
٢٩	١ - خطر إسرائيل يهدد كيان الأمة العربية .

- ٢ — حدود إسرائيل كما تريدها الصهيونية . ٢٩ - ٣٠
- ٣ — مطامع الصهيونية في شرق الأردن . ٣١
- ٤ — مطامع الصهيونية في سورية . ٣١ - ٣٢
- ٥ — مطامع الصهيونية في لبنان . ٣٢ - ٣٤
- ٦ — مطامع الصهيونية في الجمهورية العربية المتحدة . ٣٤ - ٣٥
- ٧ — مطامع الصهيونية في العراق . ٣٥ - ٣٦
- ٨ — مطامع الصهيونية في المملكة العربية السعودية والخليج العربي . ٣٦ - ٣٧
- ٩ — دوافع المطامع الصهيونية التوسعية . ٣٧ - ٣٩
- ١٠ — العامل الاقتصادي . ٣٩ - ٤٠
- ١١ — العامل العسكري . ٤٠ - ٤١
- ١٢ — العامل السياسي . ٤١ - ٤٣
- ١٣ — النتائج . ٤٣ - ٤٣
- السوق الإسرائيلي (الاستراتيجية الإسرائيلية) : ٤٥ - ٥٩
- ١ — مشكلة إسرائيل السوقية وحلها بموجب وجهة نظر زعمائها . ٤٧ - ٤٨
- ٢ — أهداف العدوان الإسرائيلي على مصر عام ١٩٥٦ . ٤٨ - ٤٩
- ٣ — خطط إسرائيل السوقية . ٤٩ - ٥٠
- ٤ — العوامل المؤثرة في شكل الحرب وأساليب القتال للقوات الإسرائيلية . ٥٠ - ٥٢
- ٥ — عروض السلام في السوق الإسرائيلي . ٥٢ - ٥٥
- ٦ — حقيقة السوق الإسرائيلي في الأمم المتحدة . ٥٥ - ٥٨
- ٧ — النتائج : ٥٨ - ٥٩

٧٣ - ٦١	<u>التغير ودعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح في إسرائيل :</u>
٦٤ - ٦٣	١ - الجو العسكري في إسرائيل .
٦٦ - ٦٤	٢ - دعوة الاحتياط .
٦٩ - ٦٦	٣ - النغير .
٧٢ - ٧٠	٤ - الخدمة العسكرية في إسرائيل .
٧٣ - ٧٢	٥ - التجنيد والتسريح في إسرائيل .
٩٢ - ٧٥	<u>القوات المسلحة الاسرائيلية :</u>
٧٩ - ٧٧	١ - موجز تاريخ جيش إسرائيل .
٩٠ - ٧٩	٢ - أنواع الخدمة في القوات المسلحة الاسرائيلية :
٧٩	(١) الخدمة المستدامة .
٨٠ - ٧٩	(ب) الخدمة الاجبارية .
٨٠	(ح) خدمة الاحتياط .
٨٣ - ٨٠	٣ - أنواع القوات المسلحة الاسرائيلية :
٨٠	(١) القوات النظامية العاملة .
٨١ - ٨٠	(ب) قوات الاحتياط الخط الأول .
٨١	(ح) قوات الاحتياط الخط الثاني .
٨٣ - ٨١	(د) المنظمات الوطنية .
٨٥ - ٨٣	٤ - تنظيم القوات المسلحة الاسرائيلية .
٨٤ - ٨٣	(١) وزارة الدفاع .
٨٤	(ب) رئاسة الجيش .
٨٥ - ٨٤	(ح) المناطق العسكرية .
٨٧ - ٨٥	٥ - القوات البرية الاسرائيلية :
٨٥	(١) المنطقة الشمالية .
٨٦ - ٨٥	(ب) المنطقة الوسطى .

- ٨٧ - ٨٦ (ح) المنطقة الجنوبية .
- ٨٩ - ٨٧ ٦ - القوة الجوية الإسرائيلية :
- ٨٧ (١) اهتمام إسرائيل بالقوة الجوية .
- ٨٨ - ٨٧ (ب) أنواع الطائرات الموجودة في إسرائيل .
- ٨٨ (ح) الطيارون والفنيون في إسرائيل .
- (د) الطائرات ومعاملها التي استوردتها إسرائيل
- ٨٩ - ٨٨ بعد حرب ١٩٦٧ .
- ٩١ - ٨٩ ٧ - القوة البحرية الإسرائيلية :
- ٨٩ (١) القيادة العامة للبحرية .
- ٨٩ (ب) المجموعة البحرية (١) .
- ٨٩ (ح) المجموعة البحرية (٥) .
- ٩٠ (د) المجموعة البحرية (١١) .
- ٩٠ (هـ) المجموعة البحرية (١٣) .
- ٩٠ (و) مجموعة كاسحات الألغام .
- ٩٠ (ز) مجموعة الغواصات .
- ٩٠ (ح) مجموعة زوارق بحيرة طبرية .
- ٩٠ (ط) وحدات مشاة الأسطول .
- ٩٠ (ي) وحدات الرادار البحرية .
- ٩٠ (ك) مدارس البحرية .
- ٩١ - ٩٠ ٨ - النتائج :
- ٩٢ - ٩١
- ١٠٢ - ٩٤ تدريب القوات الإسرائيلية :
- ٩٧ - ٩٥ ١ - تدريب الضباط وضباط الصف والجنود :
- ٩٥ (١) تدريب الجندي .

- ٩٦ - ٩٥ (ب) تدريب ضباط الصف.
- ٩٧ - ٩٦ (ح) تدريب الضباط .
- ١٠١ - ٩٨ ٢ - مستويات التدريب وقدرة القتال :
- ٩٨ (١) القوات العاملة .
- ٩٩ - ٩٨ (ب) القوات الاحتياطية (الخط الأول) .
- ٩٩ (ح) القوات الاحتياطية (الخط الثانى) .
- ١٠٠ - ٩٩ (د) قوات الناحال (شباب الطليعة المحارب) .
- ١٠٠ (هـ) قوات الدفاع الاقليمى .
- ١٠١ (و) قوات الجدناع (كتائب الشباب) .
- ١٠٢ - ١٠١ ٣ - النتائج .

أساليب القتال فى القوات الإسرائيلية :

- ١٠٩ - ١٠٥ الحركات الهجومية :
- ١٠٦ - ١٠٥ ١ - مبادئ عامة .
- ١٠٧ - ١٠٦ ٢ - أساليب عامة فى الهجوم .
- ١٠٨ ٣ - الهجوم الليلي .
- ١٠٩ - ١٠٨ ٤ - الهجوم النهارى .
- ١١٣ - ١٠٩ الحركات الدفاعية :
- ١١١ - ١٠٩ ٥ - مبادئ عامة .
- ١١٢ - ١١١ ٦ - المعركة الدفاعية .
- ١١٣ - ١١٢ ٧ - المستعمرات الدفاعية .
- ١١٤ - ١١٣ ٨ - الطيران .
- ١١٥ - ١١٤ ٩ - النتائج .

الصواريخ في إسرائيل : ١١٧ - ١٣١

الصاروخ هوك : ١١٩ - ١٢٢

- ١ - (أ) أسباب شرائه . ١١٩
- (ب) أسباب الموافقة على البيع . ١١٩
- (ح) تنظيم بطرية هوك . ١١٩
- (د) التدريب على استعماله . ١١٩ - ١٢٠
- (هـ) إعداد قواعده . ١٢٠

٢ - خواص هوك الفنية . ١٢٠ - ١٢١

٣ - الأعمال المضادة للصاروخ هوك . ١٢١ - ١٢٢

الصواريخ الفرنسية المضادة للدبابات : ١٢٢ - ١٢٦

١ - الصاروخ (SS 10) . ١٢٢ - ١٢٥

٢ - الصاروخ (SS 11) . ١٢٥ - ١٢٦

الصاروخ الاسرائيلي شافيت (٢) : ١٢٧ - ١٣٠

١ - لمحة تاريخية . ١٢٧ - ١٢٨

٢ - مصانعه . ١٢٨ - ١٢٩

٣ - ميزاته ووصافه . ١٢٩ - ١٣٠

٤ - تطوير الصاروخ الاسرائيلي . ١٣٠

٥ - النتائج . ١٣٠ - ١٣١

السلاح الذري في إسرائيل : ١٣٣ - ١٤٦

١ - تاريخ محاولات إسرائيل لإنتاج السلاح الذري . ١٣٥

٢ - معاهد ومؤسسات الذرة في إسرائيل : ١٣٦ - ١٣٨

- (١) مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية . ١٣٦ - ١٣٧
(ب) معهد وايزمن في رحبوت . ١٣٧ - ١٣٨
(ح) مجلس البحوث الوطني . ١٣٨
(د) معهد التكنيون في حيفا . ١٣٨
(هـ) مديرية العلوم في وزارة الدفاع الاسرائيلية . ١٣٨
٣ - المفاعلات الذرية : ١٣٨ - ١٤٢

- (١) معهد ريشون ليزيون . ١٣٨ - ١٣٩
(ب) مفاعل ناحال سوريك . ١٣٩ - ١٤٠
(ح) مفاعل ديمونا . ١٤٠ - ١٤١
(د) مفاعل نبي رابين . ١٤١ - ١٤٢
٤ - المسرعات الذرية في إسرائيل . ١٤٢
٥ - إنتاج السلاح الذري في إسرائيل . ١٤٣ - ١٤٤
٦ - الدفاع المدني الاسرائيلي . ١٤٤ - ١٤٦
٧ - أهداف إسرائيل وواجب الدول العربية . ١٤٦

الأسلحة الكيميائية والبيولوجية في إسرائيل :

- ١ - مدخل . ١٤٩ - ١٥٠
٢ - أسلحة التدمير الشاملة . ١٥٠ - ١٥١
٣ - أسلحة الحرب النووية والاشعاعية :
(١) الطريقة الألمانية . ١٥١ - ١٥٣
(ب) أشعة ألفا . ١٥٣ - ١٥٤
(ح) أشعة بيتا . ١٥٤
(د) أشعة غاما . ١٥٤

- ١٥٥ - ١٥٤ (هـ) النيوترونات.
- ١٥٨ - ١٥٥ ٤ - الأسلحة الكيميائية:
- ١٥٧ - ١٥٥ (١) ما هي الأسلحة الكيميائية؟
- ١٥٨ - ١٥٧ (ب) أنواع الأسلحة الكيميائية.
- ١٥٨ ٥ - الأسلحة البيولوجية.
- ١٥٩ - ١٥٨ (١) الحرب البيولوجية.
- ١٦١ - ١٥٩ (ب) استخدامها.
- ١٦١ (ح) أغراض إسرائيل من الأسلحة البيولوجية.
- ١٦٢ - ١٦١ (د) نوع السلاح البيولوجي في إسرائيل.
- ١٦٣ - ١٦٢ (هـ) وسائل إسرائيل لنشر العوامل البيولوجية.
- ١٦٦ - ١٦٣ (و) الدفاع ضد العوامل البيولوجية.
- ١٨١ - ١٦٧ مصادر التسليح الاسرائيلي :
- ١٧٥ - ١٦٩ تسليح ألمانيا لاسرائيل.
- ١٧٢ - ١٦٩ ١ - تسليح ألمانيا لاسرائيل.
- ١٧٥ - ١٧٢ ٢ - أنواع ومقادير الأسلحة.
- ١٧٥ ٣ - المساعدات الألمانية العلمية لاسرائيل.
- ١٨٠ - ١٧٦ تسليح الولايات المتحدة لاسرائيل:
- ١٧٦ ١ - الصفقة الأولى.
- ١٧٧ - ١٧٦ ٢ - الصفقة الثانية.
- ١٧٧ ٣ - الصفقة الثالثة.
- ١٧٨ - ١٧٧ ٤ - الصفقة الرابعة.
- ١٨٠ - ١٧٨ ٥ - أنواع الأسلحة الأمريكية الموجودة في إسرائيل :

١٧٨	(١) سلاح المشاة .
١٧٩ - ١٧٨	(ب) سلاح الدروع .
١٧٩	(ج) سلاح المدفعية .
١٨٠ - ١٧٩	(د) سلاح الطيران .
١٨٠	(هـ) سلاح البحرية .
١٨٢ - ١٨١	تسليح فرنسا لاسرائيل :
١٨١	١ - سلاح الدروع .
١٨١	٢ - سلاح المدفعية .
١٨٢ - ١٨١	٣ - سلاح الطيران .
١٨٢	٤ - سلاح البحرية .
١٨٥ - ١٨٣	تسليح بريطانيا لاسرائيل :
١٨٣	١ - سلاح المشاة .
١٨٣	٢ - سلاح الدروع .
١٨٤ - ١٨٣	٣ - سلاح المدفعية .
١٨٤	٤ - سلاح الطيران .
١٨٥	٥ - سلاح البحرية .
١٨٩ - ١٨٦	تسليح الدول الأخرى لاسرائيل :
١٨٦	١ - جييكوسلوفاكيا .
١٨٦	٢ - إيطاليا .
١٨٧ - ١٨٦	٣ - ألمانيا الغربية .
١٨٧	٤ - بلجيكا .
١٨٨ - ١٨٧	٥ - سويسرا .
١٨٨	٦ - كندا .

١٨٨	٧ - السويد .
١٨٩ - ١٨٨	٨ - جنوب افريقية .
١٨٩	٩ - إسبانيا .
٢٠٨ - ١٩١	<u>الصناعة الاسرائيلية للسلاح :</u>
١٩٣	١ - مدخل .
١٩٤ - ١٩٣	٢ - أبحاث الفضاء .
١٩٥ - ١٩٤	٣ - أبحاث الفيزياء .
١٩٧ - ١٩٥	٤ - الأبحاث السرية الخطيرة :
١٩٦ - ١٩٥	(١) جهاز تغيير اتجاه القذائف .
١٩٧ - ١٩٦	(ب) جهاز الاختفاء عن الأنظار .
١٩٨ - ١٩٧	٥ - المناطق الصناعية في إسرائيل .
١٩٩	٦ - مصانع الأسلحة والعتاد .
١٩٩	٧ - مصانع الحديد والفولاذ .
١٩٩	٨ - مصانع هياكل السيارات .
٢٠٠	٩ - مصانع قطع غيار السيارات .
٢٠٠	١٠ - مصانع الاطارات .
٢٠١ - ٢٠٠	١١ - الصناعات المعدنية .
٢٠٢ - ٢٠١	١٢ - مصانع المواد الكيميائية .
٢٠٢	١٣ - مصانع الآلات والأدوات المعدنية .
٢٠٣ - ٢٠٢	١٤ - مصانع المولدات الكهربائية .
٢٠٣	١٥ - مصانع الأنابيب والأسلاك الكهربائية .
٢٠٣	١٦ - مصانع أجهزة المذياع والأجهزة الإلكترونية .
٢٠٧ - ٢٠٣	١٧ - الأسلحة المصنوعة في إسرائيل .
٢٠٦ - ٢٠٣	(١-١) أسلحة المشاة .

- ٢٠٧-٢٠٦ (ب) سلاح الدروع.
 ٢٠٧ (ح) سلاح المدفعية.
 ٢٠٨-٢٠٧ ١٨ - النتائج.
 ٢٠٨ ١٩ - ترى ماذا فعل العرب؟

الخاتمة:

- ٢١١ (١) هذه البحوث وأهمية معرفة العرب أعداءهم:
 ٢١٢ معرفة العدو تصون المعنويات.
 ٢١٣-٣١٢ الشعوب لا تستهين بعدوها قبل الحرب بل بعده
 ٢١٦-٢١٣ (ب) كيف تستعد إسرائيل للحرب؟
 ٢١٤-٢١٣ الاستعداد العسكري.
 ٢١٤ الاستعداد السياسي.
 ٢١٥-٢١٤ الاستعداد الإعلامي.
 ٢١٥ الاستعداد العلمي.
 ٢١٥ الاستعداد الروحي.
 كيف تستفيد إسرائيل من التصريحات
 ٢١٦ الهوائية للعرب؟
 ٢١٦ ٣ - أثر نتيجة حرب ١٩٦٧ على المعنويات العربية.
 الصراحة والحقائق هي التي تعالج المعنويات
 ٢١٧ العربية وترفعها.
 ٢١٨-٢١٧ ما يجب أن نقوله للعرب.
 ٢١٨ حقيقة إسرائيل.
 ٢١٨ عوامل قوة إسرائيل.
 ٢١٩ عوامل ضعف إسرائيل.

- ٢١٩ ٤ — عقلاء يهود ودولة إسرائيل .
- ٢٢٠ النصر للعرب عاجلاً أم آجلاً .
- ٢٢١ - ٢٢٠ كيف يمكن أن ينتصر العرب على إسرائيل .
- ٢٢١ هـ - هل قاتلنا إسرائيل حقاً ؟
- ٢٢٢ إرادة القتال هي التي يجب أن يتحلى بها العرب .
- ٢٢٢ العامل البشري لا يزال هو العامل السائد في الحرب .
- ٢٢٣ البشر بدون عقيدة غناء كغناء السيل .
- ٢٢٣ أثر العقيدة الإسلامية في العرب .
- ٢٢٣ لا يصلح آخر هذا الأمر إلا بما يصلح به أو له .
- ٢٢٥ الفهارس :
- ٢٢٦ - ٢٣٠ ١ - المراجع العربية والأجنبية .
- ٢٣١ - ٢٣٣ ٢ - الأعلام .
- ٢٣٤ - ٢٤٣ ٣ - الأماكن .
- ٢٤٤ ٤ - جدول الخطأ والصواب .
- ٢٤٥ - ٢٥٦ ٥ - جدول الموضوعات .

